تطوير التعليم الجامعي العربي

دراسة حقلية

دكتور
عبد الرحمن عيسوي
رئيس قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية
جلال حزي وشركاه

تطوير التعليم الجامعي العربي

دراسة حقلية

دكتور
عبد الرحمن عيسوي
رئيس قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

مقدمة

للتعليم الجامعي المعاصر رسالة جد خطيرة وهامة في مجتمعنا العربي المتطلع إلى التقدم والتطور والنمو والازدهار . فعليه تقع مسؤلية نشر الثقافة العامة من ناحية وتوسيع قاعدتها للقضاء على ما ورثته الأمة العربية من تخلف عن ركب الحضارة الأوربية وللاسهام في حل مشكلات المجتمعات المحلية التي يوجد بها ، وعليه رسالة إعداد القادة والمفكرين وعلماء المستقبل والباحثين في شتى المجالات الذين يستطيعون الامساك الفعلي بناصية العلم الحديث والالمام بأساليبه التطبيقية أو التقنية . ولاشك أن العلم أصبح من أكثر الثروات البشرية التي تساعد الأمم على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرقي الحضاري والعصري . بل هو أداة الأمم المعاصرة في بسط سلطانها وسيادتها ، وأمتنا العربية في حركتها نحو النمو والتقدم لا بد أن تعتمد على العلم وعلى صبغه بالطابع الانساني لا المادي ، فيعمل علماؤها نحو تحقيق الخير لا الشر ، نحو البناء لا الهدم ، نحو « الاستقلال » بالعلم العربي وليس مجرد النقل أو التبعية .

والتعليم الجامعي ، بحكم رسالته ، وبحكم الأعداد الغفيرة المقبلة عليه ، جدير بكل بحث واهتمام ورعاية حتى يتخلص من المشكلات التي تكبل حركته وتعوقه من أداء رسالته ، بحيث يساير الأنظمة التعليمية الأخرى في البلدان المتقدمة .

وحركة النهوض بالتعليم الجامعي ينبغي أن تكون شاملة ومتوازنة فيكون لنا علم عربي قوامه الخلق أو الايمان الديني والخلقي والقومي حتى لا تقنع أمتنا

العربية فيما وقعت فيه أوروبا حين نهضت علمياً وانحرفت روحياً ، حيث جرفتها الفلسفات الالحادية والمادية . فأصبح الانسان الأوربي يعيش في صراع مع المادية ، يعاني من الوحدة والانانية والنزعات الفردية . ولذلك لابد أن يكون لنا نحن « علم إنساني » يهتم بالعنصر الانساني فيحرص على كرامة الانسان ، فيعنى بالمناهج ومحتواها ومغزاها ، وبطرائق التدريس وفي نفس الوقت يعنى بالأستاذ الذي هو الدعامة الأساسية في العملية التعليمية ، كما يعنى بالطالب فيحرره من المشكلات والامراض ومشاعر القلق والتوتر والضياع تلك التي تبدد طاقاته وتزيد من نسبة المهدر أو الفاقد التربوي . ولقد أصبحت التربية بحق عملية استثمارية وليست من قبيل الخدمات ، فعلى قدر ما ينفق المجتمع من الاموال العامة على قدر ما يرتد ذلك إليه في شكل ثروة بشرية نادرة تقوده نحو التقدم والرخاء والازدهار .

وهذه الدراسة المتواضعة ليست إلا دعوة لتوجيه الاهتمام نحو دراسة التعليم الجامعي دراسة حقلية واقعية تعتمد على الحقائق النابعة من واقع العمل نفسه بالحقل الجامعي .

ولقد حرصت على أن استطلع التراث السابق في هذا المجال فافردت فصلا للحديث عن رسالة الجامعة المعاصرة وآخر عن المتغيرات التي تؤثر في حركة التعليم الجامعي العربي وثالث عن تطوير الدراسة الجامعية ، ورابع عن طبيعة عملية التفكير ومنزلة التفكير العلمي فيها . وحرصت على ان أوضح طبيعته وخصائصه وأنواعه ودوافعه حتى يحكم الأستاذ توجيه طلابه نحو العادات الذهنية العلمية المنشودة وحتى يمكن التمييز بين انواع التفكير العلمي والتفكير الغيبي أو الخرافي وذلك على اعتبار أن الدراسة الحالية تستهدف الدعوة للاهتمام بتنمية السمات العلمية في الطلاب .

أما الفصل الخامس فقد تضمن نتائج البحث الميداني الذي تناول أعداداً كبيرة من الطلاب بجامعة الاسكندرية وجامعة بيروت العربية . وتضمن آراء عدد كبير من الاساتذة في جميع الجامعات العربية وأقتراحاتهم بشأن تطوير التعليم الجامعي وتشخيص العوامل المعوقة له ، ومدى تحقيق النظم الحالية للنمو العلمي كذلك تتناول سمات الأستاذ الممتاز والطالب المثالي وأهم مشكلات الطالب .

ولا يفوتني هنا أن أعبر عن عميق الشكر والامتنان لمنشأة المعارف بالاسكندرية على اسهامها في نشر هذه الدراسة . كما أتقدم بالشكر لجميع الاساتذه الذين تعاونوا مشكورين وأبدوا آرائهم تلك التي أزداد بها هذا البحث غنى وثراء . كما لا يفوتني أن أشكر جميع الطلاب الذين أجابوا على أسئلة الاستخبارات المستخدمة في البحث ، والله ولي السداد والتوفيق .

د . عبد الرحمن عيسوي

أهداف الدراسة وأدواتها

تستهدف هـذه الدراسة القاء الضوء على بعض جوانب التعليم الجـامعى ، والتعرف على آراء مجموعة من أساتذة الجامعات العربية فى دور التعليم الجامعى فى تنمية التفـكير العلمى لدى الطلاب العرب ، وفى أساليب تطوير التعليم الجامعى بوجه عام والنهوض به ورفع مستواه ، وتحقيق رســالته الثقافية والحضارية والتعليمية ، ودوره فى تحقيق التنمية الإجتماعية والاقتصادية .

كذلك استهدفت الدراسة استطلاع رأى مجموعة من الطلاب العرب فى نظم التعليم وفى سـمات « الأستاذ الممتاز » من وجهـة نظرهم ، وكـذلك سمات الطالب المثالى .

واستهدفت التعرف على أهم المشكلات التى يعـانى منها الطلاب والتى تعوق حركتهم وتبدد طاقاتهم الذهنية .

أدوات البحث المستخدمة :

اعتمدت الدراسـة الحالية على استطلاع التراث الخاص بأوضاع الجامعات العربية ومستوى طلابها ، كما اعتمدت الدراسـة الحقلية على تصميم استخبار خاص يستطلع آراء الأساتذة فى دور التعليم الجامعى فى تنمية التفـكير العلمى ، وفى معوقات التعليم الحالية ، واقتراحات الأساتذة وآرائهم فى هذا الشأن . إلى جانب « الأسئلة المحددة الإجابة » .

تضمن الإستخبار « سؤالا مفتوح النهاية » أجاب عليه الأسـاتذة بحرية وانطلاق فى التعبير عن آرائهم فى معوقات الجامعة العربية المعاصرة ، وفى أساليب تطويرها والنهوض بها بحيث تساير زميلاتها من الجامعات الأوروبية والأمريكية .

وإلى جانب هذا الإستخبار المنظم الذى أرسل بالبريد لجميع الجامعات العربية اعتمد الباحث على عقد المقابلات والمناقشات الفردية والجماعية مع كثير من الأساتذة الذين أبدوا اهتماما بالغاً بالموضوع . وكانت نسبة الإستخبارات العائدة بالبريد مرتفعة حيث بلغت ٧٦ ٪ من مجموع الإستخبارات المرسلة .

ومراعاة للحرية فى التعبير عن الرأى لم يتضمن الإستخبار ذكر اسم الأستاذ الذى ملأه ، وإن كانت كثرة من الأساتذة ، لم تجد حرجا فى التوقيع على الإستخبار بعد تعبئته إيمانا بالديمقراطية فى التعبير ، ولأن الموضوع علمى محض وليست له حساسية سياسية أو دينية أو ما أشبه ذلك

واعتمدت الدراسة على استطلاع لمجموعة كبيرة من طلاب جامعة بيروت العربية وجامعة الاسكندرية فى سمات « الأستاذ الممتاز » من وجهة نظرهم وأساليب التقويم والامتحانات وطرق التدريس وتوفير المراجع ، ووجهت إليهم أسئلة أخرى للتعرف على سمات الطالب المثالى والأستاذ الممتاز والمشكلات التى يعانى منها الطالب وتستمد هذه الدراسة أهميتها القصوى من أن الآراء الواردة بها نابعة من الأساتذة أنفسهم المنغمسين فى الحقل الميدانى التعليمى وكنتيجة للخبرة الواقعية والعملية بالحياة الجامعية وبالاحتكاك الدائم والمباشر بالطلاب، وكذلك التعرف على وجهات نظر الطلاب أنفسهم من واقع تجربتهم بالحياة الجامعية وباعتبارهم أحد الأقطاب التى تقوم عليها الحياة الجامعية .

---

(١) لمزيد من المعلومات عن موضوع التقييم والامتحانات راجع « مشكلة التقويم فى التعليم الجامعى » : أسبابها وعلاجها . دراسة حقلية للمؤلف بمجلة اتحاد الجامعات العربية ، مارس ١٩٧٥ .

الفصل الأول

رسالة الجامعة العربية المعاصرة

الجامعة مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعى المحيط بها ، فهى من صنع المجتمع من ناحية ، ومن ناحية أخرى هى آداته فى صنع قيـادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية ، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التى تتولى تحقيقها ، فالجامعة فى العصور الوسطى تختلف رسـالتها وغاياتها عن الجامعة فى العصر الحديث ، وهكذا لكل نوع من المجتمعات الجامعة التى تناسبه . وهنا نتساءل ما هى الرسالة التى ينبغى أن تقوم بها الجامعات العربية المعاصرة فى هذه الحقبة التاريخية الهامة من تاريخ أمتنا ؟ .

تطور وظيفة الجامعة :

لقد تطورت واتسعت وظيفة الجامعة فى العصر الحديث ولم تعد مجرد تخريج عدد من المهندسين أو الأطباء ، بل أصبحت قائدة لخطى التطور والتقـدم بما تكشفه من حقائق ، وما تسهم به من حلول للمشاكل الراهنة والمستقبلة ، فالجامعة تسهم فى مواجهة تحـديات العصر ومتطلباته ، ونشر المعرفة وتوسيع آفاقها ، ولذلك ينبغى أن يتمشى النهوض بالجامعة مع خطط التنمية الشـاملة لأنه أحد عناصر المهمة .

وكليات الآداب بوجه خاص ، هى التى تعكس الشخصية الوطنية للمجتمع الذى تعيش فيه ، فهى التى تحوى التراث القومى ، وتحييه ، وتبعث فيه الحياة من جديد إلى جانب اهتمامها بالعلم الحديث أيضا .

لقد كان هدف الجـامعة فى العصور الوسطى الحفاظ على التراث وتفسيره وتأويله عن طريق نقل هذا التراث إلى أذهان الطلاب . أما الجامعات فى القرن

التاسع عشر فقد أدت الثورة الصناعية إلى ربط الجامعة بالصناعة، وخروجها عن عزلتها، فأصبحت الجامعة منبراً للمعرفة كما هي مكان للعمل والبحث والتوجيه والتطوير.

وينبغي أن تكون نظرتنا لطلاب الجامعة على أنهم بشر تعمل الجامعة على إثارة ملكاتهم وتوجيهها وتنميتها وصقلها . بل ان معظم جامعات العالم لا ترتبط بالصناعة وحسب بل ترتبط بالأرض وبالإنتاج الزراعي والمعدني.

والتعليم الجامعي بحق هو أحد الوسائل الرئيسية التي تساعد الدول النامية على اللحاق بركب الحضارة الحديثة المتطورة وسريعة التطور. والواقع أن المسئوليات الملقاة على عاتق الجامعات العربية تفوق طاقاتها المادية والبشرية فيكفي أن نعلم أن جانب تعليم الطلاب ورعايتهم وحده جانب ضخم ذلك لأنه في جامعات جمهورية مصر وحدها أكثر من ٢٥٠ ألف طالب وطالبة.

الجامعات العربية والانفجار العلمي العالمي :

ان الجامعة الحديثة في الوطن العربي لا تواجه أعداداً متزايدة من الطلاب المتعطشين لاكتساب العلم وحسب بل إنها تواجه انفجاراً علميا ضخما في المعارف العلمية التي تخرج من معامل العلم ومراكز البحث. وهنا نتساءل عن أهداف الجامعة The objectives of the University في هذا المجتمع العالمي سريع الحركة وسريع النمو . وما هو دورها في وسط هذا الانفجار العلمي الثقافي المتزايد الذي تزدحم فيه الاكتشافات والمعارف العلمية المتزايدة ؟ فهل يظل في الإمكان، ومن المرغوب فيه، نقل كل هذا التراث العلمي المتراكم والمتزايد إلى أذهان الطلاب ؟

New Scientific discoveries and related technological develop — ments are appearing at an ever—increasing rate .

يحتاج هـذا التغيير السريع إلى إعادة النظر بصفة مستمرة فى المقررات الدراسية ، وفى المهارات التى تنميها الجامعة .

(١) د . زاهية قدوره الجامعة اللبنانية ١٩٧٤

(٢) محمد مرسى أحمد : الجامعات العربية والمجتمع العربى المعاصر ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، ، نوفمبر سنة ١٩٧٢ .

(٣) Barger, R. & Seaborne, A., The Psychology of learning , Pelican Books 1966 .

ان الجامعة الحديثة لا تواجه فقط بالانفجار السكانى بل أيضاً « بالانفجار المعرفى » ومن هنـا كانت ضرورة الأخذ بمبدأ التخصص (Specialisation) فهناك كثير من محتويات المناهج التى أصبحت قديمة أو بالية (out of date) . ان وضع مثل هذه الأمور التى كانت حقائق فى وقت من الأوقات فى ذهن الطالب ثم إزالتها فيما بعد يعد مهمة شاقة ومرهقة . وإذا عرفنا أن المعرفة الراهنة سوف تصبح قديمة فى يوم من الأيام أصبح علينا أن نعد عقلية الطالب بحيث يتعامل مع المواقف والنظريات الجديدة ، وأن يعيد تركيب معلوماته وتنظيمها ، وأن يهضم كل جديد بنفسه ، بمعنى أن ننمى فيه « القدرة على التعلم » . وعلى ذلك فليست وظيفة الجامعة هى نقل أو مناولة «سهلة» من المعرفة والكفاءة المهنية ، وإنما إعداد الطالب للقيام بعملية التعليم طوال حياته[١] .

---

(١) راجع شروط التحصيل الأكاديمى الجيد بكتاب المؤلف علم النفس الفسيولوجى ـ دار النهضة العربية .

إن الجامعة ينبغى أن تحقق « الفطام التعليمى » لطلابها بمعنى تنمية روح الاستقلال (Independence) عن الأساتذة ويحقق هذه السمة نظام الأستاذ الخاص(Tutorial System) ذلك النظام الذى يسمح بمقابلة الطالب للأستاذ بمفرده أو مع اثنين أو ثلاثة من الطلاب لكى يساعده فى الإستفادة إلى أقصى حد ممكن من الامكانات الجامعية .

Nations who wish to retain their places in the present ruthless world competition in scientific and other fields must make full use of the resources of talent of their citizens, and for this purpose they will have to take steps to ensure that those who have the ability to come into pool take advantage of the appro— priate educational facilities (١)

فيجب أن يلتحق الشباب بالدراسات والأعمال التى يستطيعون أن ينموا ويتقدموا فيها وأن يكتشفوا ويستغلوا قدراتهم وميولهم إلى أقصى درجة ممكنة (٢) .

Young people should enter careers in which they can develop and exploit their abilities and interests to the utmost extent(٣)

ولهذا أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع وللأمة وكفاءاتها وتقدمها . ومعنى هذا

(١) M. C. Intosh , D. M. Educational guidance and the pool of ability .University of London Press; 1959 .

(٢) د. عبد الرحمن عيسوى ، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية : دار النهضة العربية — بيروت ١٩٧٥ .

(٣)— Hopson, B. and Hayes J. The theory and practice of voca— tional guidance, Pergamon Press. Oxford; 1963 .

تحول اتجاهنا نحو التوجيه التربوى والمهنى

Educational and vocational guidance.

من الاهتمام بالأزمات Crises إلى الاتجـــاه الانمـائى أو الارتقـــائى
Developmental view points

دور الجامعات العربية فى قارتى آسيا وأفريقيا :

تجتاز الأمة العربية مرحلة حاسمـة فى تاريخها ، وتعيش فترة تحول حاسم ، ولذلك فلا ينبغى أن تكون الجامعات أبراجاً عاجية ، تعيش بمعزل أو بمنأى عن الأحداث الجارية فى الأمة العربية وحولها ، بل تسهم فى الحياة الاجتماعية.

وكما تتأثر الجامعة بالجو الإجتماعى المحيط بها فانها أيضـاً قادرة على التأثير فيه ، وإعادة تشكيله . ومن المهم أن يتفهم الطلاب أهداف أمتهم وأمانيها ، وأن يدركوا مشكلاتها الراهنة والمستقبلية التى تنتج عن دخول الأمة العربية عصر التكنولوجيا الحديثة . وإذا كانت الجامعة أداة المجتمع فى صنع القيادات المختلفة ، ومصدر أساسى من مصادر الفكر والإشعاع الثقافى ، وإذا كانت الأمة العربية تتطلع إلى مد يد المعونة إلى الدول الآسيوية والأفريقية الصديقة فإننا نصبح فى حاجة إلى تزويد شبابنا بالمعارف والمهارات اللازمة للاضطلاع بمسئوليات العمل بهذه المجتمعات ولا سيما التدريس بلغات أجنبية ، وأن تفتح الجامعة أبوابها أمام أبناء هذه المجتمعات .

كذلك يقع على عاتق الجامعات العربية المعاصرة مسئولية نشر العلم والثقافة ، والتوجيه الفكرى والعقائدى ، كما يقع عليها مسئولية اجراء الدراسـات والبحوث والمؤلفات المتصلة بحياة هذه الشعوب الصديقة .

وذلك حتى لا تضطر مثـل هذه البلاد إلى طلب العون من المؤسسـات أو المصادر الاستعمارية .

اهداف الامة العربيـة :

من الأهداف الأساسية الراهنة لأمتنا العربية ابراز روح القومية العربية ، والوحدة العربية ، والتماسك أو التضامن العربى بكافة صوره وأشكاله ، والاهتمام الزائد باستثمار الأموال العـــربية فى البيئات العربية ، ودخول عالم التكنولوجيا الحديثة ، والتصدى للصهيونية والاستعمار وإقامة الصناعات المتقدمة المتطورة على أرض فى الوطن العربى ، ولا سيما توليد الطاقة ، وتحسين المياه ، واستصلاح الأراضى ، واستغلال الثروات السمكية والمعدنية ، وإقامة السدود والخزانات وتعبيد الطرق وما إلى ذلك من المشروعات العمرانية .

وإلى جانب ذلك ينبغى أن تكون الجامعة وسيلة هامة من وسائل الانفتاح الثقافى والعلمى والتكنولوجى والإقتصادى ، وأن تعد الطالب القادر على ممارسة هذا الانفتاح للأخذ والعطاء من مصادر العلم الغربى والشرقى .

ولذلك فالأمة العربية فى حاجة إلى تبنى مبادىء هامة من بينها ما يلى :

١ - العـلم والبحث العلمى .

٢ - العمل والنظام

٣ - الوحدة والاتحاد والتماسك الاجتماعى والقومى .

٤ - الايمـان الوطنى والقـومى والدينى والخلقى والروحى وتنميـة ضمائر الناس .

٥ - الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة .

٦ - التطوير والتطور والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

---

(١) راجع بحث للمؤلف عن دور العـلم فى مشكلات المواطن المعـاصر مطبوعات المؤتمر الثانى لاتحاد الجامعات ١٩٧٣

٧ - الأخذ بالتكنولوجيا الحديثة .
٨ - الحرية والعدل وتكافؤ الفرص .
٩ - العلم لجميع الأمم وليس قاصراً على قلة من الأفراد فى أمة بعينها .

إن العلم أساس القوة والسلطة ، والسلطان الذى تمارسه الدول الكبرى الآن على غيرها من الدول الصغرى ، ولذلك لابد من ارتباط العلم بالخلق والضمير ، ولا بد للأمة العربية من كسر احتكار العلم لأنه من أسباب القوة والمتعة والعزة والكرامة والحرية والرخاء ، وليس أدل على ذلك من اعتبار كثير من الدول العربية كشوفها العلمية أسراراً لا تقل عن أسرارها الحربية ، فالعلم قوة فى السلم وفى الحرب ، فى الرخاء وفى التدمير .

إن سياسة الانفتاح التى تأخذ بها جمهورية مصر العربية فى الوقت الحاضر لن تؤتى ثمارها إلا بالاعتماد الكبير على العلم والعلماء .

ينبغى أن ننمى فى الأجيال الصاعدة وفى أبناء هذه الأمة العريقة الروح العلمى والاتجاه العلمى والموضوعية ، والدقة والبحث والتنقيب والاطلاع والتجريب ، والنظرة العلمية والإيمان بالعلم ، وأساليب التفكير العلمى فى الحياة العامة ، وأن توجه العلم فى أمتنا العربية وجهة إنسانية واذن ينبغى أن يكون هدف الجامعة الحالية مزدوجا بمعنى أن تهتم بالتخصص الدقيق والبحث المتعمق وفى نفس الوقت تهتم بنشر الثقافة العامة ، وأن تركز على العلوم الإنسانية .

ويقتضى النهوض بحركة البحث العلمى العربى وتوثيق عرى الروابط بين الجامعة ومراكز البحث العلمى فى المجتمع وتبادل الخبرات وتداولها لعدم الازدواجية أو التكرار فى الجهد والمال .

ولا ينبغى أن ينحصر نشاط الجامعة داخل جدرانها ، وأن تظل امكاناتها

المادية والبشرية حبيسة هذه الجدران بل ينبغى أن يمتد نشاطها ليشمل البيئةالتى توجد فى وسطها ، وان يمتد نفعها إلى خارجها وأن تسهم فى حل مشكلات المجتمع وأن تفتح أبوابها ومعاملها ومكتباتها وورشها للراغبين من أبناء المجتمع وتحقق مراكز الخدمة العامة بالجامعات المصرية بعضاً من هذه الأهداف ، مع ضرورة توثيق الصلة بالمنظمات العالمية والاستفادة من امكاناتها والتعاون معها .

دور الجامعة فى محاربة التخلف :

من الأهداف القومية للأمة العربية فى العصر الذى نعيشه مقاومة الصهيونية بالأساليب العلمية ، والقضاء على التخلف الذى يفصل بيننا وبين الشعوب الأوربية . إن التخلف يكتب على أصحابه دائما التبعية والسيطرة الخارجية سواء أكانت سيطرة علمية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو عسكرية فالتخلف لا يقل خطراً على الصهيونية .

وهنا يلزم ضرورة تنمية الشعور بالغيرة الوطنية والمسئولية الوطنية وتقدير المصلحة العامة ، مع ضرورة الإيمان بقيمة العمل والانتاج ، والعمل الايجابى البناء لتقوية صرح الوطن ، والايمان بالصبر والجلد والكفاح المتواصل ، لأن معركة البناء والتشييد ملحمة طويلة متلاحقة الأطراف ويشمل هذا كله ما نسميه « بتنمية الضمير الوطنى » والتفكير السليم [1] .

إن مسئولية الطالب الأساسية هى طلب العلم ، ويصبح مواطنا صالحا إن استطاع أن يتقن تحصيل العلم واكتسابه ، وأن يجيد فن التعليم . إن قدرة الأمم

---

(١) لمعرفة المزيد عن كيفية تكوين الضمير راجع كتاب المؤلف علم النفس الاجتماعى ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٥ .

لا تتكون عفواً وإنما تتكون نتيجة الجهد الشاق والعمل الجاد والمثابرة فى القضاء على التخلف ودخول حياة العصر . وإعداد الطالب وتهيئته وصقله وتدريبه مسئولية وطنية كبرى . إن الشباب هم عدة المجتمع وأداته فى المستقبل ، بل هم سلاحه الذى ينتصر به فى معارك البقاء .

إن عظمة الدول الكبرى ترجع فى المحل الأول ، إلى قوتها البشرية أو بالأحرى إلى ثروتها البشرية المنتجة الخلاقة المبدعة ، وليس ما يوجد لديها من ثروات معدنية أو طبيعية لأنها هى القوة التى تخرج الطاقات الطبيعية إلى حيز الوجود . هذه الثروة البشرية تتمثل فى المهارات « الفنية » والعلمية على مختلف المستويات ، وبخاصة المستويات العليا حيث التحسين والتجديد والاختراع . إنها الكفاءات العقلية المنفتحة المولعة فى اكتشافات الحقائق الطبيعية والإنسان المخترقة آفاق المعرفة أفقا بعد أفق ، المضيفة إلى ذخيرتها حصيلة تلو حصيلة . إنها الطاقات المحققة المروضة على بحث المشكلات الإنسانية بحثا موضوعيا ، وعلى استخراج أسبابها الحقيقية ، ومعالجتها معالجة ناجحة ، إنها الهيئات النفسية المتطلعة إلى المستقبل ، المنطلقة للرؤيا ، القادرة على تحقيقها بالتخطيط والتنظيم . إنها باختصار قدرة العلم الجبارة التى قلبت حياة المجتمعات المتطورة رأساً على عقب ، وهيأت لأصحابها امكانيات النشاط والحرية والغنى والثراء وأسباب الفعل النافذ فى الطبيعة وفى المجتمعات الإنسانية الأخرى (١) .

الثروة العلمية البشرية :

من مهام الجامعة تكوين العلماء ، وتوليد الثروة العلمية للمجتمع وتنميتها

---

(١) د. قسطنطين زريق ، الطالب ومسئولياته والوطنية ، فى الطالب الجامعى فى لبنان ومشكلاته ، رابطة الأساتذة الجامعيين فى لبنان ، ١٩٦٩ .

واستغلالها ورعايتها وادخارها والاحتفاظ بها بل وجذب العقول العلمية إليها حيثما تجدهم .

وعلى الطالب مسئولية كبرى هى إعداد نفسه والاستفادة من الفرص والامكانيات التى توفرها له الدولة فى مرحلة التهيؤ والاستعداد العلمى والمهنى ، وأن يستفيد من هذه الامكانيات إلى أقصى حد مستطاع وعليه ألا يبدد جهده ووقته . إن الوقت يتساوى عند كافة الشعوب ، ولكن تختلف هذه الشعوب فى مقدار استغلالها لوقتها واستفادتها من جهدها ، وتقدير قيمة الوقت . ويلاحظ على شباب الجامعة أنهم يهدرون كثيراً من الوقت والجهد والطاقة ، بالتفريط ، وهذه ظاهرة لا تقبل فى وقت تحتاج الأمة فيه إلى كل نبضة من نبضاتها ولكل ثانية من وقتها لتسهم فى حركة البناء ، ومعركة النهوض .

وإن العصر الذى نعيش فيه عصر متطور ، بل سريع التطور ، ولذلك يتطلب كثيراً من التخصص الدقيق والمران بل اعادة التدريب لكى يلاحق المواطن عجلة المخترعات العلمية والتكنولوجية المتزايدة الانتاج .
على الفرد أن يؤهل نفسه بحيث يصبح منتجا أكثر من كونه مستهلكا .

وعلى ذلك فان رفع مستوى التعليم الجامعى رسالة وطنية وواجب قومى إذا أريد لهذه الأمة أن تلحق بركب التقدم بخطوات واسعة ، على أن مسئولية رفع المستوى الجامعى تقع على كاهل الطلاب والأساتذة ذلك لأن معارضة الطلاب لتقبل تجديدات الأستاذ ومحاولاته تنتهى به إلى العدول عن طموحه والاقتناع بما يرضى عنه جمهور الطلاب .

ولكن قد يقال إن المجتمعات المحدودة الدخل لا تستطيع أن تتحمل عبء مسئولية رفع مستوى التعليم الجامعى كماً وكيفاً فى آن واحد . وقد يكون ذلك حقاً ، ولكن لابد أن نؤكد أن هناك من أساليب رفع مستوى التعليم ما لا

يتكلف شيئاً يذكر بل يتطلب مجرد التفكير في طرق التدريس وتعديل المناهج ، وفاعلية نظم التقويم والامتحانات .

هناك فريق من الناس ينكر على الطلاب القيام بأى أنشطة أخرى غير نشاط التحصيل العلمى الاكاديمى ، ويرى أن الشواغل الأخرى ما هى إلا هدر لطاقاتهم وتبذير لوقتهم ، وأن الأمور السياسية والاجتماعية هى من اختصاص غيرهم . وفريق آخر ، وخاصة الطلاب ، يرون أن واجبهم الاسهام فى الأنشطة السياسية، ودخول معارك الاصلاح والتصدى للدعوة له ، وأن الطالب ينبغى أن يعايش مشكلات المجتمع ويشترك فى معاركه النضالية الحاضرة حتى وإن أدى ذلك إلى انخفاض المستوى الاكاديمى ، وذلك لأن الخسارة العسكرية أو السياسية أشد خطراً من ضعف المستوى التحصيلى فى نظرهم .

إنما الوضع المثالى هو الجمع بين مزايا كل من الاتجاهين المتطرفين بحيث يشترك الطلاب فى العمل العام أو الأنشطة العامة بالقدر الذى يساعدهم على التعرف على مشاكل المجتمع وأوضاعه والتمرس على التفكير فى حل مثل هذه المشكلات ثم الاهتمام أيضا بالتعليم والتحصيل لأن الطالب مهما يكن من أمره هو فى مرحلة الاعداد والتهيؤ لخوض معارك المستقبل . إذ العمل السياسى هو مسئولية التنظيمات السياسية فى البلدان العربية بمختلف أشكالها . ولا يمكن تصور أن تقوم الجامعة بالعمل السياسى وتقوم الأحزاب السياسية بعمل الجامعة ، إن ذلك يؤدى إلى فشل كليهما فى أداء وظيفته .

وهناك كثير من الميادين التى يمكن أن يشترك فيها الطلاب دون أن يطغى هذا الاشتراك على المهمة الأساسية للطالب الجامعى ، من ذلك :

١ ـ الاشتراك فى حملات محو الأمية للكبار والصغار من أبناء المجتمع .
٢ ـ الاشتراك فى مشروعات الخدمة الصحية كالتطعيم أو التلقيح .

٣ ـ الاشتراك فى حملات النظافة .

٤ ـ الاشتراك فى مشروعات الانعاش الريفى .

٥ ـ الاشتراك فى جمع التبرعات للمشروعات الخيرية والانسانية .

٦ ـ الاسهام فى مشاريع التوعية الوطنية والقومية والاجتماعية .

٧ ـ الاسهام فى حل مشاكل البيئات المحلية كأسبوع المرور أو الصحة أو الامومة والطفولة أو الشيخوخة .

٨ ـ التوعية الدينية والخلقية وتنوير الرأى العام .

٩ ـ التدريب على أعمال الدفاع المدنى والوطنى .

١٠ ـ زيارة المرضى والايتام والجرحى ومؤاساتهم .

بحيث لا يقضى الطالب وقته فى العبث واللهو البرىء أو غير البرىء . وينبغى أن تكون الجامعة منبراً للفكر الحر المسئول والحوار والنقاش العلمى الرصين ، وأن تعمل على ترويض الطلبة فى هذه المهمة .

وهنا نتساءل ما هو الأساس لما نراه حولنا من اكتشافات باهرة واختراعات مذهلة ؟ إن أساس كل هذا هو « العقلية العلمية » والفكر الموضوعى الدقيق(١).

إن حركة التطوير العربية تحتاج إلى الانتقال الحاسم والسريع من التفكير الغيبى المخدر إلى الموضوعية العلمية والابتكارية الخلاقة . وعلى المجتمع أن يحافظ على الجامعة كمعقل للفكر الحر ، وكحرم للعلم بعيداً عن التيارات السياسية حتى لا تضغط هذه التيارات عليها وتسلبها فى النهاية استقلالها وذاتيتها .

على أنه من المفروض ألا يكون رائد الشباب فى العمل العام المصلحة

---

(١) د. عبدالرحمن عيسوى ، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤ .

الشخصية ، وتحقيق المآرب الذاتية ، بل ينبغي أن يكون رائدهم المصلحة الوطنية العليا وتغليبها على الأغراض الذاتية (١) .

لم يحدث أن حاولت الجامعة ، وهى التى تحتضن أعداداً غفيرة من الطلاب أن درست أسباب موجات الرفض والعنف وثورات الغضب عند طلابها .

لقد أصبح العالم ، بحكم أدواته التكنولوجية الحديثة ، بحيرة واحدة تتلاطم فيها الأمواج الايديولوجية ، فلم يعد غريبا أو بعيداً على طلابنا العرب ما يجرى من تيارات ثورية أو فكرية فى بقية أجزاء المعمورة(٢) . وينبغى أن تكون العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة تفاعل وأخذ وعطاء أو تأثير متبادل . كما ينبغى أن تكون الجامعة مركزاً للتفاعل الفكرى ولهضم المذاهب المختلفة ، وخاصة فى عهود الانفتاح حيث لا ينبغى أن يكون انفتاح مجتمعاتنا العربية اقتصاديا وحسب بل لا بد أن يكون انفتاحاً علمياً وفكرياً لأن الانفتاح إذا اقتصر على الجانب الاقتصادى أصبح انفتاحا مبتوراً ، بل ان العلم نفسه هو أداة من أدوات نجاح الانفتاح الاقتصادى .

ومن شأن هذا الانفتاح ظهور أفكار جديدة ، ومذاهب جديدة ومشاكل جديدة على الجامعة أن تقابلها . ان العزلة والانغلاق من علامات الموت والذبول . بل ان هذا الانفتاح لا ينبغى أن يكون مطلا على جانب واحد من جوانب الحضارة أو الثقافة العصرية وإنما لابد أن يكون انفتاحا متعدد المذاهب ، فنمد أيدينا إلى كافة مصادر العلم ومنابع المعرفة تنهل منها ما يلائمنا .

(١) قسطنطين رزيق ، المرجع السابق .

(٢) د. حسن صعب ، تحديث العقل العربى ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٩ .

دور الجامعة فى معركة النهوض والتقدم :

من أهداف الجامعة العصرية تنمية ثقة الشباب فى نفسه وفى وطنه وفى أمته وفى قادته . والواقع أن هناك شعوبا خاضت معارك التقدم والرقى وانتصرت انتصارات كبيرة ، ويمكن اتخاذها مثالا أمام الطلاب، فاليابان نهضت نهضة كبيرة فى أقل من نصف قرن وذلك بفضل تعليم أبنائها .

ويقول أحد زعماء الثورات العالمية المعاصرة ليس هناك مناطق غير منتجة بل عقلية غير منتجة ، وليس هناك أراض سيئة بل هناك أنظمة سيئة لاستغلال الاراضى . ويكفى أن[١] يبذل الناس كل ما فى وسعهم من طاقات ذاتية للعمل ليتوصلوا لتغيير الاحوال الطبيعية .

إن عملية التطبيع الاجتماعى أو التنشئة الاجتماعية Socialization مفروض أن تصاحب الفرد من المهد إلى اللحد ، وبموجبها يمتص الفرد قيم المجتمع ومعاييره ، ويصبح كائناً اجتماعيا بالمعنى العملى . فعلى الجامعة أن تحارب السلبية واللامبالاة والنقد الهدام فى طلابها ، وتنمى فيهم روح الايجابية والمبادأة . وعلى الجامعة أن تتعرف على حاجات طلابها المتغيرة ، وأن تسعى لاشباع هذه الحاجات .

دور الجامعة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية :

يتلخص دور الجامعة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى وظائف ثلاث هى:

١ — تزويد المجتمع بالكثير من الخبرات والمهارات الفنية والادارية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها .

---

(١) د. حسين صعب ، المرجع السابق .

٢ — القيام بالبحوث والدراسات التى تستهدف ايجاد حلول لمختلف المشكلات التى تقف فى سبيل النمو الاقتصادى والاجتماعى .

٣ — ترسيخ النظم والقيم والمعايير والاتجاهات اللازمة لتشجيع التقدم . ولكن من الانصاف أن نقول أن الجامعة لا تنفرد وحدها بهذه الوظائف ، بل تسهم معها كثير من المؤسسات الاجتماعية الاخرى فى تحقيق النمو ، من ذلك اسهام أرباب التعليم الفنى المتوسط والعمال المهرة . ولكن الجامعة أيضا هى التى تعد المعلمين الذين يعدون بدورهم هذه الفئات . كذلك تسهم مراكز البحث العلمى ووحداته فى النهوض بدور بحث المشكلات التى تواجه المجتمع . وإن كان ذلك يتم فى كثير من الأحيان بالتعاون مع رجال الجامعة . كما لا ينبغى أن ننكر دور المؤسسات الأخرى فى وظيفة التوعية الوطنية للنمو ، من ذلك الأسرة والمدرسة والمسجد والصحافة والاذاعة وما إلى ذلك وكان من شأن اسهام التعليم فى الحياة الاقتصادية للمجتمعات أن ظهرت فروع من المعرفة الاقتصادية تهتم بدراسة « اقتصاديات التعليم » واقتصاديات القوى أو الموارد البشرية بحيث أصبح ما ينفق على التعليم من المال العام لا يدخل ضمن الخدمات وإنما ضمن مقررات الاستثمار .

ولعل أظهر دليل على القيمة الاقتصادية للقوى البشرية ما تتجه إليه بعض الدول الغنية بمواردها البشرية من تصدير هذه الموارد وتلك الخبرات إلى البلاد التى تحتاج إليها ، ويعود ذلك بالنفع على كل من الفرد والمجتمع المصدر والمستورد على حد سواء

ويرى بعض الاقتصاديين أن رأس المال البشرى عملية قوامها زيادة

---

(١) د. حسن صعب ، المرجع السابق .

عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالمهارات والمعارف والخبرات التى تحتاجها التنمية الاقتصاديه والاجتماعية ، علماً بأن استثمار الفرد فى التعليم يستمر عائده لفترات طويلة تصل إلى نهاية العمر فى بعض الأحيان . على أن هذه النظرية الاقتصادية للموارد البشرية تقتضى وجود تخطيط دقيق لحاجات المجتمع من خريجى الجامعات حتى لا يصابوا بالبطالة الحقيقية أو البطالة المقنعة عندما تعجز مؤسسات الدولة ومواردها عن امتصاصهم[١] .

ينبغى أن تضطلع الجامعات بالدعوة لاستخدام العلم فى الأغراض السلمية ، وفى رخاء الشعوب ورفاهيتها بالدعوى لمحاربة الحروب وتجارها والقضاء على الفقر والجهل والمرض والظلم والطغيان والاستغلال ، والدعوة إلى العلم ، والتمسك بالقيم الروحية والوقوف ضد دعوات الالحاد ، والمادية بحجة أن العلم يتعارض مع الدين ، والايمان بأن الايمان بالله الخالق يطلق طاقات الإنسان لمزيد من الابداع والخلق والابتكار والاكتشاف(١) .

الحياة الجامعيه :

ان الجامعة ليست ، كما يظن البعض ، مكاناً للدرس والاطلاع وحسب بل ان معظم الطلاب فى معظم الكليات النظرية قد أصبحوا منتسبين عملياً وإن كانوا منتظمين رسمياً ، فهم لا يواظبون على حضور المحاضرات والمشاركة فى الحياة الجامعية ، ولا يحضرون للجامعة إلا للتقديم للالتحاق ثم لتأدية الامتحان . بل إن الوظيفة التعليمية المحدودة للجامعة تخضع لكثير من الاختصار والاختزال حيث

---

(١) د. محمد زكى شافعى ، دور الجامعات فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة بيروت العربية سنة ١٩٧١ .

(٢) د شمس الدين الوكيل ، دور الشباب فى الحياة السياسية : جامعة بيروت العربية ١٩٧٠

يحدد بعض الأساتذة ـ تحت إلحاح الطلاب ـ المنهج الدراسى فى شكل الاجابة على بضعة أسئلة يحفظها الطلاب عن ظهر قلب ويتركون بقية المقررات الدراسية ، فلا يخرجون إلا بنتف مبتورة من المعلومات ، ولا تتاح لهم فرصة التعرف على المادة العلمية فى تكاملها وترابطها المنشود.

وهكذا تختزل الحياة الجامعية التى تضم قاعات الدرس والمعامل والمكتبات وقاعات الاجتماعات والمسرح والطبيعة والحديقة والمجلة والملعب والجمعيات الطلابية والمقاصف وغيرها من مظاهر الحياة . إن الجامعة مجتمع متكامل متفاعل ولا يكفى الالمام بالمادة العلمية لأنها وحدها لا تترك الآثار المنشودة فى شخصية الطالب تلك الآثار التى تأتى من التفاعل والاحتكاك والممارسة للحياة الجامعية بكل مظاهرها .

بل ان للقاء الحر بين الطالب والأستاذ والذى يتم خارج قاعات الدرس فوائده وآثاره الطيبة فى شخصيته وسلوكه .

والواقع أن الحياة الاجتماعيه والعلاقات الاجتماعية تكاد تكون معدومة ، فهناك طلاب لا يحضرون للجامعة وآخرون لا يعرفون حتى مجرد اسم اساتذتهم بل أن هناك كثيراً من الاحتكاك والصدام التى تحدث عندما يجتمع أعداد كبيرة من الطلاب. ومن ناحية الأساتذة فهناك منهم من لم يحدث له ان شارك فى حفلات طلابهم أو مناشطهم ، بل أن البعض لم يحدث له أن دخل مقر اتحاد الطلاب ولو مرة واحدة . والأدهى من هذا هو انقطاع صلة الطالب بجامعته بعد التخرج مباشرة ان لم نقل ان هذه العلاقة تصبح علاقة عداء بينه وبين الجامعة التى خرجته(١). والأمر على خلاف ذلك فى الجامعات الأوروبية حيث يظل الخريج

(١) د. فاخر عقل : معالم التربية ، دراسات فى التربية العامة والتربية العربية . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٦٨ .

مرتبطا ارتباطاً عضوياً بجامعته حيث ينضم إلى عضوية جمعية خريجيها .
The Convocation Society

ويظل على اتصال بها . لقد عاصر المؤلف بعض الجامعات الانجليزية وهى تدعو خريجيها لكثير من المناسبات، وهؤلاء بدورهم يقدمون لها المعونات السخية والتعضيد المادى والمعنوى .

تنمية شخصية الطالب ككل :

إن هدف الجامعة بلا منازع هو إنماء الفرد الذى يتمى بدوره المجتمع ، ولقد حدد البعض أهداف الجامعة بالقول بأن رسالتها هى من جهة تثقيف الانسان وتنمية معارفه ومن جهة ثانية التنشئة العلمية والتقنية بمظهرها الشامل من أجل توفير الاختصاصيين الذين تحتاج إليهم مرافق البلاد فى سبيل إنمائها .

ولا يفيد أن تقتصر المعارف على النظرى منها ، بل لا بد من تعليم الطالب تعليما مهنياً عملياً حسب ميوله ومواهبه مع ضرورة تعريف الطالب بطبيعة المجتمع الذى يعيش فيه، وأن يلم بمشكلاته وآماله وآلامه وأن ندربه على تحمل المسئولية والقيادة والايجابية والتعاون والأخذ والعطاء .

وعلى الجامعة أن تعمل على تنمية المعارف العلمية وتجديدها باستمرار ولا تتركها تتجمد أو تتصلب .

على أن المجتمع طالب ازاء كل هذه الأعباء التى تلقى على عاتق الجامعة من حيث تعليم أبنائه وحل مشكلاته وتنمية ثقافاته ومعارفه ، مطالب بأن يمد يده سخية للجامعات لكى تتمكن من أداء رسالتها المنشودة .

وحتى الآن لم تتبن الجامعات العربية الوسائل الكفيلة باكتشاف

(١) د. قسطنطين رزيق ، المرجع السابق

المواهب talents بين طلابها بطريقة علمية موضوعية، بعبارة أخرى كيف يمكن التعرف واكتشاف قادة المستقبل وهم بعد فى سن مبكرة ؟ كيف يمكن التعرف على العالم الصغير أو الفنان أو الأديب أو الفيلسوف أو القائد الاجتماعى أو المهندس أو الطبيب الحاذق بل أن سمات كالقدرات والاستعدادات Intelligence والذكاء Abilities and aptitudes

وسمات الشخصية والسمات الخلقية ، لم نستطع بعد قيـاسها والتعرف عليها بطريقة موضوعية ، وعلى ذلك فان هناك كثيراً من المواهب التى تفقدها الجامعات العربية دون أن تتمكن من التعرف على أصحابها . لماذا يفشل بعض النـاس فى دراساتهم الجامعية ثم يصبحون فيما بعد قادة أو زعماء فى مجالات أخرى[١] ؟

ان أصحاب الأعمال الحديثـة أصبحوا يتطلعون إلى معرفة أمور غير المعرفة الفنية فى المتقدمين لشغل الوظائف عندهم . يريدون أن يعرفوا مهاراتهم Skills فى العلاقات الانسانية Human relationships وإحساس المتقدم بالمسئولية ، وقدرته على الاحساس بمشاعر الغير ، ومعرفته كيف يفكر ويسلك الآخرون، وميله نحو التعاون ، وفهم واتخاذ القرارات المناسبة فى الوقت المناسب ان مستقبل أى أمة يتوقف على تشجيع أحسن العناصر البشرية الموجودة فيها[٢] .

ولقد وجد أن القدرة على الابتكار Creativity تنتشر بين عدد كبير من الناس فى مختلف ميادين الحياة .

اهداف الجامعات المصرية .

على الرغم من تشابه أوضاع الجامعات العربية فى كثير من الجوانب إلا أن

---

(١) د. قسطنطين رزيق ، المرجع السابق .

(٢) راجع كتاب المؤلف « القيـاس والتجريب فى علم النفس والتربية » دار النهضة العربية بيروت

لكل منها طابعها ورسالتها الوطنية إلى جانب رسالتها القومية الواسعة ، ولقد تحددت أهداف الجامعات المصرية بما يلي :

تختص الجامعات بالتعليم الجامعي ، والبحث العلمي في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا ، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم ، وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات ، وإعداد الانسان المزود باصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة .

والقيم الرفيعة ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع الاشتراكي ، وصنع مستقبل الوطن وخدمة الانسانية ، وتعتبر الجامعات معقلا للفكر الانساني في أرفع مستوياته ومصدراً لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع واغلاها وهي الثروة البشرية ، وتهتم الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي للشعب المصري وتقاليده الأصلية ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية ، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية العربية والأجنبية [1] ...

ومن أمثلة نشر الثقافة العامة نسوق مثال جامعات بيروت العربية بلبنان الشقيق التي أتاحت الفرص لدخول فئات كانت محرومة من نور العلم الجامعي من ذلك ما دلت عليه إحدى الدراسات من أنها قبلت في إحدى السنوات ما يزيد عن ٢٠ ٪ من مجموع المقبولين ممن يزيد سنهم عن ٢٤ عاما . كذلك أتاحت الفرصة لكثير من الطلاب الذين كانت قد مضت على تخرجهم من التعليم الثانوي فترات طويلة نسبياً ولم يكن هناك من أمل في مواصلة الدراسة أمامهم لولا هذه الجامعه فقد قبلت أكثر من ٢٤ ٪ ممن مضى على حصولهم على الشهادة الثانوية ثلاثة سنوات وأكثر . وتضم طلابنا من أكثر من احدى عشر قطراً عربياً وبلغ عدد طلابها من ١٩٦٠ حتى ١٩٧٤ نحو ٥٧ ألفا [2].

---

(١) قانون تنظيم الجامعات المصرية رقم ٤٩ سنة ١٩٧٢

(٢) Houry, T. Distance Education at University Level, the experiencof Beirut e Arab Universit;y

الفصل الثانى

المتغيرات التى تؤثر فى حركة التعليم الجامعى العربى :

هنـاك عوامل متعددة تؤثر فى حركة التعليم الجامعى المعاصر . منها زيادة السكان وشدة الاقبال عليه ، وسياسة الانفتاح الاقتصادى وما يتبعها من مشكلات وما تتطلبه مهارات ، وفكرة الأخذ بمبادىء الديموقراطية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية والاشتراكية ، والإيمان بفكرة العمل والانتاج وسياسة مساعدة الدول الآسيوية والافريقية إلى جانب الانفجار العلمى أو المعرفى العالمى فى شتى مجالات المعرفة واتساع آفاق التكنولوجيا الحديثة وتطلع العالم العربى لدخول عالم التكنولوجيا الحديث وما يتبع ذلك من رغبة العالم العربى فى إقامة صرح صناعى كبير على أرضه .

ويمكن القول بأن هناك صعوبات تواجه الجامعة منها زيادة عدد الطلاب ، زيادة تفوق طاقة الجامعة وإمكانياتها المادية والبشرية . وإن كانت هذه الزيادة نفسها ظاهرة صحية إذ أنها مؤشر على ازدياد طلب أبناء الأمة العربية واقبالها على العلم ورغبة الناس فيه .

على أن هذه الزيادة غير موازية مع احتياجات المجتمع فى بعض التخصصات فعلى حين هناك أعداد أكثر من حاجة المجتمع فى بعض الكليات ، هناك كليات أخرى لا يفى خريجوها بحاجات المجتمع من ذلك كليات الطب والهندسة والصيدلة .

تواجه الجامعات العربية قلة فى الأبنية والمعدات والآلات والأدوات ، ويتطلب ذلك تغيير نظرة المجتمع تجاه ما ينفق من أموال على الجامعة بحيث

لا تنظر إليها على أنها مؤسسة خدمات وإنما مؤسسة انتاج إذ تضطلع الجامعة لمسئولية إنتاج القوى البشرية التى لا تقل أهميــة عن أى مصدر آخر من مصادر الثروة ، ومن أدوات الانتاج .

كذلك تعانى بعض الجامعات العربية من نقص فى أعضاء هيئة التدريس ، نظراً للتوسع فى إنشاء الـكليات والمعاهد الجديدة ، ونظراً لخروج بعض أعضاء هيئة التدريس للعمل بمرافق الدولة الأخرى .

وكما سبق القول فان المتغيرات الحديثة التى تؤثر فى حركة التعلــيم الجامعى تتطلب ضرورة تطويره وتحديثه . ومن ذلك الاقبال الجماهــيرى المتزايد على التعليم الجامعى ، باعتباره مصعداً اجتماعيا للصعود للطبقات الاجتماعية الأعـلى ، وباعتباره أحد الوسائل الرئيسية فى تذويب الفوارق بين الطبقات .

وهذا نتيجة طبيعية للأخذ بسياسة مجانية التعليم فى جميع مراحله . هنــاك كذلك الاتجاه نحو تعريب التعليم الجامعى واحتواء اللغة العربية والثقافة العربية لمـكنونات العلم الحديث .

كذلك يتأثر التعليم الجامعى بالاتجاه نحو الوحدة العربية والقومية العربية وما يتطلبه هذا الاتجــاه من التعاون الوثيق بين مختلف المؤسسات التعليمية فى العالم العربى ، ومن محاولة توحيد المناهج والمقرارات الدراسية .

كذلك يتأثر التعليم الجامعى بالثقافة والعـلوم الغربية الحديثة ، كما يتاثر بالتقدم التـكنولوجى والنهضة الصناعية وسرعة وسائل الاتصال الحديثة

من أجل فهم أعمق لحركة التعليم الجامعى ومحتواها وغاياتها نعرض فيما يلى لمفهوم التربية بوجه عام .

مفهوم التربية الحديثة :

يشار إلى عملية التربية بأنها تلك العملية التى تحدث تغييرات مطردة ومرغوب فيها فى الأفراد نتيجة للتعليم والدراسة . كما يشار إليها بأنها الطرق التى يتوصل بها الانسان إلى نمو قواه الطبيعية والعقلية والأدبية ، وتشمل جميع ضروب التعليم والتهذيب التى تؤدى إلى إنارة العقل وتقويم الطبع واصلاح العادات والمشارب وإعداد الانسان لنفع نفسه .

ومن التعاريف العامة للتربية Education أنها المؤثرات المختلفة التى تواجه وتسيطر على حياة الفرد . فالتربية تستهدف إعداد الفرد للحياة السعيدة ، وتزويده بوسائل كسب الرزق والحصول على المعرفة العلمية والثقافة العامة ، وتنمية جسمه وعقله ونفسه وروحه وتزويده بالمهارات الاجتماعية اللازمة لمعايشة الناس .

ولقد أصبحت التربية الحديثة تهتم بالفرد ونموه الجسمى والعقلى والنفسى والخلقى والروحى والاجتماعى ، كما تقوم على أساس احترام شخصية المتعلم واتاحة الفرصة أمامه للتعبير عن نفسه ، والاعتماد فى التعليم على النشاط الفعلى والممارسة العملية وعن طريق العمل والخبرة الشخصية ، وخلق جو اجتماعى يحيط بالمتعلم ويسمح له بنمو قدراته الاجتماعية .

فالتربية عملية معقدة ، فهى ليست مجرد تلقين ، كما أنها ليست تعليما ، وهى ليست تدريبا وحسب وإنما هى تكوين عادات واتجاهات بل هى كل هذا مجتمعا إنها تعليم وتلقين وتدريب وتكوين عادات واتجاهات وتنميتها ، وهى لا تعتمد على عنصر واحد بل إن لها قطبين : المعلم والمتعلم ، وهى فوق كل هذا عملية نمو للمتعلم عقليا وجسديا ونفسيا وخلقيا وروحيا . ومن خصائص التربية أنها عملية مستمرة متصلة من المهد إلى اللحد ، كما أنها تمتاز بالتفاعل والأخذ والعطاء ،

تفاعل بين المعلم والمتعلم ، وبين المتعلم وعناصر البيئة الاجتماعية والمادية التى يعيش فى كنفها ، وهى عملية تكييف نفسى واجتماعى ومهنى للفرد[١] .

ومن أهداف التربية ما يلى :

١ - الاعداد للاستقلال الاقتصادى والقدرة على كسب الرزق .
٢ - تكوين الجسم السليم والعقل السليم .
٣ - تكوين القيم الخلقية والتعود على السلوك الخلقى ، وتحقيـق التنشئة الاجتماعية وامتصاص قيم المجتمع .
٤ - تنمية الشعور بالمواطنة الحسنة والمواطنة الصالحة .
٥ - تنمية العقل والقدرة على التفكير السليم الصائب والاستقراء العلمى Deduction .
٦ - تقدم العلم واثرائه وانتشاره
٧ - نقل التراث العلمى والثقافى والحضارى والمحافظة عليه وتنميته [٢] .

ومن خصائص التربية الجامعية أنه لحياة الطالب داخل الجامعة أهمية كبرى للتأثير فى حياته ، فاذا كان الأستاذ والكتاب يؤثران فى شخصية الطالب ، فإن تأثير زملائه فيه أكثر من تأثيرهما . فالأنشطة الاجتماعية التى يخوضها الطالب تؤدى إلى حدوث بعض التغيرات فى شخصيته وتوجه سير نمـوه . على أنه من الأنصاف ألا نلقى بمسئولية علل طلاب الجامعة وخريجيها إلى جامعة وحدها. لذلك لأن الطالب يأتيها برصيد من الفكر السليم أو المعتل ، ويحمل معه كثيراً من

---

(١) صالح عبد العزيز وعبد المجيد : التربية وطرق التدريس ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ .

(٢) دكتور فاخر عقل ، المرجع السابق .

الأفكار والمبادىء والخبرات والمشاعر التى تكونت لديه على مدى عشرين عاما أو نحوها . كذلك فان الجامعة ليست وحدها هى مصدر التأثير فى شخصيته حتى فى سنى الدراسة بها ، ذلك لأنه يقع تحت تأثير كثير من العوامل والمؤثرات الأخرى . كجماعة الأسرة والنادى والحى والجيران وشلة الأصدقاء ، فضلا عن وقوعه تحت تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى كالاذاعة والصحافة والتليفزيون والسينما والمسرح . يضاف إلى هذه الصعوبة أن الطالب ليس عجينة لينة طيعة فى يد الجامعة تخط عليها ما تشاء كيفما تشاء ، وإنما للطالب ميوله وأفكاره ومقوماته التى يدافع عنها ، ويقاوم سواء شعوريا أو لا شعورياً ، التغيرات التى تستهدفها الجامعة فى شخصيته . وعلاوة على ذلك فان الجامعة تقابل مجموعة كبيرة من الطلاب الذين وإن تجانست شخصياتهم فى بعض جوانبها وعناصرها كالسن مثلا يختلفون اختلافا شاسعا فى الميول والاهتمامات والنزعات والفلسفات والخلفيات الثقافية . وصهر كل هذه المتغيرات فى بوتقة واحدة أمر غاية فى الصعوبة . فضلا عما يوجد بين صفوف الطلاب ، باعتبارهم مجتمعاً كبير الحجم ، ومن مظاهر الشذوذ الانحراف والأمراض النفسية .

ويأتى طلاب الجامعة من بين من قاربوا الخروج من مرحلة المراهقة ذات المشاكل الجسمية والنفسية والاجتماعية المجهدة ، ولذلك فهم معتدون بأنفسهم وميالون إلى التحرر من السلطة الأبوية وكل سلطة تشبهها أو تحل محلها ، وميلهم للنقد والمعارضة والرفض والمغامرة وركوب المخاطر . ولكن الجامعة هى المكان الذى ينبغى أن يتسم بالحرية الفكرية التى تستوعبهم وتتفهم حاجاتهم وطبيعة مرحلتهم الارتقائية [1] .

(١) دكتور عبد الرحمن عيسوى ، دراسات سيكولوجية ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٠ .

وهم مجتمع غير متجانس من حيث الثقافات الفرعية التى ينحدرون منها والتي تؤثر فى عقائدهم وسلوكهم ، فضلا عن وجود فروق واسعة فى المستويات الاقتصادية التى ينحدرون منها . ومن المعروف أن العلم الحديث أحد الأصعدة الاجتماعية التى يرتقيها الطالب للوصول إلى مهنة أو وظيفة تضمن له مستوى من العيش الكريم ، ولذلك فلم يكن عجيباً أن تهافت الناس مقبلين على الجامعات العربية فتضاعفت الأعداد بينما قصرت الامكانات المادية والبشرية عن ملاحقة هذا الزحف الشعبي على الجامعة ، ولذلك فلا يعاب على الجامعة قصورها عن تأدية بعض وظائفها العلمية والثقافية والاكتفاء بالوظيفة الاكاديمية الرسمية .

والجامعات الفنية توفر لطلابها الغذاء والمسكن ودور العبادة ووسائل أماكن قضاء وقت الفراغ ، والكتب والمراجع ، ويؤدى ذلك إلى الشعور بالمشاركة الاجتماعية والوجدانية وإلى خضوع الطالب لأنظمة الجامعة وآدابها وإلى التفاعل الاجتماعى الايجابى .

فى الجامعات العريقة يتناول الطلاب طعامهم ويقومون بكثير من الطقوس والمراسيم المنظمة التى تنمى فيهم روح الانتماء والتوحيد داخل الحرم الجامعى . وبالمثل تناول القهوة والشاى ، حيث يتبادل الطلاب أطراف الحديث ، وتدور كثير من حلقات المناقشة الحرة الطليقة والتفاعل المجدى وإلى جانب ذلك توفر الجامعة مكانا للعبادة يؤمه من يرغب من الطلاب. ويؤدى ذلك إلى صقل شخصية الطالب ونموها خلقيا وروحيا .

وعن طريق الاشتراك فى مناشط الاتحادات الطلابية يتمرس الطالب على ممارسة الديمقراطية ، فى الانتخاب والتصويت وفى التخطيط والتنفيذ والاسهام فى التدابير المالية والادارية والتنظيمية ، كما يتمرس على اتقان وسائل الاتصال بين الاتحاد وغيره من المؤسسات خارج الجامعة ، والتبادل الثقافى والرياضى مع طلاب الجامعات الأخرى . كذلك الاشتراك فى المعسكرات والرحلات ، ينمى

فيهم روح تحمل المسئولية والمواطنة وضبط النفس ، على أنه لابد أن يخضع هذا النشاط للتخطيط التربوى والنفسى والعلمى والاشراف الدقيق .

ولهذا النشاط الاجتماعى فائدة للمجتمع ككل ، كما أن له فائدة على شخصية الطالب فى حل مشاكل المجتمع والنهوض به ، وبحثها علمياً حقلياً ، كمشكلة الفقر والأمية أو المرض أو البطالة أو الاسكان أو المواصلات .

ومن واجبات الجامعة حل مشاكل طلابها النفسية والطبية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية .

والمفروض أن تؤخذ أنشطة اتحادات الطلاب مأخذ الحرية والاحترام ، ولا يسودها ولا التهريج والفوضى وحب الظهور ، وذلك يمكن جذب العناصر الصالحة للاسهام فى مناشطها ، إذ الوضع الحالى يجعل كثيراً من الطالبات الإناث يعزفن عن الاشتراك فيه وحتى لا يعتبره البعض مضيعة للوقت وخسارة تلحق بالاطلاع والدرس .

وهناك ضرورة لتعميم الوحدات الاجتماعية والنفسية التى ترعى الطلاب وتنظم نشاطهم[1]

هناك حاجة لمعرفة اتجاهات طلاب الجامعة معرفة علمية نحو المواد الدراسية التى يدرسونها أو محتوى المناهج المقررة ، إذ أن اختيار الكلية أو القسم لا يعنى أن الطالب يرغب فى جميع مواد الدراسة بهذا القسم أو ذاك . ومن شأن تدريس مواد ينفر منها الطالب أن يكره الحياة الجامعية ويعزف عنها . إذ المفروض ألا تكون المادة العلمية هى الهدف والغاية ، بل إن الهدف هو الطالب نفسه ونموه

---

(١) د. حسن الساعاتى ، حياة الطالب الجامعى ، فى الطالب الجامعى فى لبنان ومشكلاته ، رابطة الاساتذة الجامعيين فى لبنان ١٩٦٩ .

وإعداده . يجب معرفة المواد التي يحبها وتلك التي يكرهها . فنتعرف ميول الطلاب الدراسية كأن نسألهم .

مادة علم النفس : ١ ــ أحبها لأنها سهلة / مشوقة / مفيدة عملياً .
٢ ــ لا أحبها لأنها صعبة / غير مشوقة / عديمة الفائدة.

وفي إحدى الدراسات التي تناولت ميول الطلاب في المرحلة المتوسطة نحو المواد والدراسة تبين أن هناك نسبة كبيرة تكره المواد العلمية وخاصة الفيزياء ، ومع ذلك فإن معظم الطلاب يدخلون القسم العلمي ويتجهون نحو الكليات العملية وذلك بسبب اغراء المجتمع وضغطه ، لما تحظى به التكنولوجيا الحديثة من شهرة براقة. ومعنى هذا أن هناك كثيراً من الطلاب يدخلون كليات لا يرغبون فيها رغبة أصيلة وصادقة وإنما يدخلونها بدافع الكسب المادي أو الرواج الاقتصادي [1] .

وفي دراسة حقلية للمؤلف على الميول المهنية لطلاب قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية تبين أن الغالبية الساحقة يرغبون في الالتحاق بوظائف غير تلك التي يعدهم لها القسم كالالتحاق بالعمل بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية[2]

ومما يدل على أن طلبة الجامعة في حاجة ماسة إلى الرعاية النفسية والاجتماعية أن دراسة أجريت لمعرفة مدى تعصب عينة من طلاب الجامعة المستنصرية في العراق وتبين أن هناك ٥٢٪ من مجموع الإناث يعترفن بأنهن متعصبات ، و٢٥٩٦٪ من مجموع الذكور كانوا متعصبين ومجموع التعصب الكلي في الجنسين

---

(١) أبو طالب محمد سعيد : المواد الدراسية التي يميل إليها طلبة المرحلة المتوسطة مجلة الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ١٩٧٤ ص ١١٩ .

(٢) د. عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٤

بلغ ٤٨٫٩٤٪ أى ما يقرب من النصف مجموعة سوية من طلاب الجامعة يعانون من الشعور بالتعصب .

وقررت هذه العينة وجود الأنواع الآتية عن التعصب فيما بينها :

الديني

الطائفي

القبلي

العنصري

السياسي

الجنسي

الطبقي

ومع ذلك فقد أكدت غالبية العينة أنه ممقوت وغير مستحب ومع ذلك يمارسونه (١) .

وفى دراسة أمريكية تبين أن هناك نحو ٩٠٪ من مجموع طلاب الجامعة لديهم مشكلات نفسية أو اجتماعية أو تعليمية أو اقتصادية أو دينية . . . الخ يرغبون فى مناقشتها مع الأخصائى النفسى . وهى عينة من الأسوياء من الطلاب أيضاً (٢) .

كفاءة النظام التعليمى :

تحدد الكفاءة التربوية Educational efficiency

---

(١) رحام الكيال ، التعصب . مجلة الجامعة المستنصرية ١٨٨٤ ص ١٣٩

(٢) د . عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس فى الحياة المعاصرة ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥

بأنها تتحقق ويصبح النظام التربوي كفئاً ، إذا كانت نوعية التربية و كميتها في أعلى حد لها ، و كانت بأقل تكلفة (٣) . أي في الحصول على نتائج كثيرة ومن نوعية جيدة بأقل قدر ممكن من الانفاق أو من العطاء (inputs outpute) ويميز بعض التربويين بين الكفاءة الداخلية internal والكفاءة الخارجية External وهي الفائدة النهائية التي يحصل عليها الفرد والمجتمع من الاستثمار التربوي .

وتشمل الكفاءة الداخلية للنظام التربوي مدى قابلية النظام على الاحتفاظ بعد خلاته من التلاميذ والانتقال بهم من مرحلة إلى أخرى بعد انجازهم المتطلبات هذه المراحل على الوجه الأكمل .. إذا انخفض عدد الراسبين والتاركين من جهة، وزاد تحصيلهم الدراسي وتحسنت مهارتهم وعاداتهم وانصقلت مواهبهم من جهة أخرى . أما الكفاءة الخارجية فهي مدى مساهمة مدرجات النظام التربوي في الحياة العامة والتنمية في المجتمع الذي يقع النظام التربوي ضمنه »

لقد باتت التربية عنصراً جوهرياً من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل من المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء ، بل ان التربية أصبحت عاملا هاما من عوامل التقدم والتطور والقوة والسلطان ، بل انها أصبحت من عوامل وجود الأمم الراقية . ولكن الاسهام التربوي في معركة التنمية لم يكن كاملا بل أنه توقف على مدى فاعلية النظام التربوي وكفاءته (١) .

---

(١) عبد الجبار توفيق البياتي ، الأسس النظرية والمنهجية في دراسة تقويم الأنظمة التربوية مجلة الجامعة المستنصرية ١٩٧٤ ص ١٧٩

(٢) د . عبد الجبار توفيق البياتي ، المرجع السابق .

فكيف إذن يمكن جعل الأنظمة التربوية ذات كفاءة عالية ؟ أو كيف تبلغ أقصى كفاءتها ؟

من بين هذه الوسائل التقويم التربوى المستمر ، ويشمل التقويم محتوى المناهج أو مضمونها ، وطرق التدريس وكافة العمليات الأخرى، ويحتاج التقويم التربوى إلى تحديد أهداف الأنظمة التربوية أولا تحديداً دقيقاً حتى يستهدف التقويم بعد ذلك معرفة مدى تحقيقها[1].

الفاقد التربوى :

ولا شك أن التعليم العالى يلعب دوراً هاماً فى بناء الأمم فى ضوء الحضارة الحالية فإلى جانب إسهامه فى نمو المعرفة والبحث ، فانه مصدر امداد المجتمع بالأيدى العاملة المؤهلة فى شتى جوانب الحياة وضخامة الاعداد التى يتولى رعايتها تجعل من الضرورى الاهتمام بهذا النوع من التعليم ، ففى عام ١٩٦٩ بلغ عدد طلاب التعليم العالى فى الجامعات والمعاهد المصرية ١٨٢ ألفاً . وعلى الرغم من تطبيق مبدأ الانتقاء المعمول به فى اختيار الطلاب وقبولهم إلا أن هناك نسبة كبيرة من الفاقد التربوى (Educational Wastage) فى هذه المؤسسات التعليمية العليا . ففى المعاهد العليا الصناعية والتجارية والزراعية وجد أن نسبة التخرج تتراوح ما بين ٥٥,٨٪ - ٣٢,٥ بوجود أكبر نسبة فى المعاهد الزراعية وأقل نسبة فى المعاهد الصناعية . وتراوحت بذلك نسبة الفاقد ما بين نسبة ٦٧,٥٪ - ٤٤,٢٪ أى أن نصف العدد تقريباً الذى يدخل الجامعة inputs يفشل فى الخروج منها ناجحاً .

---

(١) المرجع السابق .

وبالنسبة للجامعات وجدت إحدى الدراسات أن نسبة الفاقد تتراوح ما بين ٩٢٪ — ٥٦٪ ويمكن وضع الكليات المختلفة فى ترتيب تنازلى حسب مقدار الفاقد فيها على النحو الآتى :

الكلية	نسبة الفاقد
كلية الحقوق	٩٢
كليات الهندسة	٧٨
كليات الآداب	٧٣
كليات التجارة	٧٣
كليات الطب	٧٢
كليات العلوم	٧١
كليات الطب البيطرى	٦٩
كليات الزراعة	٦٥
كليات الصيدلة	٥٨
كليات الاقتصاد والعلوم السياسية	٥٦

وواضح أنها نسبة مذهلة وإن كانت تختلف باختلاف الكليات فهى كبيرة فى الحقوق صغيرة نسبياً فى الصيدلة والاقتصاد والعلوم السياسية .

(١) El — Ghannam, M.A, and Omar, H.R Wastage in higher Education in the Arab Republic of Egypt, Regional center for Educational planning and Administration in the Arab countries, Beirut ,

وتثير مثل هذه المعطيات تساؤلات كثيرة كالآتى :

١ - إلى أى مدى يرتبط تحصيل الطالب فى المرحلة الثانوية بتحصيله فى المرحلة الجامعية .

٢ - إلى أى مدى يتأثر تحصيل الطالب بعامل السن والجنس والذكاء والاستعداد العقلى والمستوى الاجتماعى والاقتصادى ومهنة الأب والبيئة السكنية وبعد الأهل عن مقر الدراسة .

٣ - ما هو المتوسط الحسابى لعدد سنوات بقاء الطالب فى الجامعة .

ومعنى هذا أن الفاقد التربوى يقصد به الفشل والفصل من الجامعة أو الرسوب وإعادة الصف الدراسى أو ترك الجامعة وعدم مواصلة الدراسة .

ومن الطريف أن نعرف أن متوسط مدة بقاء الطالب فى المعاهد الصناعية والتجارية والزراعية كان فى هذه الدراسة يزيد عن ٦ سنوات :

	شهر	سنة
المعاهد التجارية	١	٦
« الزراعية	٢	٦
« الصناعية	٢	٦

مع ملاحظة أن مدة الدراسة فى المعاهد الصناعية خمس سنوات ولقد وجد أن نسبة الفشل ترتبط بمهنة الأب ، فهى أعلى مع المهن العمالية ، وأقل بين أبناء الموظفين . واتضح أن هناك فاقداً يزيد عن العامين يقضيهما كل طالب أزيد من مدد الدراسة المقررة . ومعنى هذا أن الفاقد قد يصل إلى ٥٠ ٪ من مجموع سنوات الدراسة وهذه نتيجة مفجعة [١] ؟ !

---

(١) Ibid

وإذا أريد رفع مستوى التعليم السابق على التعليم الجامعي فلابد من الاهتمام بإعداد المعلم ولأنه من المؤسف أن التعليم على الرغم من تخريجه لنوعيات ممتازة إلى أنه لا يحتفظ لنفسه إلا بأقل الكفاءات ، فالطلاب الذين يدخلون كليات المعلمين هم أقل قدرة عن زملائهم فى المجالات الأخرى الأمر الذى ينعكس أثره على إنتاجهم التعليمي فيما بعد ولذلك ينبغي العمل على جذب النوعيات الممتازة لكليات التربية فى العالم العربى برفع مستوى المعلم المادى والاجتماعى ، وتوفير رواتب للطلاب واتاحة الفرصة أمامهم للعمل بعد التخرج مباشرة ، أو الاقامة المجانية للطلاب فى المدن الجامعية أو رفع نفقات الكتب والمراجع ، ورفع مستوى المهنة ، وكذلك النهوض بكليات المعلمين وبأساتذتها وزيادة نسبة الأستاذ إلى الطالب بها عن الوضع الحالى إذ يبلغ فى بعض الكليات ١ : ٢٠٠ وهى نسبة كبيرة جداً . وضرورة التطور التكنولوجى التربوى فى كليات التربية [١] .

وبالنسبة للفاقد التربوى فقد أجريت دراسة على طلاب جامعة بيروت العربية ووجد أن هناك ١٠٪ من طلابها تخرجوا بعد مضى أربع سنوات من تاريخ التحاقهم بالجامعة ، ٣٢٪ تخرجوا بعد سبع سنوات ، ٨٩٧٪ كانوا مايزالون يدرسون عند إجراء الدراسة ، ٢٩٪ فصلوا بسبب الرسوب ، ٣٠٪ انسحبوا . ونسبة الفاقد هنا تقل عن مثيلاتها فى بعض الكليات المصرية مما يدل على فاعلية أنظمة الاتصال المتبعة فى الجامعة وبين طلبة الجامعة أن نسبة نجاح الطلاب الذين يدرسون عن بعد كانت أفضل من تلك لدى الطلاب المنتظمين الذين يحضرون المحاضرات .

---

(١) د. أحمد خيرى كاظم : وسائل التعاون والتنسيق بين كليات التربية العربية لحل مشكلاتها العامة .

(٢) Houry, T., Distance Education at University Level, the experience of Beirut Arab University.

الفصل الثالث

تطوير الدراسة الجامعية

إن التعاون الفكرى بين الجامعات من الضرورات التى تحتمها الوحدة العربية والقومية العربية والنهضة العلمية العربية معاً . والتعاون بين الجامعات وتبادل الخبرات أكثر فائدة وسهولة عن التعاون فى بعض المجالات الأخرى ، ذلك لأنه لا مزايدات ولا اتجار فى العلم . ومن وسائل تطوير الدراسة الجامعية الأخرى ضرورة الأخذ بمبدأ التوجيه التربوى والنفسى للطلاب حيث يحتاج الطالب للمساعدة الفنية فى كثير من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية ولا شك أن الطلاب ، بحكم سنهم ، يمرون بكثير من المشكلات الناتجة عن اجتيازهم نهاية مرحلة المراهقة ودخولهم مرحلة الرشد والكبر والاستقلال النفسى والاجتماعى والاقتصادى ، فضلا عما تضعه الدراسة نفسها من ضغوط على ذهن الطالب ، وما تمارسه الأسرة من ضغوط بشأن توقعاتها منه ، وما ينشأ من صعوبات نفسية بسبب رغبة الطالب فى إقامة علاقات مع زملائه وزميلاته والتفاعل معهم والتى يشوبها كثير من مشاعر الحساسية المفرطة والنقص وعدم الاستقرار الانفعالى .

وهناك كثير من المشكلات التى يعانى منها الطلاب بسبب اضطرارهم للالتحاق بدراسات لا تتفق مع ميولهم واستعداداتهم ومواهبهم وقدراتهم . والمعروف أن نظام الالتحاق لا يأخذ فى الاعتبار إلا الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى إمتحان الثانوية العامة ، وهو نظام لا يأخذ فى الاعتبار ذكاء الطالب واستعداداته وميوله وسمات شخصيته الأخرى . كذلك هناك ضغوط تمارسها

الأسرة إذ تزج بابنها إلى نوع الدراسة التى تراها هى مناسبة ، وكثيراً ما تتأثر بالوضع الاجتماعى والمالى للمهن المطلوبة فى المجتمع بصرف النظر عن شخصيته واستعداده .

ويلاحظ أن الطالب يقرر الدخول إلى نوع معين من الدراسة دون سابق معرفة بطبيعة هذه الدراسة وخصائصها ومتطلباتها وظروفها فى العمالة وما إلى ذلك . الأمر الذى يجعل من الضرورى حدوث التوجيه التربوى قبل الالتحاق بالجامعة وتزويد الطالب بالمعلومات الموضوعية عن طبيعة الدراسة ومحتواها ومستقبلها قبل أن يلحق بها .

ولا شك أن هناك كثيراً من الأضرار التى تلحق بكل من الفرد والمجتمع نتيجة لسوء اختيار الفرد لنوع الدراسة التى يلتحق بها ، من ذلك اصابة الفرد بالشعور بفقدان الثقة والفشل والاحباط والقلق والتوتر نتيجة لتعثره ، فضلا عن عدم تفوقه واتقانه الدراسة وقلة انتاجه . ومن الأضرار التى تلحق بالمجتمع زيادة نسبة الفاقد التربوى عن طريق ارتفاع نسبة الفشل فى الدراسة وتكرار الصفوف والرسوب وشغل الأماكن التى يمكن أن يستفيد منها الطلاب الجدد . ولذلك ينبغى أن يتحقق مبدأ وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب فى مجال التعليم الجامعى .

ويقصد بالتوجيه التربوى توجيه الفرد إلى الدراسة المناسبة وتصبح الدراسة مناسبة إذا كانت تتفق مع كم وكيف ما يملك الطالب من قدرات واستعدادات وميول وذكاء وسمات شخصية بحيث يحرز أكبر نجاح ممكن فى هذه الدراسه ويتطلب ذلك تقويماً علمياً وموضوعياً لكافة عناصر الشخصية للطالب قبل الدخول وذلك باستخدام الاختبارات النفسية والتحصيلية وإجراء المقابلات

المكثفة للتعرف على شخصية الطالب . ويتضمن التوجيه التربوى توجيه الطلاب إلى أنواع التعليم التى تناسبهم وتذليل العقبات والصعوبات التى تقف فى سبيل النجاح الدراسى أمام الطلاب ، وإعطاء فكرة موضوعية للطالب عن قدراته واستعداداته وميوله حتى لا تجنح إلى الخيال أو الوهم أو المغالاة فى الطموح الذى يرسمه لنفسه والذى يتجاوز حدود إمكاناته الطبيعية .

ويقوم التوجيه التربوى على عدة مبادىء منها :

١ ـ الحصول على معلومات موضوعية ودقيقة عن شخصية الطالب وعن الطبيعة الانسانية ودوافع السلوك وعن أسرته وظروفه الاجتماعية .

٢ ـ الايمان بقدرة الفرد على توجيه حياته .

٣ ـ الايمان بوجود الفروق الفردية بين الأفراد ، وبأن المجالات التربوية تستطيع أن تستوعب كافة الأفراد على اختلاف قدراتهم ، فلكل مكانه الملائم فى المؤسسات التربوية .

٤ ـ الايمان بامكان علاج الانحراف وتصحيح الأخطاء فى خط سير الطالب .

٥ ـ الايمان بأن هناك مجالات تربوية أصلح للفرد من غيرها .

٦ ـ الاعتراف بالتكامل بين مجالات الدراسة ومجالات العمل . (١)

٧ ـ الايمان بأن الظروف النفسية ترتبط بالظروف الدراسية ويتكون الإرشاد التربوى Educational counselling من نوعين من الإرشاد هما : التخطيط التربوى والمساعدات العلاجية remedial help ويتضمن التخطيط التربوى مساعدة الطالب فى اختيار أكثر الأهداف التربوية ملاءمة له وأنسب

---

(١) يوسف ميخائيل أسعد ، رعاية المراهقين ، مكتبة غريب بالقاهرة .

أنواع المساعدات العلمية التى تناسبه . ولا بد من أخذ الأمور الآتية فى الاعتبار قبل توجيه الطالب :

١ ـ المستوى الدراسى أو التحصيلى اللازم الالتحاق بالمعهد .

٢ ـ القدرة المالية .

٣ ـ اتفاق براج المعهد مع ميول الطالب Interests .

٤ ـ الحاجات التربوية العامة .

٥ ـ الأهداف المهنية ومدى حاجة المجتمع لهذا النوع من الخريجين ومدى اعتراف المؤسسات العلمية والعملية الأخرى به

٦ ـ طبيعة البرامج التربوية فى المعهد ، وينبغى توفير معلومات إحصائية عن المعهد وخريجيه قبل التحاق الطالب به ففى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا توجد عشرات المصادر التى يستطيع الطالب أن يستقى منها المعلومات عن المعهد قبل دخوله . كذلك هناك النقابات والاتحادات المهنية والمجلات والكتيبات كدليل على كل معهد وغيرها من المصادر التى تحتوى على المعاهد والكليات والمؤسسات التعليمية المختلفة القائمة فى المجتمع .

وقبل أن يساعد المرشد التربوى الطالب على الالتحاق بمعهد ما يجب أن يكون لديه معطيات موضوعية عن شخصية الطالب وعن تحليل للعمل أو الدراسة التى يرغب فيها بحيث يمكن التنبؤ Prediction بنجاح الطالب فى المعهد (١).

ويوجد فى مكاتب التوجيه معاملات الارتباط Coefficient of Correlations بين مقاييس الاستعدادات aptitudes measures

---

(١) د. عبد الرحمن العيسوى ، علم النفس والانتاج ، مؤسسة الثقافة الجامعية بالاسكندرية .

وبين الدرجات أو التقـديرات فى معهد معين وذلك إلى جانب الاعتماد على الدرجات المدرسية . فمن الممـكن أن نتنبأ بنجاح الطالب فى كلية الهندسة بالاعتماد على تقديرات المدرسة الثانوية واختبارات التحصيل فى الرياضيات — Mathemat ics a chievement test واختبارات الاستعدادات المدرسية العمة . وما زالت وسائلنا فى التنبؤ بالنجاح المهنى أكثر صدقا من تنبؤاتنا فى النجاح المدرسى .

وينبغى أن يتناول الارشـاد التربوى مساعدة الطالب فى الحصـول على المساعدات المالية ، وأن يرشده إلى مصادر مثل هذه المساعدة ، وخاصة فى البلاد التى تمنح طلابها منحاً دراسية أو قروضاً مالية، أو التى تيسر لبعض طلابها فرص العمل نصف الوقت.

Part — Time — Work

كذلك يقدم المرشد مساعدات علاجية Remedial assistance

فى الصعوبات التعليمية أو العجز التربوى Deficiency

فهناك كثير من الطلاب الذين يشـكون من تشتت الذهن وعدم القدرة على التركيز أو ضعف الذاكرة وتشويش المعلومات فى أذهانهم أو الشعور بالتوتر عند ما يبدأون فى الاستذكار أو عنـدما يقترب الامتحان . وهناك كثير من الطلاب الذين يفشلون لعدم تمـكنهم من الأساليب الجيدة فى التحصيل .

وقبل توجيه المساعدة ينبغى أن تـكشف الوسائل التشخيصية والمقابلات عن نوعية العجز وطبيعته « Diagnasitic interviewing »

ولا شك أن هناك عوامل نفسية تكمن فى حالات الضعف الدراسى من ذلك المشاكل الانفعالية emotional problems

وضعف المهارات التعليمية ، وانخفاض مستوى الدافعية أو التحمس للدراسة

Mo·i·. tions أو عوامل فيزيقية معوقة أو قلة التدريب أو التمرن أو الممارسة كذلك فإن معظم الطلاب لا ينتهجون النهج الصحيح فى الاستذكار ، ولذلك فإن التشخيص التربوى يجب أن يهتم بالآتى :ـ

١ ـ الفحص الطبى أو الجسدى وخاصة فحص الحواس وعمليات الايض أو التمثيل الغذائى.

٢ ـ قياس العوامل الدافعية Mati·ati·::al factors وخاصة المشاكل الشخصية التى تعوق انطلاق الطالب لكل طاقاته نحو الاستذكار الجيد

٣ ـ معرفة اتجاهات الطلاب وميولهم.

ومن الجدير بالذكر أن نلاحظ أن المشاكل الانفعالية قد تكون ناتجة عن ضعف التحصيل ، كما أنها قد تكون السبب فى حدوث مثل هذا الضعف ، انها سبب بقدر ما هى نتيجة له

وفى الغالب ما يحتاج علاج الضعف التحصيلى إلى أخصائيين غير المرشد النفسى ، ولكنه يستطيع أن يعطى بعض التوصيات أو الارشادات . وهناك كتيبات تشرح للطالب كيف يستذكر دروسه وكيف يقسم وقته تقسيما معقولا . وقد يفيد الارشاد القصير والمباشر أو الايحاء المباشر Short —Term direct— Suggestion فى علاج المشكلات التعليمية البسيطة ، ولكن المشاكل العميقة تحتاج إلى الكشف عن الديناميات الداخلية المسئولة عن أعماق الطالب. (The dynamic factors) [1]

---

(1) Brammer , L.M. Therapeutic Psychology , Prentice—Hall N. Jersey , 1960.

تطوير المناهج وطرق التدريس :

لقد أدت كثرة الاعداد فى بعض الجامعات وقلة أعضاء هيئة التدريس وانشغال الأساتذة إلى اقتصار أساتذة التدريس الجامعى على مجرد املاء الطلاب ، وقراءة المذكرات المختصرة وفى ذلك انتفاء لوظيفة الجامعة برمتها . والواقع أن طريقة التدريس ينبغى أن توجه الطالب نحو القراءة والاطلاع واستخدام المكتبة التى تتحول فى كثير من الأحيان إلى مجرد مخازن للكتب والمراجع .

وينبغى تدريس النواحى العربية بصورة واسعة حتى يلم المواطن العربى بأحوال أمته العربية الحاضرة والماضية . ودراسة وجهات النظر المتباينة دراسة نقدية تحليلية (١) .

إن هدف المنهج التربوى الحديث هو تعليم المتعلم كيف يفكر ، أو بعبارة أخرى كيف يتقن الأسلوب العلمى فى التفكير ، ويتطلب ذلك عرض الحقائق عليه مصحوبة بأساليب اكتشافها أو طرق صياغة النظريات ووسائل توصل العلماء إليها .

وليس الهدف حشد أكداس من المعلومات فى ذهن الطالب(٢) . إن العمل الجامعى الناجح يحتاج إلى تحديد الآتى :

(أ) الغايات والأهداف التى تسعى الجامعة إلى تحقيقها .

(ب) الوسائل التى تؤدى إلى تحقيق هذه الأهداف . ولا ينبغى أن تكتفى

---

(١) د. عبدالعزيز السيد ، رسالة الجامعة فى المرحلة الحاضرة فى تطور المجتمع العربى مطبوعات جامعة عين شمس ١٩٦٢م .

(٢) د . محمد جمال صقر : مفاهيم حديثة للمناهج الدراسية جامعة بيروت العربية .

أى مؤسسة تعليمية بمجرد تلقين المعلومات لطلابها بل لا بد أن تتنـاول تغيير شخصياتهم وطرق تفكيرهم من أجل حياة أفضل .

وأهداف الجامعة ينبغى أن تتمشى مع الأهداف العامة للمجتمع الذى تعيش فيه من حيث الزمان والمكان . ولما كانت أهداف المجتمعات متغيرة متطورة فان أهداف الجامعة بالمثل ينبغى أن تتطور لكى تتمشى مع أمانى المجتمع وتطلعاته. ومن الوسائل التى تجعل عملية التدريس جيدة الوسائل السمعية والبصرية وهى :

الوسائل المعينة على التدريس :

- التسجيلات الصوتية
- الكتب والمراجع والنصوص.
- الأفلام والسينما .
- الصور الفوتوغرافية والأشكال التوضيحية .
- الرسوم البيانية .
- الرحلات والزيارات .
- الخرائط .
- القصص والمسرحيات .
- النمـاذج .
- العينـات
- التلفزيون .
- الشرائح .
- الجداول والاحصاءات.

ـ اللوحات التى توضح المقارنات أو غير ذلك أو لوحات العلاقات والتنظيمات الوظيفية واللوحات الزمنية.

ـ ذوات الأشياء نفسها حية أو ميتة أو محنطة .

ـ التجارب العملية المعملية وغير العملية . ومن المتعارف عليه أن هناك طرقا عدة للتدريس منها الجيد ومنها الردىء :

١ ـ طريقة الالقاء أو المحاضرة أو التلقين.

٢ ـ طريقة المناقشة أو الحوار .

٣ ـ طريقة المشكلات

٤ ـ طريقة المشروع

٥ ـ طريقة التعيينات.

٦ ـ طريقة الوحدات.

٧ ـ طريقة البحث الاجتماعى .

إن قدراً قليلا من التعليم هو الذى يتم فى قاعات الدرس الرسمية فكثير من مظاهر التعليم تتم بالممارسة والتقليد والاحتكاك مع الغير . فالطفل يتعلم الكلام والمشى وقضاء حاجاته الأولية دون تلقى المحاضرات فى أصول هذه التعليمات ، كذلك المهارات الصناعيه بالمران والتقليد فالتعليم يتم فى كثير من المواقف دون أن يكون هناك معلم. ويعنى ذلك ضرورة يتهيؤ جميع المواقف فى الحياة الجامعية بحيث تساعد الطالب على التعليم والاكتساب كلما انخرط فى هذه المواقف، ولكن هذه الحقيقة لا تجعلنا نهمل التقنيات الحديثة فى التعليم التى يجعلها التزايد الكبير فى اعداد الطلاب العرب ضرورة حتمية ، من ذلك التعليم المبرمج Programmed Learning .

من معامل تجارب علم النفس الحيوانى أكثر من نبوعها من حلقات الدرس . ذلك التعليم الذى يقوم على التجارب التى قام بها B. F. Skinner فيما أطلق عليه الاشتراط الأدوى أو الاجرائى Operant conditioning ومؤداه أن الكائن الحى يميل إلى تكرار الاستجابة التى تعود أن يعقبها التعزيز أو المكافأة أو الرضا Reinforcement حتى تسود كافة الاستجابات الأخرى .

وهناك ضرورة تطوير المناهج بصفة دورية لكى تعكس هذه المناهج آخر صورة للعلم وتطوره ولتكوين المكتبة الحديثة ينبغى الاشتراك فى المجلات والدوريات المتخصصة .

ويسود العلاقة بين الطالب والأستاذ فى كثير من الأحيان جو السيطرة من أعلى ، والمفروض أن تكون علاقة تفاعل واحترام متبادل . فالطالب لا يدخل الجامعة وهو خلو من الأفكار والمعلومات والمشاعر ، بل يدخل وهو فى ذهنه هدف معين يسعى إلى تحقيقه فى بناء شخصيته وتحديد موقفه من العالم ، على أن تكون علاقة ثقة متبادلة وتفهم وتعاون مشترك ، مع تشجيع التعليم الذاتى بحيث يصبح الأستاذ مرجعاً حياً أو مستشاراً ، وإنما كل شىء ينطلق من الطالب ويرجع إليه ، وأن يكون هو محصور التعلم [١] .

ويمكن تكوين لجان من الأساتذة والطلاب لبحث المسائل المشتركة ، وتقديم اقتراحات بشأنها . ويجب ألا ينحصر هدف الطالب من دخول الجامعة على مجرد الحصول على اجازة رسمية تخول له الحصول على وظيفة معينة بل ينبغى أن يكون هدفه هو النمو الشخصى والنضوج العقلى والقدرة على النقد والتحليل والمقارنة والاستدلال والفهم والاستيعاب والتركيب والتطبيق والتعميم والتجريد.

---

(١) سليم عبده : الصلة بين الطالب والأستاذ الجامعى ، المرجع السابق .

ويمكن اشتراك الطلاب فى لجان تحديد البرامج التعليمية لمعرفة ميولهم وتفضيلاتهم العلمية . ومن الصيحات الهامة التى ينبغى احتضانها الدعوة لتعريب التعليم الجامعى والنهوض بحركة ترجمة التراث العلمى المعاصر .

التعليـــم الديـنـــى :

ويرى كثير من التربويين ضرورة شمول التعليم لكافة جوانب الفكر والشخصية فيدخل الدين إلى البرامج والأنشطة الجامعية لأن الدين هو الذى يحمى الفرد من نفسه ومن غيره، وهو الذى يثبت فيه روح الأمانة والاطمئنان والرضا والسعادة . ليس أمامنا مهما جهدت العقول إلا الدين ، نردهم إليه ونحميهم بتعاليمه من أنفسهم ، ونقيهم به شر المزالق الخطر ، ونحضهم بالرجوع إليه فى كل مبدأ هام ، وضد كل دعوة منحرفة ، وضد كل شذوذ على الفطرة السليمة وخروج عن الطبيعة القويمة .

ولا شك أن للدين وظيفة نفسية شافية ، ووظيفة اجتماعية تحمى الفرد من الانحراف والجنوح ، ووظيفة خلقية تجعل ضميره ينمى حيا قوياً حساساً .

ويؤكد عالم النفس السويسرى (كارل يونج Young) أن للدين دوراً هاما فى شفاء مرضاه « إن جميع الناس من جميع أنحاء العالم المتحضر قداستشارونى ولم أجد من بين مرضاى الذين يزيد عمرهم عن ٣٥ سنة حالة واحدة ، فى نهاية التحليل لا يرجع حلها إلى استعادة النظرة الدينية للحياة A religion out look on life .

ومن الأسلم أن نقرر أن كل واحد من هؤلاء المرضى وقع مريضاً لأنه فقد ذلك التراث الدينى الذى تركته الأجيال الماضية لأبناء الجيل الحاضر ، ولم يشف

أى منهم دون أن يسترد نظرته الدينية للحياة [١] » .

اسهام العلم والفكر الانسانى :

لقد أدى العلم وطرقه إلى أعظم انجازات الإنسانية على هذا الكوكب . فقد أقام الإنسان السدود وشق الأنهار وروى الأرض وخصبها وحسن البذور والمحاصيل والتخزين وصنع الأطعمة ، واستخراج المعادن من بطون الأرض ، وعالج الأمراض وحصن نفسه ضدها ، وانار المساكن والمصانع ، وطبع الكتب والصحف ورأسل واستقبل الاشارات التليفونية واللاسلكية والتلفزيونية وسافر على سطح الأرض والبحر وشق الفضاء والهواء .

بالعلم أنجز الإنسان كل هذه المعجزات وحصل على اجابات كثيرة لكثير من تساؤلاته واستغراباته حول العالم وطبيعة المادة ، وطبيعة الطاقة والكهرباء وحول الأجرام والكواكب القريبة والبعيدة وحول الذرات الصغيرة . إن النشاط العلمى هو نشاط حل المشكلات ، تبعا لأفضل القواعد التى توصل إليها الانسان حتى الآن تلك التى اكتشفها أو اخترعها ولذلك من المفيد أن نسير مع العلماء فى الخطوات التى مروا بها حتى خرجوا لنا باكتشفاتهم .

أحد علماء النفس (ولاس G. Wallas ١٩٢١) وضع وصفاً لهذه الخطوات فى التفكير The art of thought ، وقال إن العالم يمر بهذه الخطوات [٢]

١ – الاعداد (Preparation)

---

(١) د. بدوى عبد اللطيف عوض تدريس الدين فى الجامعات العربية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية سنة ١٩٧٢ .

(٢) د. عبد الرحمن عيسوى ، د. جلال شرف : سيكلوجية الحياة الروحية فى الاسلام والمسيحية ، منشاة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٢ وصيدا بيروت .

٢ ـ الحضانة أو الاحتضان أو الفقس (Incubation) .

٣ ـ الاشراقة أو الاضاءة أو الالهام (Illumination) .

٤ ـ التحقيق والتثبيت أو التأكد (Verification) من صحة الفكرة أو الاختراع أو الابداع .

ولكن ليس هذا هو التحليل الوحيد أو النهائى فقد وجد كل من Eindhaven and Vinake ضرورة اضافة كثير من الخطوات إلى خطوات « ولاس » الأربع .

أما جونسون فانه يرى وجود ثلاثة مراحل فقط هى :

١ ـ الاعداد .

٢ ـ الانتاج

٣ ـ الحكم .

ويقودنا هذا إلى التعرف على طبيعة المعرفة العلمية وخصائصها .

طبيعة المعرفة العلميـة :

هى المعرفة المنظمة والمرتبة المكونة من مجموعة من الحقائق التجريبية (Empirical Facts) والتى يقوم تفسيرها على أساس من مبادىء ثابتة متميزة ، وعلى ذلك فيقال للشيء أنه علمى لا لأنه صحيح أو صادق أو حقيقى بل باتفاقه مع روح العلم وطرائقه . والاتجاه العلمى هو اتجاه نحو البحث عن الحقيقة بالاعتماد على الوقائع كما هى لا كما يريدها الباحث أن تكون .

ويتضمن المنهج العلمى (Scientific method) صياغة المبادىء العامة ، والمناهج التى تتعامل مع الملاحظة الدقيقة والمنظمة للحقائق أو الوقائع وتفسيراتها الممكنة . وهذه المبادىء هى التى نجدها فى كل العلوم وفى كل البحوث السليمة والتفكير السليم سواء سميت هذه البحوث علمية أم لا .

وقد يقصد بالمنهج العلمي وجود قاعدة للإجراءات التي تعطي المعطيات الواقعية حول العلاقات الوظيفية للمعطيات (data) .

الاتجاه العلمي :

يعتمد الاتجاه العلمي أو الأسلوب العلمي في التفكير على مبادىء منها :

١ ـ الايمان بأن الخبرة هي مصدر المعرفة .

٢ ـ الأخذ بالتعريف الاجرائي للظواهر المراد دراستها وهو التعريف الذي يحدد الظاهرة كما تظهر في السلوك ، وكما يمكن ملاحظتها وقياسها.

٣ ـ الايمان بالاتجاه الكمي أو التعبير الكمي العددي الرقمي عن الظواهر وعدم الاكتفاء بالوصف اللفظي .

٤ ـ الايمان بالموضوعية وتوخيها ، وتعني البعد عن النزعات الذاتية والأهواء والتعصبات والتحيزات والميول الشخصية أو الخرافية ، والاتجاه نحو تسجيل الظواهر كما هي موجودة بالفعل في الواقع وليست كما ينبغي أن تكون ، أو يريدها الفرد أن تكون ، وعدم اصدار الأحكام الذاتية على الظواهر المدروسة ، وإدراك العلاقة الوظيفية بين الظواهر .

٥ ـ القدرة على التركيب والتحليل والنقد والمقارنة والتصميم والتجريد والاستدلال.

٦ ـ الرجوع إلى الواقع لاختبار صحة الفروض والمعلومات .

٧ ـ الايمان بالصبر والمثابرة والصدق والمرونة وعدم التشبث بالآراء الشخصية [١] .

---

(١) د سعيد اسماعيل علي : تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب القاهرة ، سنة ١٩٧٢ .

الفصل الرابع

التفكير : طبيعته وانواعه ودوافعه

تعريف التفكير Thinking

هو سلوك حل المشكلات (Problem-Solving) ويتضمن تأجيل الاستجابة حتى تحدث سلسلة من الأحداث التي تأخذ في الاعتبار . أو أنه عملية التعميم (Generalization) من الخبرات النوعية أو الجزئية ، أو إعادة تنظيم الخبرات الماضية في تركيب جديد حيث يتم استكشاف امكانات جديدة .

وهناك التفكير المنطقي والعلمي والابداعي والعملي والنظري والخرافي والوهمي . وهناك التفكير الارادي أو الايجابي الذي تقوده إرادتنا ، وهناك غير الارادي أو السلبي الذي لا تقوده إرادتنا .

والتفكير هو مجرى من المعاني والصور الذهنية ، أو مجرى معين من المعاني والرموز العقلية التي تثيرها مشكلة أو يقتضيها موقف للوصول إلى نتيجة ما . وعمليات الحكم والتجريد والاستدلال من مظاهر التفكير بمعناه الضيق . أما التفكير بالمعنى الواسع فيشمل التذكر والتصور والاحساس والتخيل [1] .

فالتفكير يشير إلى نشاط أو عملية يغلب عليها الطابع الارادي ، وبواسطة هذه العملية يفهم الإنسان موضوعات أو بعض جوانب موضوع ما أو موقف ما ويتضمن التفكير العمليات الآتية :

---

(١) منير وهبه ، معجم مصطلحات علم النفس ، دار النشر للجامعيين . بدون تاريخ .

- الحكم
- التجريد
- الادراك
- الاستدلال
- الخيال
- التذكر
- التوقع

وعلى الرغم من أن التفكير ليس هو الادراك ولكن هاتين العمليتين ليستا متعارضتين إنما يكمل كل منهما الآخر ، ويشير التفكير أيضا إلى عملية حل المشكلات وخاصة تلك التى تتضمن الأفكار أكثر من الادراك والتعامل الظاهرى .

كما يشير إلى التأمل فى مشكلة ما ويساعد على فهم العلاقات القائمة فيها . وقد يشار إلى التفكير أيضا على أنه كلام ضمنى (Covert Speech) وهناك أنواع مختلفة من التفكير ، من ذلك :

- التفكير الذاتى
- التفكير الارتقابى
- التفكير الاجترارى

ويمر الذهن ، فى أثناء عملية التفكير بعدة خطوات يحددها جون ديوى بالآتى :

١ - وجود مشكلة أو موقف معقد يتطلب البحث عن حل ويتحدى تفكيرنا .

٢ - تحديد المشكلة أو تعريفها وترتيب عناصرها والنظر إليها من جميع جوانبها وملابساتها .

٣ ـ افتراض الحلول أو وضع الحلول المبدئية التى تصلح لحل هذه المشكلة .

٤ ـ التحقق من صحة هذه الفروض ، أى تجربة الفروض المعروضة فرضا فرضا . وعلى ضوء جميع المعلومات والحقائق والشواهد والأدلة إما أن نقبل الفرض أو نحذفه أو نعدله ولا ينبغى أن نتشبث بحل واحد .

٥ ـ التطبيق حيث يبدأ الفرد فى تطبيق ما توصل إليه (١) .

كيف ومتى يفكر الانسان ؟

وما هى الظروف التى تساعد على حسن التفكير ، وتلك التى تعرقله ؟ ثم ما هى نتائج أو حصيلة قيامنا بالتفكير أو بعبارة أخرى لماذا يفكر الإنسان ؟

هناك أنواع متعددة من التفكير ، فنحن نفكر عندما نستسلم للأحلام عند انتظار الأتوبيس مثلا ، كما أننا نفكر عندما نشرع فى حل معضلة رياضية ، أو عندما نكتب مقالا أو قصيدة أو عندما نخطط لرحلة معينة كثير من مظاهر تفكيرنا عملى Practical ، ونحن نميل إلى التفكير بنوع خاص عندما لا نستطيع أن نتصرف مع المشكلة بالعادات القديمة وحدها ، وعندما يساعدنا التفكير فى الوصول إلى ما نريد وأن نعمل ما نريد أن نعمله . ويمثل التفكير

---

(١) جون ديوى (١٨٥٩ ـ ١٩٥٢) فيلسوف أمريكى ارتبط إسمه بالفلسفة البرجماتية . أول من أنشأ المدارس التجريبية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، واهتم بالخبره وتفاعل الفرد مع بيئته . والتربية الناجحة فى نظره تستهدف تكوين عادات واتجاهات ومهارات وتتناسب مع المجتمع الذى يعيش فيه ويعمل على نموه وازدهاره .

ومعيار الحقيقة عنده هو العمل أو المنفعة العملية وليس البحث الميتافيزيقى

أكثر أنواع السلوك البشرى تعقيداً ، وأعلى مستويايات النشاط العقلى (The highest form of men al activity)[1] ؛

فالتفكير نوع من السلوك يخضع كغيرة من مظاهر السلوك للملاحة والدراسة

ومن خصائص عملية التفكير أنه سلوك يستخدم الأفكار (ideas) التى تمثل الأشياء ، أنه عملية رمزية (Symbolic Processes) .

أننا لا نفكر فى أثناء أداء الأعمال الروتينية المعتادة ، فعندما نأكل أو نمشى أو نجلس ، وإن كنا أحيانا نفكر ، ولكنك إذا أشرت إلى شىء ما يؤكل وغير موجود حاليا فإنك تستخدم بعض الرموز ، أو بعض الإشارات الرمزيه ، وهى التى يتصف به التفكير أو الفكر . ويمكن أن يتناول التفكير أشياء نتذكرها أو أشياء غائبة أو متخلية أو أحداث ماضية ، وكذلك الأشياء الحاضرة الراهنة وبسبب طبيعته الرمزية هذه فان التفكير يمكن أن يشمل مضامين واسعة أكثر من غيره من ألوان النشاط الأخرى .

أنه يدمج المدركات الحاضرة والأنشطة الحاضرة فى عنوينها ، ولكنه يتعامل مع معناها بطريقة تتجاوز الحاضر المعين ،وعلى ذلك فالتفكير يعكس ويوسع ما نحصل عليه من الادراك (Perception) ومن الحركة (Movement) أنه عملية معقدة تتخلل كثير من أوجه النشاط الأخرى .

أو المنطق ، إنما هل صلحت الفكرة للعمل أم لا ، فهل الفن حقيقى مثلا ، وهل يفيد فى مجال العمل أم لا ؟

صالح عبد العزيز ، وعبد العزيز عبد الحميد ، التربية وطرق التدريس ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .

(١) Hilgard, E.R., Introdnction to psychology, Rupest, Hart-Davis London; 1962.

وقد يتصور البعض أن التفكير لا يحدث إلا فى حالة تأمل (Meditation) الفيلسوف وهو فى خلوته واستغراقه ، إنما معظم عمليات التفكير تحدث فى أثناء معالجة البيئة واستكشافها ، وعلى ذلك فان التفكير يتم فى الحقل وفى المصنع وفى المتجر وفى حجرات الدراسة والمكتبات والمعامل . . الخ .

انواع التفكير :

إذا حاولنا أن نقسم التفكير ، وجدنا نوعين رئيسيين هما :

١ — التفكير المتداعى أو الترابطى (Associative thinking) وهو نسبيا غير مباشر وغير محكوم أو مضبوط ، ويحدث فى الأحلام أو الخيال (rever ، and dreams) ، وفيه يقود شىء إلى شىء آخر فيما يسميه « وليم جيمس » مجرى الفكر (Stream of fhought) وعلى الرغم من أنه يبدو غير هادف (purposeless) وغير مضبوط أو محكوم (Uncontrolled) إلا أن هناك توجيهات له ربما على المستوى اللاشعورى .

٢ — التفكير الموجه (Direct Tbinking) وهو يتجه بوضوح نحو الهدف أو أنه موجه نحو الهدف (goal - directed) وهو الذى يعتمد فيه الإنسان على الاستدلال (reasoning) لحل مشكلة ما يصل فيه الإنسان إلى نقطة النهاية . وهذا التقسيم العام الاجمالى يمكن أن تتبين أجزاء فرعية أخرى بين كل نوع من هذين النوعين الكبيرين .

التذكر المتداعى او المترابط :

ويشمل التداعى الحر (Free association) وهو عبارة عن سلسلة من الألفاظ بحيث تعود كل لفظة ، إلى تلك التى تليها بحرية دون التقيد بالقيود المعتادة للتنظيم النحوى أو المعنوى . ويستخدم هذا النوع من التفكير

الإنسانى فى العلاج النفسى التحليلى (Psychoanlytic therapy) ويشمل أيضا التداعى المضبوط (Controlled association) وهو سلسلة من الألفاظ فيها تعود كل كلمة إلى كلمة أخرى ، ولكن مع وجود بعض القيود أو الضوابط التى تفرضها التعليمات التى يتلقاها الفرد (instructions) من ذلك أن تطلب من الفرد أن يأتى بعكس كلمات معينة أو بعكس المثيرات opposites of the stimuls ويسمى جزءا من الكل الذى يتضمنه المثير .

ومنه أيضا أحلام اليقظة أو السباحة فى الخيال day dreaming وهى خيلات حرة طليقة فيها يبنى الفرد القلاع فى الهواء building castle in the air ومنه أحلام الليل night dreaming وهى عبارة عن مناظر أو أحداث Scenes or episodes تحدث بطريقة غير إراديه فى أثناء النوم involuntarily وقد يتذكرها الفرد بعد اليقظة . ومنه التفكير الاجترارى أو الذاتى Autistic hinking وهو عبارة عن تفسير ذاتى أو الذاتية فى التفسير Subjectivity of interpertta ion وهو عبارة عن العملية التى تتلون فيها العقائد والأحكام بالحاجات الشخصية للمفكر Thinker أكثر من تأثيرها بالوقائع الخارجية (external reality) . ويتضمن هذا النوع من التفكير أيضاً rationalization التبرير وهو عبارة عن اختلاف أسباب وهمية لتحل محل الأسباب الحقيقية للأحداث ، كأن يفسر الطالب فشله بالرجوع إلى سوء الحظ ، أو رداءة القلم الذى يكتب به .

أما التفكير directed thinking فيشمل على عدة أنواع : التفكير الناقد Critical thinking ، وهو عبارة عن تفكير يستهدف الوصول إلى الأحكام Judgments حول القضايا وحول صحة الأشياء ، أو صدقها أو خطئها

وحول علل الأشياء ، وحول الأمور الأكثر احتمالا . ومن الممكن أن يتعامل هذا النمط من التفكير مع القيم الأخرى غير قيمة الحقيقة (truth) ومن ذلك القيم الخلقية (moral values) فنحكم على الشيء إن كان خلقيا أو غير خلقي ، وإذا كان موقف معين أكثر خلقية من موقف آخر ، ويمكن أن يتضمن قيمة أخرى كالجمال Beauty ، فنحكم على الشيء بالجمال أو القبح ، ويتضمن أيضاً Greative thinking وهو الذى يكتشف فيه الإنسان علاقات جديدة discovers New relationships ويصل إلى حلول جديدة لمشا كله ويخترع مناهج أو الآت أو أجهزة ويتنج إنتاجا فنيا أو أشكال فنية Artistic objects ولكن ينبغي الاشارة إلى أن مثل هذا التقسيم ليس حاسما ، والفواصل بين هذه الأنواع ليست حادة .

التفكير المترابط أو المتداعى :Associative thinking

يتضمن هذا النوع من التفكير أحلام اليقظة والأحلام حيث يتجول ذهن الفرد فى أفكار خيالية أو أوهام ، وينتقل انتقالات فجائية ، وينتقل بين المناظر والأحداث الخارقة . وأحلام اليقظة نوع من التفكير الترابطى وهى غالباً غنية بالخيال ان فكرة معينة تعمل كما لو كانت مثيرا لفكرة أخرى . وليم جيمس «William James» يشرح طريقة تكوين سلسلة من الأفكار ويضع تفسيراً لها : وهكذا مثلا بعد أن نظرت فقط الآن إلى ساعتى وجدت نفسى أفكر فى قرار حديث فى المجلس حول الملاحظات عن العملة القانونية استدعت الساعة صورة الرجل الذى سبق أن أصلح جزءها وهو يوحى بمحل المجوهرات الذى رأيته فيه أخيراً ، والمحل يوحى ببعض زراير القمصان التى اشتريتها منه ، وهذه الزراير أوحت لى بالتفكير فى قيمة الذهب وانخفاضه الأخير ، وهذه القيمة

أوحت بالقيمه المتساوية للعملة الأمريكية ، فقاد هذا إلى التفكير فى إلى أى مدى يستمر هذا .

ولكن كان من الممكن أن توحى إلى الساعة بالصدق الذى أعطانى إياها أو أى من الآلاف المناسبات المتصلة بالساعات. ويتحسس جيمس حتى فى هذه السلسلة التجوالية من الأفكار أومن التسلسل أو التتابع أو التتالى نوعا من التركيب المختفى ، هو الذى أعطاها ذلك النظام ، وهو تركيب قائم على أساس الاهتمام الذاتى فى الملكية ، أو تملك بعض الأفكار الترابطية كما هو الحال فى أحلام اليقظة ، تبدو مشوهة لأن رؤوس الموضوعات تتغير ويتم التغير بطريقة غير منظمة ، ولكن كما يلاحظ جيمس عدم التنظيم السطحى هذا يكمن وراءه دوافع ورغبات يتم إشباعها بالخيال ، وعندما يكون هذا التفكير شخصياً جداً يسمى تفكيراً ذاتياً «autis'ic» ويرجع إلى عبارة autos اليونانية التى تعنى النفس Self أحيانا ما يبدو أنه تفكير منطقى أو عقلى Rational thinking ، وهو فى الحقيقة موجـــه بالرغبات الشخصية أكثر من كونه موجهاً بالحقيقة الخارجية « external Reality» مثل هذه العملية يطلق عليها أحيانا التبرير Rationalization فعلى سبيل المثال الرجل العصامى Self-made man عندما يكتب سيرته ربما يسترجع كم عملا شاقا ، وكيف إدخر أمواله بعناية فائقة وينسب نجاحه إلى جهوده الذاتية ، ويقلل من دور الفرص أو البخت أو الحظ الذى كان حاسما فى حياته ، عندما تتدخل الدوافع الشخصية Personal motives يجب أن نتوقع اللاعقلية فى جدال الشخص .

إن إكتشاف وجود كثير من العوامل الشخصية التى تلون تفكيرنا مثل العادات الشخصية والتفضيلات والرغبات اللاشعورية يمثل ضربة لفكرة العقلية أو العقلانية Rationality لقد كان يفترض أن العقل السوى عقلانى ، وأن العقل

المريض فقط هو اللاعقلانى. لقد أصبحنا الآن نبحث فيما يبدو لنـا من فوق السطح سلوكا عقلياً جداً عن اللاعقلانية إننا لا ننـكر التمييز بين العقلانية واللاعقلانية ، وان الانسان قادر على الاستدلال العقلى المنطقى ، ولـكننا يجب أن نكون على حذر فى فهم السلوك الذى يـكشف عن خداع الفرد لذاته . Self deceptive

الاحـلام كتفكير ترابطى :

إن عملية التفكير التى تتم فى الأحلام غالباً ما تكون بدائية وغير نقدية ، فالحالم يسمح للحيوانات أن تتحدث، ولبنى الإنسان بالطيران بلا مساعدة ميكانيكية . هناك أحلام يحل فيها الحالم بعض المشكلات التى كان يفكر فيها منذ مدة ولـكن هذا نادر الحـدوث ، فى الأحلام يحدث نوع من التلاعب بالألفاظ أو التورية «The dream pun» . فالطفلة الصغيرة قد تظهر فى أحلام أختها على شـكل قطة والطالب الذى يهمل دراسته ويلهو عنها باللعب قد يحلم بأنه يقود سيارة ويسير فى حلقة لا نهاية لها ، معظم محتويات الأحلام تعـكس التعلم الترابطى البسيط Simple association learning ان هذه المحتويات تأتى من أحداث اليوم الماضى ومن الأمور التى كان الفرد يفـكر فيها قبل النوم وبعضها يأتى من المثيرات الحسية المباشرة Immediate Sensory Stimulation .

إن الانطباع الحسى من الممكن أن يتجمع ليضع قصة ، فإذا كان شعر النائم مشدوداً ربما حلم أنه محلوق الرأس ، وإذا انزحلق عنه غطاؤه فربما حلم أنه متجمد فى جبـل من الثلج ، وإذا سمع دقات جرس ساعة منبه ولـكنه لم يستيقظ ، فإنه يحلم بعربة الأسعاف أو المطافى فى الطريق لاطفاء حريق ، ولقد فتح فرويد طريقاً جديداً فى تفسير الأحلام ، فهى ليست عديمة الهدف وليست عديمة المعنى

بل انها عبارة عن تحقيق رغبات الفرد ،هذا فى أغلب الأحيان Wish - fulfilling وحيث أن هذه الرغبات تأتى من اللاشعور فربما لا يقبلها الفرد ، ولذلك فانها تكون مقنعة « disguised » وعلى ذلك فإن فرويد يميز بين المحتوى الظاهر للحلم manifest content والمحتوى الضمنى أو الباطنى latent content

المحتوى الظاهر هو عبارة عن مجريات الأحداث فى الحلم وشخصياته وما تعمل وما تقول ، أما المحتوى الضمنى فهو ما يعنيه الحلم بالنسبة لرغبات الشخص الحالم ويمكن تتبع منابع المحتوى الظاهر فى الأحداث التى وقعت فى اليوم السابق على الحلم ، وأن الأحداث الهامة تترك وتسجل فى ذهن الفرد حتى وان لم يكن إدراكها قد تم بصورة كاملة وتؤيده هذه الفكرة تجربة أجراها عالم نفس حيث عرض على مجموعة من طلابه صورة لثلاث ملوك ، وفى اليوم التالى وجد أن أحد طلابه رأى فى حلمه هذه الصورة فى قصة حلم كاملة فطلب منه أن يرسم ما رآه فوجده مشابها إلى حد ما للصورة التى عرضت فى المحاضرة وكان عرضها لفترة قصيرة جداً (١/١٠٠ من الثانية) (١) . ان للحلم تركيبا معينا ، وعندما نفهم هذا التركيب نفهم الكثير عن الدوافع للشخص الحالم وأدى التجريب فى مجال الأحلام إلى إمكان تقصى الحلم أثناء نوم الفرد ، وهناك مؤشران يستخدمان لذلك.

(أ) جهاز قياس موجات المخ Electroencephalogram (EEG) وهو عبارة عن تسجيل كهربى نحصل عليه من فروة الرأس ، وعن طريق معرفة نوع هذه الموجات يمكن التعرف على مدى عمق النوم .

(ب) حركات العين eye movements التى تحدث تحت جفون العين المغلقة

---

(١) Hilgard .. OP. Cit.

ويمكن قياسها كهربياً أيضاً ، عندما يدل هذان المؤشران على حدوث نوم خفيف وعندما يستيقظ النائم فإنه يروى أنه كان يحلم ، ومعنى هذا أن الحلم يحدث فى حالة النوم الخفيف .

كذلك أمكن التعرف على كمية الأحلام ، وعلى طول هذه الأحلام ، فعلى سبيل المثال وجد أن الأحلام تحدث فى حوالى ٢٠٪ من وقت النوم ومعظم هذه الأحلام لا يتذكرها الفرد بعد الاستيقاظ . وتبعاً لنظرية فرويد فإنها تخدم غرضاً معيناً ، فالفرد إذا حرم من الحلم لمدة معينة عن طريق إيقاظه كلما بدأ فى الحلم ، فإنه يعوض ذلك بالحلم لمدة طويلة فى الليالى القادمة .

التفكير الموجه :

وهو على العكس من التفكير الترابطى ذلك التفكير الذى يقود منه شىء كما إلى شىء آخر دون أى هدف معين محدد أو نهاية ، فإنه التفكير الموجه نبحث فيه عن حل أو جواب ونحاول أن نحل فيه مشكلة ما أو نبتكر شيئاً ما يتفق مع بعض المعايير المعينة .

وعلى الرغم من أن عمل التصنيفات فى هذا الصدد تعسفى إلى حد كبير إلا أننا نستطيع أن نميز بين التفكير النقدى Critical thinking والتفكير الابداعى Creative thinking التفكير النقدى الذى نستعمله عندما نتفحص أو ندقق أو نمعن النظر فى قضية ما لمعرفة ما إذا كانت سليمة من عدمه . فنبحث عن الأخطاء أو التفكير فى الخطأ أو المغالطات المنطقية . والمنطق الصورى Formal logic فرع خاص يهتم بقواعد التفكير النقدى . يختلف علم النفس عن المنطق من حيث أن المنطق يبحث فى القواعد الصورية كما هو الحال فى بعض أنواع الرياضيات ، بينما يهتم علم النفس فى نقاط الضعف فى المفكر الذى لا يتبع القواعد على الرغم من أنه يفهمها .

وإن كان هذا لا يمنع اهتمام المنطق أيضاً بالأمور النفسية للمفكر ، فالمنطق كما يعرفه انجلش هو ذلك الفرع من الفلسفة الذى يهتم بوضع المحكات Griteria التى يمكن أن تضمن بموجبها صحة وسلامة المعطيات الحقيقية ، وقيمة الصدق أو الصحة فى القضايا أو فى الاستدلال Reasoning انه يهتم بما إذا كان الاستدلال صحيحاً وليس مع الظروف السيكولوجية التى تقود إلى الاستدلال الصواب أو الخاطىء ، انه علم معيارى Normative وليس علما عملياً أو تجريبياً (١).

ويبدو عمل السيكولوجى فى توضيح أثر المجال أو المحيط الذى تقال فيه القضية. atmosphere effects ويظهر مثل هذا الخطأ فى القياس الآتى asyllogism effects .

— لكل المتجوليين عيون مائلة .

— للصينيين عيون مائلة .

إذن الصينيون متجوليون

وتبدو هذه المغالطة بوضوح فى المثال الآتى :

لكل النساء عيون .

الرجال الأمريكان لهم عيون .

إذن : الرجال الأمريكان هم نساء.

ومن الممكن التغلب على مثل هذه المغالطات باستخدام الرموز كما هو الحال فى القياس الآتى :

كل س هى ص

وكل ز هى ص

---

(١) English, Op. Cit . P. 298

∴ وكل ز هى س

فى مثل هذه الحالة تجريد القضية يفيد فى بيان صحة القياس وفى حالات أخرى تفيد المادة الشخصية المستخدمة فى القياس

بعض س هى ص

كل ز هى س

∴ / ، بعض ز هى ص

وفى حالة استخدام الشكل الصورى يبدو القياس كما لو كان صحيحا ، أما فى الصور المشخصة فإن فساد مثل هذا القياس يبدو واضحاً مباشرة ومثال ذلك :

بعض القوارب الموجودة على النهر هى قوارب شراعية ، كل قوارب محمد موجودة على النهر .

∴ / ، بعض قوارب محمد هى شراعية.

للشكل الصورى فى القياس ميزة التغلب على تأثير المحيط الذى من الممكن أن يكون صوابا ولكنه لا يتفق مع الصورة المنطقية ، بينما الشكل المشخص Concrete يفيد فى تقديم طريقة لاختبار صحة النتائج التى ربما لا تتفق مع الواقع reality وعلى ذلك يمكن التعرف على مصدر الخطأ .

وبالنسبة للتفكير الابداعى فانه يستخدم المهارات الخاصة بالتفكير النقدى ، ولكن ليس لمجرد عرض قضية ما وإنما لانتاج شيء جديد ذوى قيمة. ان العمل الابداعى يتضمن الكشف عن شيء كان غير معروف من قبل ، أو اختراع invention شيء ما يخدم غرضاً معينا ، أو خلق شيء جديد أو جيد فى مجالات الأدب أو الفن أو الموسيقى .

الرموز واللغة والفكر :

ما هى العلاقة بين الرموز والمعنى ؟ والرموز تشير إلى أشياء حاضرة أو غائبة أو متخيلة أن الرمز يشير إلى شىء ما ويدل عليه ويعوض عنه وينوب عنه Siands for it . فكلمة كتاب هى رمز لتلك الصفحات المطبوعة الموجودة فى إطار غلاف صلب ، وعندما نقول ما الذى تعنيه كلمة كتاب أو ما الذى تشير إليه فإن ذلك يتضمن أن الكلمة تشير إلى شىء آخر غير ذاتها ، إننا نستطيع أن نفكر فى الكتب الحقيقية الموضوعة على وقوف المكتبة وأن نتحدث عنها من خلال استخدام الرموز اللغوية ،من بين هذه الرموز كلمة كتاب . إن كلمات عنصر مهم من عناصر نظامنا الرمزى عندما يكون للشىء إسم فمن الأسهل الإشارة إليه باللغة إن الرموز اللغوية يمكن أن تشير إلى كل أنواع الأشياء بدرجات متفاوتة من التشخيص Concretness ولكن هذه الرموز تشير إلى أشياء أخرى غير ذاتها ، حتى وإن لم يكن ذلك شيئاً فربما تشير إلى أحداث مثل النهوض أو الجرى أو تقويم كقولنا هذا الشىء جيل أوشىء كقولنا هذا الكتاب . إن الرموز لا تقتصر على الرموز اللغوية المألوفة، هناك لغات رمزية أخرى كالرموز الرياضية والمنطقية وإشارات المرور والموسيقى وغير ذلك من الرموز فالهلال يرمز للاسلام والصليب يرمز للكنائس والعلم يرمز للدولة والورقة المالية ترمز إلى النقود . إننا نستطيع أن نتحدث عن الأشياء باستخدام رموزها ، لكننا نستطيع أيضاً أن نتحدث عن هذه الرموز وذلك باستخدام رموز أخرى إننا نستطيع أن نصف اللون الذى يتكون منه العلم ، أو إشارات المرور أو الحروف الهجائية للفظة معينة، وبذلك نستخدم الرموز فى وصف الرموز .

إن للرموز قيمة كبيرة فى عملية الاتصال Communication وسلك هناك علاقة وثيقة بين الرموز والفكر ، إننا نفكر بالرموز ، إن الرمز معنى، إنه يحمل

معنى معيناً، ويمدنا بالمعلومات حول موضوع ما أو حدث ما ، وبذلك نقوم بعمل معين إزاء هذا الموضوع أو ذلك الحدث . إن المثيرات الرمزية تختلف عن المثيرات العامة ، لأن المثيرات الرمزية ينتج عنها ردود فعل مناسبة نحو مثيرات تختلف عن ذواتها ، فعلامة السم مثلا تحذر من الخطر ، ولكن هذا الخطر لا يكمن في العلاقة نفسها .

وبالمثل إشارة أو رمزاً وعلاقة التوقف تحذرنا من الحركة دون أن تكون نفسها العائق أو إلى الحاجز أو المتراس أو المخاطرة نفسها ، إن الرموز لا تشير فقط إلى أشياء محدودة أو أفعال أو أحداث نوعية مثل الأسماء أو الأشياء (القلم، المنضدة) أو اتجاهات محدودة مثل اتجه يميناً أو يساراً ، أو ممنوع الوقوف أو الانتظار . مثل هذه المعانى تعرف بأنها رموز دالة ذات دلالة Denotative أنها تشير إلى شيء ما يمكن الإشارة إليه ، وهذه الرموز متشابهة بالنسبة لكل الذين يعرفونها ، ولكن هناك معانى أخرى تعرف بإسم المعانى الاضافيه او المضمون أو المفهوم Concept أو المعانى الضمنية وهى تصاحب رموز الطائفة الأولى فى كثير من الكلمات ، إن المفاهيم إنفعالية وغالباً ما تتضمن نوعا ما من أنواع التقويم أو التفضيل . وتختلف هذه المفاهيم من فرد إلى آخر . إن كلمة جنس مثلا تعنى مفهوماً معيناً عند أصحاب نظرية التحليل النفسى يختلف عن مفهوم الجنس عند غيرهم من علماء النفس . ان اختلاف مفاهيم الألفاظ والعبارات بين العلماء كثيراً ما ينتج عنه من الصراعات والجدال والخرافات أن إدراك المفهوم أصعب من إدراك المدلول ، لقد حاول أوسجود C.E.OS Good (١٩٥٤ — ١٩٥٢) ابتكار مقياس للمعانى أسماه مقياس المعانى الفارقة Semantic Differential انه يتعامل مع المعانى من الناس تميل أن يكون لها مفاهيم متشابهة للكلمات المالوفة فعلى سبيل المثال وجد أن لكلمة (جيد Good وكلمة لطيف Nice بالنسبة لطلاب الجامعة الأمريكية ، وجد أن كلمة جيد لها وزن رجالى بينما كلمة

لطيف لها وزن أو نغمة نسائية أكثر . وللتعبير عن الاتفاق البسيط كانت العبارات المتساوية بالنسبة للجنسين هى :

١ انه رجل جيد .
٢ - انها فتاة لطيفة .

إن المعانى الضمنية ليست عقلية عقلانية بحتة .

ولايجاد مفهوم كلمة ما طلب «أوسجود» من المفحوص أن ينسب الكلمة تبعاً لعدد من الصفات الزوجية مثل قوى ضعيف ، فوضع أحد طرفى الصفة على نهاية المقاس المكون من ٧ نقاط والطرف الآخر أو الزوج الآخر من الصفة وضعه فى نهاية المقياس الأخرى وهكذا

ضعيف = ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ قوى

وعلى المفحوص أن يوضح إتجاه وكثافة حكمه بإعطاء تقدير للكلمة المراد دراستها نقطة أو درجة معينة من هذه الدرجات السبع كأن يحكم على كلمة « مؤدب » من حيث القوة والضعف ويمكن تجميع استجابات أى مجموعة من الأفراد وتوضيحها بالرسم حيث وجد أن الجماعات تتفق فيما بينها على تقدير مثل هذه الكلمات حتى وإن لم يكن للكلمة صلة بالمعنى الدال لكلمة « أدب »

ولقد بسط « أوسجود » من مقياسه وجعل المعانى الضمنية أو المفاهيم ثلاثة أبعاد هى :

(أ) تقويمية أو بعد تقويمى (جيد ـ ردىء ، ونظيف ـ قذر)
(ب) بعد القوة (قوى ـ ضعيف ـ كبير ـ صغير)
(جـ) بعد النشاط (سريع ـ بطىء ـ نشط ـ سالب)

للبعد التقويمى أكبر نصيب فى هذه المفاهيم ، ويمكن استخدام هذه الأزواج من الصفات لدراسة كلمة مؤدب .

الكلمة	عكسها
مستدير	محدب
قوى	ضعيف
ناعم ، أملس	خشن
سلبى	نشط (إيجابى)
كبير	صغير
ساخن	بارد
ردىء	جيد
مسترخ	متوتر
جاف	مبتل
قديم	طازج

---

(1) Orgard. C. E. The nature and Measurement of meaning, Psychol Bull, 49: 197 - 237, 1952.

العلاقه بين الرموز والاشياء

إن الرمز يرتبط أو يدل أو يقف بدلا من شيء ما هو موضوع الرمز، هنا نتساءل عن نوع العلاقة بين الرمز وموضوعه.

هناك عدة صور لهذه العلاقة منها:

١ - علاقة طبيعية أو خيالية، لقد أعطى كل من فرويد ويونج كثيراً من الاهتمام للرموز فى الأحلام وفى الأساطير وافترضنا وجود تمثيل طبيعى وربما عالمى للرموز فالأفعى تمثل رمزاً جنسياً فى كثير من الأساطير البدائية، وفى كثير من الأحلام فى الوقت الحاضر ولكن الأدلة المرضية ناقصة فى هذا المجال.

أما العلاقة السحرية بين الرمز وموضوعه فتوجد لدى الأطفال والأميين وأحيانا بين الكبار والعاديين. نعمل شيء ما للعلاقة السحرية، يؤثر بطريقة ما فى موضوعها. أن الطفل الذى ينشأ فى ثقافة معينة حيث يسمع فيها لغة واحدة يفترض وجود علامة بين الاسم والشيء. ولذلك فانه يعتقد بأن الخنزير يدعى خنزيراً لأنه قذر.

٢ — ثانيا العلاقة بين الرمز والشيء علاقة ارتباط بواسطة صور مشتركة Common Images فاذا استمع المستمع إلى كلمة كتاب تثار فى ذهنه صورة الكتاب هذه الصورة الذهنية تحمل المعنى مثل هذا التفسير للمعنى يبدو مثلا نماً كنوع من الفهم العام أو الذوق العام. ويبدو أنه ينطبق طبيعياً على شيء ما مشخص، ولكنه من الصعب أن نتصور كيف تنتقل صورة المعنى فى حالة المفاهيم المجردة Abstract Concepts على سبيل المثال فإن مفهوم العدالة ربما تثير صورة لآلهة عمياء ولكن هذه الصورة مجرد رمز آخر وما زال معناها يحتاج إلى شرح لأن

فكرة الصورة على كل حال لا تمثل شرحاً مقبولا للعلاقة بين الرمز والمعنى

٣ — ارتباط الرمز والشيء عن طريق استجابة مشتركة في تجارب بافلوف على الكلام في التعليم الشرطي ، كان الكلب يستجيب بافراز اللعاب للضوء الذى يلحقه الطعام . ان الاستجابة المفروض ظهورها للطعام تصبح حاضرة بحضور الضوء . إن الضوء وهو علامة أو رمز الكلب تفيد أن الطعام آت أى أن الضوء = الطعام .

إنما الحقيقة أن الكلب لا يستجيب للضوء كما لو كان الطعام لأنه لا يستطيع أن يأكل الضوء .

المفاهيم أو التصورات وكيفية تكوينها :

عندما يدل الرمز على طائفة من الموضوعات أو الأحداث نقول أن هذا الرمز يشير إلى مفهوم Concept فالكلمات والرموز بدائل « للمفاهيم » ذات الدرجات المتفاوتة من التجريد والتشخيص والخصوصية والعمومية ، كلما زادت عمومية المفهوم كلما زادت درجة تجريده حيث تفقد الأشياء خصائصها الجزئية النوعية ، فكلمة مثلث أكثر عمومية من كلمة مثلث حاد الزوايا والإنسان يفكر فى كل من المعانى المجردة كالعدل والخير والحق والجمال والوجود والعدل فى الحمرة والصفرة ، والانسان يفكر فى المفتاح المناسب لفتح باب هذه الحجرة . وهنا نتساءل أى مفاهيم يكون تحصيلها أكثر سهولة .

ولقد دلت التجارب أن إدراك العلاقة الشخصية الشيئية أكثر سهولة من إدراك العلاقات المجردة فى الشكل أو العدد . إن تكوين المفاهيم الخاصة بالأشياء (الحذاء — الطائر — الكتاب) أكثر سهولة ويلى ذلك تكوين مفاهيم عن

المفاهيم المكانية Spatial Forms ويأتى بعدها مفاهيم الألوان (أحمر - أصفر - أزرق) ثم يأتى بعد ذلك مفاهيم الأعداد (اثنان - أربعة - خمسة) ويبدو أن تفكيرنا يتجه نحو الأشياء Things أكثر من اتجاهه نحو المجردات Abstractions

يتم إدراك الأشياء كأمور ينتمى بعضها إلى البعض أسهل من الأشكال المكانية ، كالأشكال الهندسية لأن هذه الأشكال ليست متشابهة للأشياء وكذلك الأعداد ولا تشبه الأشياء ، وعلى ذلك تكوين مفهوم الخماسية أو السداسية أو الاثنينية أكثر صعوبة ، ان الوصول إلى مفهوم المثالية Idealism ان عمليات التفكير العليا ، كما تمثله الرياضيات ، تتطلب مفاهيم أكثر تجريدية .

التفكير والمخ :

ما الذى يحدث بالضبط فى داخل المخ عندما يفكر الانسان ؟ وأى الأجزاء أو المراكز المخية مسئول عن حدوث عملية التفكير ؟ ولا شك أننا نستخدم مخنا عندما نفكر ، ولكن أكثر من هذه الحقيقة لا نستطيع أن نذهب بعيداً ، بالاستناد إلى المعطيات أو الأدلة الموثوق بها فلا يوجد مكان مخصص لمركز التفكير فى المخ ، كما يوجد مراكز محددة المكان للأفعال العضلية أو للرؤية أو الابصار[1] . Localized centers for muscular action or vision

ويمكن تمييز اتجاهين فى هذا الصدد:

١ - الاتجاه السطحى أو الموقف السطحى Peripheralist Position ومؤداه أن كل التفكير يحدث فى حركات أو أفعال « كلام » وغيره من الحركات.

---

(١) Hilgard, OP . Cit P. 349

وان مشكلة التفكير هى الأساس مثل أى مشكلة أخرى من مشاكل التحكم فى الحركة . وعلى ذلك فكل ما يحتاج عالم النفس هو إجراء تحليل المثير — استجابة فى التفكير أو العملية التفكيرية ومعرفة فسيولوجيا الاستجابات الشرطية لمعرفة فسيولوجيا التفكير .

٢ — أما الاتجاه الآخر فهو اتجاه مركزى centralist ومؤداه أن التفكير يحدث فى داخل المخ B والجهاز العصبى وأن الحركات العضلية مجرد أحداث مصاحبة لعملية التفكير أو عوامل مساعدة Facilitators للعملية المركزية . وتبعاً لهذا الاتجاه فإن التفسير الفسيولوجى للتفكير يتطلب وضع نظرية تشرح ما يحدث داخل المخ عندما نفكر وأن تحليل « المثير استجابة » لا يكفى [1] يمثل الاتجاه السطحى فى التفكير جون واطسون مؤسس المدرسة السلوكيه فى علم النفس ، وكان يرى أن الحركة هى جوهر عملية التفكير وخاصة تلك الحركات التى نعملها عندما نكلم أنفسنا ، فالتفكير يتكون أساساً من عادات لغوية ضمنيه implicit language habits يتضمن الحديث وحركات أخرى متضمنة فى الاشارات والحركات والكتابة أو فى لغات الاتصال الأخرى والايماءات Gestures إن هذه العادات ضمنية لأنه لا يمكن ملاحظتها بدون الاستعانة بالأجهزة أو الآلات . إن الأطفال الصغار الذين ما فتؤا أن تعلموا الكلام يحلون مشاكلهم بالحديث المسموع ، وعندما يكبرون يتعلمون كيفية الكلام الصامت لأنفسهم أى يتعلمون كيف يفكرون ، عندما نفكر فإننا نقوم بعمل حركات غير تلك الحركات المتضمنة فى الكلام ويمكن إثبات صحة هذا الفرض تدريجيا عن طريق التجربة البسيطة الآتية :

---

(١) Hilgard . P. 349

يثبت أقطاب كهربية إلى ذراع الفرد لامكان قياس الاستجابات الكهربائية الناتجة من العضلات ، ثم يسترخى ذراعه تماما ، ويخبره الباحث أن يتخيل أنه يدق بمطرقة بيده اليمنى مرتين ، وسوف تكشف الآلة المستخدمة عن وجود حركات أو تيارات من عضلات الذراع الأيمن تتمشى مع عملية (الطرق الخيالية) وعندما تفكر فى الطرق فان عضلاتك تتحرك قليلا حتى وإن كان الذراع أساكنا . من ذلك أيضا ما يلاحظ على المصابين بالصمم الذين يستخدمون ياديهم وأذرعهم فى حديثهم بالحركات ، وجد أنهم يظهرون كثيراً من هذه الحركات أثناء حلمهم وذلك أكثر من الأسوياء من الناس كذلك حركات العين أثناء الحلم تؤيد فكرة أهمية الحركات العضلية فى عملية التفكير .

أما أنصار الاتجاه المركزى فيقولون إن مصاحبة الحركات للتفكير ليس هى عملية التفكير نفسها . وعلى ذلك فان الحركات العضلية فى الأذرع تنتج من التفكير «العميل» حول الطرق بالمثل كالحركات نفسها التى تصدر إذا قرر هو فعلا أن يطرق بالمطرقة إن جوهر المشكلة هو أن اتخاذ القرار بالطرق لم يتخذ فى العضلات أو بالعضلات ، إن فكرة « المثير ـ استجابة » السلوكية تكمن وراء الموقف السطحى فى تفسير عملية التفكير .

ولكن أنصار الاتجاه المركزى يرون أن تحليل « المثير ـ استجابة » ليست له أهمية . إن مجموعات من الخلايا العصبية بل إن المخ كله يبدو أنه نشط تلقائيا . ولا يوجد فى فسيولوجيا الدماغ ما يدل على أن كل ما يحدث يجب أن يقع فى دائرة « المثير ـ الاستجابة » ، من أعضاء الحس أو العضلات أو الفرد . هناك بعض الأدلة عن دور الدماغ فى عملية التفكير تأتى من دراسات نتائج الاصابات الدماغية Brain injury تلك الاصابات التى تؤدى إلى حدوث اضطرابات فى عمليات الكلام Speech processes والتى يصاحبها أعراض فقدان القدرة على

الـكلام aphasia ، لقد ألقت هذه الدراسات بعض الضوء على العلاقة عن الضعف اللغوى والتفـكير .

حـل المشكلات Problem Solving :

مـا الذى تقصده بالمشكلة أو متى يواجه الفرد ما نعتبره مشكلة ؟

إن سد الطريق أمام السلوك الذى يستهدف الوصول إلى هدف معين يمثل مشكلة ، إن وجود حاجة ما بدون اشباع تمثل مشـكلة ، إن وجود سؤال أو تساؤل بدون اجابة يمثل نوعا آخر من المشـكلات أو وجود تناقض بلا حل فى حل المشكلات تجمع الأدلة evidecne ونستخدم الاستدلال حتى نحصل على الحـــل .

إن حل المشكلات يحتاج إلى وضع خطة لمواجهة المشكلة كأن تكون استراتيجية جزئية أو كلية Wholist and partist strategy .

وفى إحدى التجارب وجد أن الأشخاص الخاضعين للتجربة يستخدمون كلا الاتجاهين فى حل مشكلاتهم التجريبية . ولقد وجد أن الاتجاه الـكلى أفضل من الجزئى إذا كان هناك ضغوط زمنية فى تحديد الزمن المخصص لحل المشكلة ، أما إذا انعدم هذا الضغط واعطى الوقت الكافى فان الاتجاه الجزئى لا يقل عن الاتجاه الـكلى . ولقد وجد أن مقدار عدم اليقين يقل كلـما حصل الفرد على مزيد من المعلومات Uncertainty - information والمثال التالى يوضح ذلك. إذا قلت لك أننى افـكر فى عدد ما يقع ما بين ١ ــ ٨ ، وإذا سألت انت : هل هو أقل أم أزيد من ٤ ، وإذا قلت لك أنه أقل من أربعة فانك تحصل على معلومات تحدد لك دائرة التخمين . كذلك درست المعلومات وعلاقتها بتذكر العبارات ذات المعنى Meaningfulness in Memorizing ، فالعبارات ذات المعنى تنقل المعلومات

أسهل من العبارات عديمة المعنى nonsense materials وذلك بسبب سهولة تقنين المعلومات Codiug information أو يصبح لها نظام أو نمط معين ، فمثلا تذكر هذا الرقم يعتبر صعبا بعد القراءة الأولى ١٤٩١٦٢٥٣٦٤٩ ولكن يمكن تذكره بسهولة أكبر إذا تقنن على أساس أنه مكون من المربعات المتتالية الأعداد : ٧ / ٦ / ٥ / ٤ / ٣ / ٢ / ١ .

معوقات عملية حل المشكلات :

إن عملية حل المشكلات عملية معقدة لدرجة أن معرفة طبيعته ومكوناتها تعد عملية صعبة لذلك حاول بعض الباحثين التعرف على العوائق التى تقف فى سبيل حل المشكلات . من بين هذه المعوقات اثنان هما :

١ ـ الاصرار أو التشبث بنمط معتاد من الحل ، كانت فى الماضى حلا كفئاً ولكنه لم يعد حلا مقبولا .

٢ ـ الجمود الوظيفى Funcational Fixedness أو عدم القدرة أو العجز عن رؤية استخدامات بدائل له أو أداة أو شىء أو موضوع ما بعد أن أصبح استخدام معناه راسخا أن التفكير يحتاج إلى يقظة وانتباه إلى الامكانات الجديدة وامكانات عمل الأشياء بطرق مختلفة عن تلك الطرق التى كانت تعمل بها من قبل أن العادات المتعلمة تعلما زائداً Over learning habits ربما تجمد أو تثبت بالطرق الروتينية لعمل الأشياء لدرجة أن النمط العادى Habitual يعوق التفكير . لقد قام « لوكينز A. S. Luchins » بدراسة الميكانيكية فى التفكير ، وذلك بأن كلف مجموعة من ١٥ طالبا جامعيا بالقيام بتجربة حل المشكلات ، بأن طلب من كل منهم أن يقيس حجم كمية من الماء عن طريق استخدام أباريق مختلفة الأحجام أو السعة Jars ، وشرح لهم مثالا للحل بأن يملأ الطالب الأبريق

الـكبير مرتين مثلا ثم يخصم منه ملء أحد الأباريق الصغيرة مرة ، فيحصل على حجم معين من الماء ويقوم الطلاب بـكتابة الحل باستخدام الرموز التى ترمز إلى الأباريق المختلفة ، واعطاهم سبعة مشاكل لـكى يحلوها ، وكانت الخمسة الأولى منها يمكن حلها بسهولة بنفس الطريقة التى شرحها لهم المجرب ، وذلك عن طريق ملء الابريق الأوسط (ب) ثم خصم كمية الأبريق الأول (أب) . ثم خصم مقدارين من حجم الابريق (ج) و بالأسلوب التجريدى يـكتب الحل على هذا النحو : د = ب — أ — ٢ ج .

وكون الطلاب عادة نمطية للحل ، وأدى هذا الحل التقليدى أو المعيارى . [١١] طالبا من مجموع الطلاب فى كل المشكلات السبـع لأنهم اتبعوا النمط المعتاد ولم يلاحظوا أن هناك طريقة أسهل لحل المشكلة السادسة والسابعة ، من مشاكل تعليم الرياضيات والاحصاء ضرورة حرص الطلاب على تجنب الاعتماد الزائد على البراهين المحفوظة عن ظهر قلب والقواعد وضرورة فهم جوهر ما يفعلون أن الاعتماد الزائد على الحلول التقليدية هو العدو الأكبر للفهم . أن النمط المعتاد Habitualset يتـكون من عنصرين :

١ ـ الشك فى هذا النمط Suspectibity to set .

٢ ـ القدرة على التغلب على النمط الذى تعلمه من قبل . لقد وجد أن الرجال أكثر من النساء لديهم قدرة على التغلب على النمط الوحيد ، ولـكن وجد أن الجنسين لا يختلفان فى التشكيك فى النمط . أن الأشياء استعمالات غير استعمالاتها الأصلية ، فالمطرقة تستخدم لطرق المسامير ولـكنها أيضا تستخدم كسلاح . إن السكين مخصصة لقطع الأشياء ، ولـكن يمـكن استخدامها كفك . وفى تجربة أخرى وجد أن استخدام الآلة أو الأداة فى وظيفتها الطبيعية يجعل من الصعب

إدراك أن لها وظائف أخرى لقد وجد أن الأشخاص الذين استخدموا الأداة أولا بوظيفتها الطبيعية وجدوا صعوبات أكثر فى إدراك الاستعمال الجديد للآلة عن أولئك الذين استخدموها بالطريقة الجديدة مباشرة أو لغرض جديد. إن النزعة فى استخدام الاستعمال الطبيعى يجعل الاستخدامات الجديدة أكثر صعوبة، وهذه تسمى الجمود الوظيفى Functional fixedness إن الاستخدام الطبيعى يثبت ويصير على البقاء لبعض الوقت من الوسائل التى تمكن من التغلب على هذا الجمود، ترك المشكلة التى نفكر فيها لفترة من الزمن ثم نعود إليها بفكر طازج فنهتدى إلى الحلول أو الطريقة الجديدة.

دور التفكير الجماعى:

أيهما أكثر كفاءة فى حل المشكلات: الفرد أم الجماعة التى تعمل كفريق فى التوصل إلى حل مشكلة ما؟ لقد حاول بعض الباحثين التوصل إلى نتائج بهذا الصدد، ولكن كانت هذه النتائج غامضة ومتعارضة، وتختلف باختلاف طبيعة الجماعة، فالجماعة المكونة من خبراء غير الجماعة التى لا تعرف الكثير عن موضوع المشكلة. ولذلك وجد ان الحل الجماعى سيكون أفضل من الحل الفردى تحت الظروف الآتية:

١ — على شرط أن يكون واحد أو أكثر من أعضاء الجماعة يمتلك المعلومات الأساسية أو الضرورية المطلوبة للحل كالمعارف المتصلة بالموضوع أو الخبرات الماضية

٢ — وكلما اتسعت وتنوعت هذه المعلومات كلما زاد إسهام الجماعة فى الحل بحيث لا يمتلك عضواً واحداً من أعضاء الجماعة كل الحقيقيات المطلوبة، وكلما تنوعت هذه المعلومات كلما تفوق الحل الجماعى على الحل الفردى.

٣ - يجب أن تتوفر القيادة السليمة للجماعة بحيث يركز التصميم والارادة نحو الهدف الجماعي[1] . ولكن هذه الشروط من الصعب تحقيقها فى مواقف اصطناعية ولذلك فإننا لا نستطيع أن نقول أن الجماعة تفكر أفضل من الفرد إلا إذا عرفنا نوعية هذه الجماعة وممن تتكون ونوعية المشكلة التى يفكرون فى حلها .

الاقتحام العقلى : Brainstorming

فى الخمسينيات من هذا القرن ابتكر منهج فى المجالات الصناعية وخاصة فى اجتماعات مجالس الإدارة ، وكانت الفكرة أن الأعضاء فى الجلسة الأولى سوف يدلون بالأفكار فى تتال مسرع دون تدقيق فى قيمتها ، وسوف يفكرون بتوسع وبحرية Widly and freely وان الجماعة عن طريق النقد Criticism ربما تتغلب على الجمود الوظيفى ويلقون ضوءاً جديد على المشكلة المدروسة وعلى ذلك فى الجلسات المقبلة يتم فرز الأفكار بجدية ورزانة وسوف تبقى الأفكار القيمة. ولقد كان وليم جيمس ينصح الكتاب بأن يكتبوا أولا بتعجل ثم ينقحون فى أوقات الفراغ . ويحاول علم النفس الحديث إيجاد أسس تجريبية لفكرة الاقتحام العقلى هذه ، ولكن حتى الآن التجارب العملية لم تعط تأييدا لها .

التفكير والعقول الحاسبة :

فى الوقت الحاضر شاع استخدام العقول الحاسبة Computers فى مجالات العلم والبحث والصناعة والاختراع والاحصاء والادارة وكثيرا ما يشار اليها بأنها العقول الجبارة giant brains ولكن هل يمكن أن تفكر هذه العقول لنفسها ؟

---

(١) Hilgard p. 358

إن الاجابة السريعة على هذا التساؤل لا بد أن تكون بالنفى، ذلك لأنها لا تستطيع أن تعمل إلا ما نعلمه نحن إياها ، أى تلك البرامج التى ندسها فيها . ولـكن الانسان أيضا ربما لا يستطيع أن يفعل أكثر مما تعلمه أو ورثه. وبدون اللغـــة والرموز والرياضيات فإن الانسان يعجز عن عمل أكثر مما تعمله . ولـكن بالطبع يستطيع المفـكر الانسانى أن يضع البرامج للآلات الحاسبة أو العقول الحاسبة ، وهناك تساؤلا هل تستطيع الآلة أن تعمل برنامجا لنفسها ؟ انها تستطيع أن تعمل ذلك ولـكن فى حدود ضيقة ، إن الآلات الحاسبة أو العقول الحاسبة تعمل بعد أن نغذيها بمعظم المعادلات الرياضية المطلوبة فى الجمع والطرح والقسمة والضرب وإيجاد الجذر التربيعى وتربيع الأعداد. والطريقة الأخرى فى عمل العقول الحاسبة ليس فيها ضمان أو تأكيد بأن الحل سوف تجده الآلة ، ولـكن هناك احتمال بوجود الحل وتسمى هذه الطريقة heuristic أى الأسلوب الموجه أو المساعد.

إن الفـكر الانسانى يشبه إلى حد كبير هذا النوع الأخير من تفـكير الآلة . إن لاعب التنس يحل مشا كله بهذه الطريقة فهو لا يستطيع أن يرى كل النتائج وكل الحركات الممـكنة وفى حل المشـكلات الهندسية geometrical problems فإننا فى العادة نضيف خطا أو خطين هنا أو هناك على أمل أن نكون مثلثا جديداً أو مربعا جديداً ، فلربما ندرك علاقة لم تـكن من قبل واضحة ، ان التـكوين أو البناء أو التصميم الجديد ربما يساعد ، ولـكنه ليس كالقاعدة الرياضية الثابتة ، هنا لا يوجد ضمان للوصول إلى الحل كما هو الحال فى نظام العد الحسابى السابق algorihm إن الآلات يمكن تزويدها بالبرامج بحيث تحل المشـكلات على الطريقة الثانية إن الآلة تستطيع أن تصل إلى النظرية إذا أعطيت البرنامج الذى يساعدها على ذلك ومعنى هــذا أنها تستطيع أن تصل إلى تـكوين المفهوم أو التصـــور

Concept formation وأحدث الأبحاث فى هذا الصدد أعمال نيول وشاو وسيمون (١٩٥٨) . Newell ; Slaw , and Simon [1] فقد نجحوا فى وضع برامج للتنظير فى المنطق الرمزى Symbolic logic فزودوا البرنامج بالتعاريف والبديهيات والقواعد definitions, axioms and rules التى استخدمها كل من وآيتهد وراسل white head , and; Russell فى مبحثهما مبادىء الرياضيات (١٩٢٥) وجهزوا الحاسب الالكترونى لمحاولة اشتقاق ٥٢ نظرية خاصة بالجزء الثانى من هذا العمل . ولقد نجحت الآلة فى إعطاء برهان Proo لى ٣٨ قضية مستخدمة طريقة البحث الموجه أو المساعدة هذه . بل أنها وجدوا أن هناك برهانا واحداً كان أكثر دقة من ذلك البرهان الذى قال به راسل . إننا لا بد أن نعرف كيف يحدث التفكير الابتكارى فى حل المشكلات لكى يتمكن من تصميم البرنامج للآلة . ان الآلة لن تعمل أكثر مما تعطى التعليمات بعمله ، وعلى ذلك فإن خطوات عملها يجب أن توضح بشكل دقة ممكنة ، وأن تحدد تحديداً دقيقا ، وذلك بلغة العقول الحاسبة ، ذلك لأن هناك لغة خاصة لهذه الآلات ، وإذا كان هناك أى خطأ فى عمليات حل المشكلات فإن الآلة سوف لا تنجح فى الوصول إلى حل .

إن الآلة تعمل كمراجع على النظرية فقط . أما الذى تمتاز به الآلة عن الفكر الانسانى فهو ذاكرتها الكاملة الدقيقة وقدرتها على تركيز الانتباه إلى كل التفاصيل والدقائق والجزيئات تلك التفاصيل التى تتضمنها البرامج التى تعلمتها أو حفظتها الآلة

---

(١) Hilgard P. 359

فإذا قام معلم بتعليم الآلة كيفية لعب مبارات الشطرنج فإن الآلة سوف تهزم لا محالة معلمها لأنها لن تنس أى تفاصيل ، ولن تهمل فى أى شىء ، ولن تنسى نتائج أى حركات سابقة ، أما إذا كان المعلم لديه بعض الخطط التى لم يزود بها الآلة فإنه سوف يتفوق عليها ، وعلى ذلك فإن الحاسب الالكترونى السريع الحديث ليس فقط اختراعا هاما فى العمليات الحسابية والرياضية بل انه آلة هامة لاكتشاف والتحقق من صحة المبادى والتى تكمن فى فكرة الانسان فى حل المشكلات وفى الاختراع أو الابداع (١).

اسهامات العلم والفكر الانسانى:

لقد أدى العلم وطرقه إلى أعظم انجازات الانسان على هذا الكوكب فقد قام الانسان السدود وشق الأنهار وروى الأرض وخصبها وحسن البذور والمحاصيل والتخزين وصنع الأطعمة واستخرج المعادن من بطون الأرض وعالج الأمراض وحصن نفسه ضدها وأنار المساكن والمصانع وطبع الكتب والصحف وأرسل واستقبل الاشارات التليفونية واللاسلكية والتلفزيونية وسافر على سطح الأرض والبحر وشق الفضاء والهواء . بالعلم أنجز الانسان كل هذه المعجزات وحصل على إجابات لكثير من تساؤلاته واستفراباته حول العالم وطبيعة المادة وطبيعة الطاقة والكهرباء ، وحول الاجرام أو الكواكب القريبة والبعيدة وحول الذرات الصغيرة ، ان النشاط العلمى هو نشاط حل المشكلات ، منظم تبعا لأفضل القواعد التى توصل إليها الانسان حتى الآن تلك التى اكتشفها أو اخترعها . ولذلك من المفيد أن نسير مع العلماء فى الخطوات التى مروا بها حتى

---

(١) Hilgrd F. 359

خرجوا لنا باكتشافاتهم . أحد علماء النفس (ولاس G. Wallas ١٩٢١)
وضع وصفا لهذه الخطوات فى كتابه فن التفكير The art of thought وقال
إن العالم يمر بهذه الخطوات :

١ ــ الاعداد Preparation
٢ ــ الحضانة أو الاحتضان أو الفقس incubation
٣ ــ الاشراقة أو الاضاءة أو الإلهام illumination
٤ ــ التحقيق أو التثبيت أو التأكيد Verification من صحة الفكرة أو
الاختراع أو الابداع .

ولكن ليس هذا هو التحليل الوحيد أو النهائى ، فقد وجد كل من
Eindhaven and Vinake ضرورة إضافة كثير من خطوات وسيطية أو متوسطة
إلى خطوات ولاس الأربع .

الفصل الخامس

البحث الميـــــــــــــدانى

عرض النتائج وتحليلها

آراء الأسـاتذة :

اقتراحات الأساتذه لتطوير التعليم الجامعى العربى :

يتضمن الاستخبار المرسل للأساتذة سؤالا مفتوح النهاية عن الاقتراحات اللازمة لتطوير النظم الجامعية العربية ، ولقد كانت اقتراحات الأساتذة متنوعة، وشاملة لكافة جوانب التعليم الجامعى من حيث المناهج الدراسية وطرق التدريس والامتحانات والإدارة الجامعية ونظم قبول الطلاب وعلاقة الجامعة بالمجتمع والسلطة ، واحتوت الآراء على كثير من الاقتراحات الايجابية البناءة بعضها سهل التطبيق والتنفيذ والبعض الآخر يحتاج إلى كثير من الجهد ، والوقت والمال ولكنها ذات قيمة من حيث تعبيرها الوضع المثالى الذى ينبغى نطمح أن إليه ، ويمكن عرض وتحليل أهم هذه الآراء فيما يلى : —

نظام الساعات المكتسبة، اقترح عدد قليل من الأساتذة تطبيق نظام الساعات المكتسبة Credit hours لحل مشكلة اعتماد الطالب العربى اعتماداً كليا على الأستاذ ، وعلى ما يلقنه إياه . ويحقق هذا النظام المقترح فكرة اعتماد التعليم الجامعى على الجهد الذاتى للطالب ولكنه يحتاج إلى عدد كبير من الأساتذة وإلى قبول عدد محدود من الطلاب ويقصد بذلك النظام وحدة من وحدات قياس كمية التحصيل الأكاديمى ، .academic achievement ويتطلب التخرج من الجامعة

ضرورة جمع الطالب لعدد من هذه الساعات وتمثل الساعة ما يعادل حضور الطالب لمدة ساعة واحدة فى الأسبوع لمحاضرات مادة ما لمدة فصل دراسى، وكلما أحرز الطالب نجاحا فى إحدى هذه الوحدات أضيفت إلى سجل نتائجه .

الجامعة والمجتمع المحلى

طالب عدد قليل من الأساتذة بضرورة ربط الجامعة بالمجتمع واسهامها فى التنمية الاجتماعية وإنشاء مراكز للخدمة العامة للتثقيف العام فى اللغات والصحة والاقتصاد والصحة العقلية والزهور ، وذلك لأبناء البيئات المحلية التى توجد فيها الجامعات مع الاهتمام بالنشاط الرياضى وتوفير المساحات والمعدات الرياضية .

استقلال الجامعات :

طالب كثير من الأساتذة باستقلال الجامعات وإعطائها كيانها المستقل وإيقاف التسيب واختيار القيادات الجامعية من بين أصلح العناصر وأكثرها امتيازا وقدرة على ممارسة القيادة الديمقراطية السليمة ، وطالب البعض بتحديد ما يمنح للطلاب من سلطان أكثر من حقهم الطبيعى كطلاب علم ، وطالبوا بوضع نظم لتأديب الطلاب وضبطهم ، وطالب بعض الأساتذة بتحسين العلاقة فى الحياة الجامعية فيما بينها : أولا ثم فى علاقتها مع الطلاب وطالب بعض الأساتذة بضرورة جعل المناصب الأدارية فى الجامعات من أعلى المستويات نزولا حتى وكيل الكلية بتعيينه كل عامين وذلك من بين أساتذة الجامعة نفسها وعدم تعيين مديرى الجامعات من ذوى القربى ، وضرورة التركيز على وحدة القسم المتخصص وليس على الكلية وضرورة ربط الدراسة الجامعية بخطط التنمية والعمالة المطلوبة اسهاما فى خدمة البيئة وتحقيقاً لأهداف المجتمع ومتطلباته .

أعضاء هيئة التدريس

اقترح كثير من أفراد العينة إتاحة الفرصة أمام أعضاء هيئة التدريس بصفة دورية للسفر إلى الخارج للاطلاع على أحدث ما توصل إليه العلم هناك ، وأقترحت نسبة قليلة من الأساتذة ، إعطاء الأساتذة صلاحيات أوسع فى مجال العمل الجامعى الأكاديمي والإداري وكذلك التدقيق فى اختيار المعيدين بحيث لا يعتمد فقط على التقديرات الأكاديمية وحدها وإنما لا بد من أخذ جميع عناصر شخصية المعيد في الاعتبار ، ومختلف قدراته الأخرى ، وطالب عدد كبير من الأساتذة بمراجعة أعباء ومرتبات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بحيث تكفل لهم ولأسرهم مستوى معقولا من المعيشة مع توفير وقتهم للبحث والاطلاع والتقدم بالعلم قدما فى العالم العربى ، وطالب بعض الأساتذة بضرورة رعاية الأساتذة وتوفير الخدمات الصحية والسكنية والاجتماعية وتوفير فرص السفر للخارج دوريا وفرص حضور المؤتمرات بنفقات سفر مجانية ، وطالب كثير من الأساتذة بضرورة التخفيف من أعباء المحاضرات حتى يستطيع عضو هيئة التدريس التفرغ للبحث العلمى والاطلاع على أحدث تطورات العلم والاستفادة بالأجازات العلمية إلى الجامعات الأخرى الأكثر تقدما وذلك عن طريق توفير الحياة المادية اللازمة الملائمة للأستاذ حتى يتمكن من القيام بدوره فى خدمة المجتمع والنهوض به ودعا بعض الأساتذة إلى ضرورة الاتصال الدائم والمستمر بالعالم الخارجى على مستوى الجامعة والأستاذ والطالب مع ضرورة الاهتمام بالمؤتمرات العلمية . والاكثار من إيفاد البعثات العلمية للخارج وتبادل الأساتذة بين جامعاتنا والجامعات العالمية .

وركز بعض الأساتذة على ضرورة توفير الاعداد التربوى والمهنى والعلمى لمن يدخل مهنة التدريس الجامعى مع ضرورة الاتصال المستمر بالمنظمات العلمية

العالمية وإعادة التدريب بصفة مستمرة ، وهناك دعوة لتوثيق الروابط بين الأقسام المتكافلة في الدولة الواحدة ، inter dependent departments لتحقيق نوع من التنسيق بينها ولإمكان نقل الخبرات وتداولها وضرورة تحديث خبرات أعضاء هيئة التدريس ، وضرورة استخدام تكنولوجيا التعليم ، والوسائل الجماعية في التعليم الحديث ، كما طالب البعض بوضع قيود على إنتاج أعضاء هيئات التدريس بحيث يصبح كله في المستوى العلمي العالمي من حيث الجودة والأصالة والابتكار . مع الاهتمام بالتوثيق العلمي بين الجامعات العربية فيما بينها وبين الجامعات العالمية. وقد طالبت نسبة قليلة من الأساتذة بأن يكون اتصال الجامعات العربية « مزدوجا » بمعنى أن تستقدم الجامعات العربية أساتذة الجامعات العالمية وفي نفس الوقت تفد أساتذتها إلى الخارج . وطالب البعض بعدم تشتيت جهود أعضاء هيئة التدريس خارج جامعاتهم في مجالات غير علمية وذلك عن طريق رفع مستواهم المادي .

المناهج وطرق التدريس :

وطالب البعض بضرورة الاهتمام بالمناشط الخارجة عن المقررات الدراسية الرسمية لتنمية المواهب والهوايات والثقافة العامة عن طريق إقامة وتدعيم الجمعيات الطلابية التي تقوم بنشاط ثقافي وفني وعلمي واجتماعي مع ضرورة تكليف الطلاب القيام بالبحوث والدراسات الميدانية الحقلية. وطالبت كثرة من الأساتذة بالإكثار من البعثات الداخلية والخارجية ويؤدي الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية واعتبارها من المواد الأساسية إلى تمكين الطالب من البحث والاطلاع على المعرفة من مصادرها الأصلية ، ويتطلب ذلك توفير بعض المراجع الأجنبية إلى جانب المراجع العربية ويطالب البعض بضرورة تقليل الاعتماد على

طريقة المحاضرة Jecture Method بقدر الامكان وإبدالها بطريقة المناقشة discussion ، وهناك دعوات إلى محاربة الغيبيات أو التفكير الخرافى وتنمية الروح العلمية واعتماد مبدأ التعليم الذاتى Self learning ، ومبدأ التعليم المستمر واقترح بعض الأساتذة ادخال مادة مناهج البحث العلمى ضمن المقررات الدراسية لكل الطلاب على مستوى الممارسة وليس كمجرد دروس تعليمية . كذلك اقترح عدد كبير من الأساتذة تبنى الطرق الحديثة فى التعليم والاكثار من نظام الاشراف الفردى من قبل أعضاء الهيئة التدريسية على الطلبة واعطاء الطالب مشكلات حقيقية من واقع المجتمع لحلها . وذلك لبعث الاهتمام بها لكونها نموذجا مما سيواجهه فى حياته العملية . وطالب بعض الأساتذة بإعادة النظر فى نظم الدراسات العليا فى الجامعات العربية بحيث تخرج فعلا الباحث العلمى الكفء ، القادر على مواصلة اكتساب العلم والمعرفة وإجراء البحوث المتطورة ، ودعا بعض الأساتذة إلى الاهتمام بتدريس التراث العربى الإسلامى وإحيائه من جديد وطالب كثير من الأساتذة بتدعيم المكتبات الجامعية لأنها وسيلة فعالة فى آداء رسالة الجامعة . ودعا كثير من أعضاء هيئة التدريس بضرورة الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية حتى يستطيع الطالب أن يحكم اتصاله بالثقافات الأجنبية وأن يستفيد منها . ودعا بعض أعضاء هيئة التدريس الى اعتماد نظام المجموعات للتغلب على مشكلة الأعداد الكبيرة من الطلاب .

وكان هناك اقتراحات مفادها تكليف الطلاب بعمل بحوث حقلية بأنفسهم ومناقشتها واستنتاج النتائج والتعليق عليها . وتشجيع الطالب الذى يكتشف أو يقترح فكرة معينة ، كما ينبغى اشتراك الطلاب فى الندوات والمؤتمرات العلمية ، وإدخال مادة علم النفس فى مختلف الكليات حتى يلم جميع الطلاب بالنواحى وبالمشكلات النفسية ومن ثم العمل على علاجها . ونادى بعض الأساتذة بفصل

ميزانية مكتبة الطالب عن مكتبة الكلية لأن النظام الحالي يحرم مكتبة الكلية من شراء المراجع الكبرى المعتمدة . كما دعا البعض إلى إدخال نظام قاعات البحث أو الحلقات الدراسية Seminars حيث يجتمع عدد قليل من الطلاب مع الأساتذة يتدارسون مشكلة علمية معينة وتخصيص مشرف علمي ، أى تخصيص مرشد tutorial لكل مجموعة صغيرة من الطلاب يرعاهم ويرشدهم علميا واجتماعياً .

وطالب البعض بإلغاء الكتاب المقرر والاستعاضة عنه بمذكرات تسجل بالاختزال أثناء المحاضرة ، على أن يقرأ الطالب مراجع معتمدة أخرى .

نظم التقويم والامتحانات Examination and evaluation

يدعو كثير من الأساتذة إلى تغيير نظم الامتحانات بحيث يقيس الامتحان قدرة الطالب على التفكير والالمام والابداع والاطلاع ، بدلا من قياس قدرة الطالب على الحفظ والاستظهار . وطالب كثير من الأساتذة بضرورة تطبيق الاختبارات والمقاييس الموضوعية The Objective Tests فى تقويم أعمال الطلاب . وطالب بعض أعضاء هيئة التدريس بعقاب الطلاب المستهترين فى دروسهم وفصلهم فوراً إذ لا معنى أن يسمح للطالب المستهتر بالبقاء أربع سنوات فى فرقة دراسية واحدة وتظل الجامعة تلتمس له الأعذار وتفتش له عن تيسيرات حتى يتخرج منها ، ويتساوى مع الطالب المجد المهتم بدراسته ، ومثل هؤلاء الطلاب يعبثون بالامكانيات الجامعية ويضيعونها سدى وفى نفس الوقت هناك دعوة لتوفير الحوافز للطلاب الممتازين ورعايتهم .

وطالبت نسبة غير قليلة بضرورة تقسيم الطلاب فى الجامعة إلى طلاب ممتازين وطلاب عاديين . كما دعا البعض إلى توجيه الطلاب الذين لا يصلحون للتعليم الجامعى إلى التعليم الفنى أو المهنى ، وذلك قبل وبعض الالتحاق بالجامعة

وينصب ذلك ازالة الفوارق المادية والطبقية بين هاتين الفئتين . ومن الاقتراحات أيضا إيجاد مسارات متعددة ضمن نظامنا التعليمى للتخلص من الطلبة الذين يتمتعون بقسط من الذكاء ، ولكن لا تتوفر فيهم جميع الشروط اللازم توفرها فى خريج الجامعة .

اعداد الطلاب ونظم القبول :

ودعا بعض الأساتذة إلى التدقيق فى اختيار الطلاب وقبولهم وتحديد عددهم إذ لا ينبغى أن يتحول أفراد المجتمع إلى جامعيين، إنما المفروض أن تخرج الجامعة قادة فى التخصصات المختلفة حيث يحتاج المجتمع إلى أعداد كبيرة من أرباب التعليم الثانوى والمتوسط والمهنى والفنى والعملى حتى لا تخرج الجامعة عاطلين بحكم التخصص أو بحكم ما يملكون من مؤهلات عليا . كما طالب بعض الأساتذة بعدم ربط القبول بالجامعة بالمجموع الكلى للطالب وطالبوا بالعودة إلى نظام المجموع فى التخصص الدقيق بحيث يدخل الطالب المتفوق فى الرياضيات ، مثلا كلية الهندسة، حتى وإن كان المجموع الكلى فى الثانوية العامة ٦٠ ٪ فقط . كذلك طالب قلة من الأساتذة بإعادة نظام دفع المصروفات الجامعية حتى يمكن الارتفاع بمستوى الجامعة وحتى لا يدخلها غير الراغبين فى مواصلة الدراسة ، وحتى لا تصبح الجامعات العربية مجرد مدارس ثانوية . أما القول بأن هذا يحرم أبناء الفقراء فيمكن أن يعفى بعض الفقراء المتميزون من الرسوم ، كما يمكن أن يعمل الفقراء ويدرسوا بنظام الانتساب ودعا بعض الأساتذة إلى قصر القبول بالجامعات على الطلبة ذوى الاستعداد العلمى ، وفتح المعاهد العليا لمن عداهم من ذوى الاستعداد التكنولوجى أو العملى . وطالب بعض الأساتذة بأن يكون القبول لا على أساس المجموع وحده ولكن على أساس قدرات الطالب واستعداداته وميوله ورغباته ، ويمكن لكل كلية أن تضع الاختبارات اللازمة

لاختيار طلابها واختيار الطالب الجامعى عن طريق إمتحان قدرات وتبعاً لميوله وتحويل المدرسة الثانوية تدريجيا إلى نصف صناعية لتنمية الهوايات العملية التى توضح ميول الطلاب لأنواع التعليم الجامعى المختلفة.

تنمية شخصية الطالب ورعايته :

طالب عدد كبير من الأساتذة بالاهتمام بالسلوك الخلقى وتنمية القيم الخلقية فى الطلاب وطالب بعض الأساتذة بتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والعلميـــة للطلاب داخل وخارج الجامعة ، من ذلك تقديم وجبات غذائية للطلاب وإعداد مساكن للمغتربين منهم ، وخلق مناخ أخلاقى يساهم فى إعداد الطالب خلقياً ومعنويا ودينيا ويعبر بعض الأساتذة عن رضاهم النسبى عن دور التعليم الجامعى بنظمه الحالية فى تحقيق قدرات الموضوعية والتفكير العلمى والبحث والخلق والابداع، ويستشهدون على ذلك بدليل اشتغال كثير من خريجى جامعتنا العربية فى أوروبا وأمريكا ، واحرازهم كثيراً من التقدم العلمى والعملى ، وبدليل نجاح المبعوثين العرب فى الحصول على درجاتهم العلمية من الخارج فى نفس المدة التى يحصل فيها الطالب الأوروبى على نفس الدرجة العلمية . وأكد بعض الأساتذة أن رعاية الطلاب من قبل الأساتذه تتطلب تخفيف عبء المحاضرات عن كاهلهم . وطالبت الغالبية الساحقة من الأساتذة بضرورة إقامة علاقة ودية بين الأستاذ والطالب بحيث يشعر الطالب بأن أستاذه يهتم به وبمشكلاته العلمية والاجتماعية والشخصية . ودعا بعض الأساتذه إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم الثانوى وتطويره لأنه هو الذى يغذى الجامعة بطلابها وهو التعليم القاعدى والأساس الذى يشكل شخصية الطالب . واقترح بعض أعضاء هيئة التدريس أن تتضمن أهداف التعليم الجامعى فهم الطلاب للنواحى الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية السائدة فى

المجتمع ، وتنمية روح احترام أرباب المستويات المهنية الأخرى وفهم دورهم يضمن هيكل العمالة .

آراء الطلاب

تضمنت الدراسة تقديم استخبار للطلاب لتوضيح آرائهم واقتراحاتهم بشأن الحياة الجامعية وفيما يلى عرض وتلخيص لأهم آرائهم :

رسالة الجامعة :

أشاد طلاب جامعة بيروت العربية بأنها أتاحت لفئة من أبناء الشعب اللبنانى والشعوب العربية الشقيقة الفرصة فى اكتساب نور العلم الجامعى ما كان لها أن تصل إلى التعليم الجامعى لولا هذه الجامعة . ويرفض كثير من الطلاب الدعاية الخارجية التى توجه ضدها ، و « عبر » الطلاب عن كثير من الطموح إزاء الجامعة فطالبوا بإنشاء بقية الكليات ، وعدم الاكتفاء بالكليات الحالية ، وطالب بعض الطلاب باستمرار ابتعاد الجامعة عن الأمور السياسية ، ويشيد بعض الطلاب بإتاحة الفرصة أمام الموظفين والعاملين لاستكمال تعليمهم وتركيز الدراسة فى فترة بعد الظهر ويرى بعض الطلاب أن الجامعة نجحت فى خلق جيل ثورى قومى ما كان له أن يرى نور العلم لولاها ، وطالب البقية أن يزداد عطاء الجامعة وبذلها علميا وثقافياً واجتماعيا وتطوير المناهج دوريا والاهتمام باللغات الأجنبية

الادارة الجامعية :

يعجب الطلاب بإخلاص الادارة للجامعة ، وقدرة الجامعة الفائقة على أنها أثبتت وجودها فى فترة قليلة من الوقت ، وقرب الإدارة من عقلية الطلبة وتفهمها إياهم ، وينتقد بعض الطلاب خضوع اتحاد الطلبة خضوعاً كليا للادارة .

وطالب الطلاب بضرورة وجود تقدير للطلاب الذين يواظبون على حضور المحاضرات وضرورة التمييز بينهم وبين الطلاب الذين لا يحضرون المحاضرات اطلاقا . وأبدى بعض الطلاب اعجابهم بالاشراف على الجامعة والمحافظة على مظهرها ونظافتها . وطالب الطلاب باعطاء الصورة الحقيقية الحسنة عن الجامعة لأن صورة البعض عنها مخالفة لجوهرها الحقيقى ، ويدعون لتوسيع المبنى لاستيعاب الأعداد المحتشدة الموجودة فى الجامعة .

العلاقة الطلابية :

لا يرضى الطلاب عن ضعف « التعاون » بينهم ، بل نشأة الخلافات الشخصية ، فى حين ينتقد الطلاب استخدام العنف فى الانتخابات الطلابية ، أو حمل الأسلحة داخل الحرم الجامعى ، وعدم رضا الطلاب عن العلاقة بين الطالب وزميلته الطالبة ، واشتكوا من قلة وجود الحدائق فى الجامعة والملاعب الواسعة ، وعدم توفر روح الزمالة والتعاون الحقيقيين بين الطلاب . ويلاحظ بعض الطلاب عدم نضوج بعض زملائهم وعدم وصولهم إلى المستوى الجامعى المطلوب ، واشتكى البعض من أن العلاقات يسودها الجفاف . ومن قلة التعارف بين الطلاب فى داخل القسم الواحد . ويطالب كثير من الطلبة المنتسبين أن يساعدهم زملاؤهم المنتظمون ، ولا يقبل الطالب روح التنافر بينهم وقلة الروح الرياضية ، وينادون بأن تتحول العلاقة بين الطالب والطالبة لعلاقة الزمالة التى قوامها الإحترام المتبادل وألا ينظر البعض إلى الزميلات على أن الواحدة منهم خليلة أو صديقة ، وطالب البعض بألا يسود العلاقة بين الطالب والطالبة تمثيل وأن يكون الشكل على سجيته الطبيعية .

العلاقة بين الطالب والاستاذ :

رأى بعض الطلاب أن هناك بعداً بين الطالب والأستاذ ، وطالبوا بوجود

تقارب أكثر . قرر الطلاب بأنهم يعجبون « بالأستاذ الذى يقوم تجاههم بدور الأستاذ المعلم المربى والأب المرشد والأخ المساند والانسان » . ويعجب الطلاب أكثر بالأستاذ المتواضع والأستاذ المتسامح والأستاذ الأب ، ويطلبون مزيداً من التفهم من قبل الأستاذ لمشكلاتهم ، وتخصيص مزيداً من الوقت لهم . ولا يرضى الطلاب عن تمييز بعض الأساتذة بين الطلبة والطالبات فى المعاملة ، ولا يرضون عن روح الدكتاتورية فى الجامعة ، ويعجب الطلاب بالمستوى الرفيع من العلم والمعرفة والثقافة وطريقة إلقاء المحاضرات فى أساتذتهم ويعجبون بالأستاذ الصديق .

صفات الأستاذ الممتاز :

« أحب فى الأستاذ صفات التعقل ، وعدم العنف والقسوة . أحب الأستاذ الذى يتهضم المادة العلمية هضماً ممتازاً جداً ، المرتب فى عرض المادة » من الصفات الشخصية « الأستاذ العاقل الحكيم الرزين صاحب الشرح الجيد والتفهم والذى يهتم بالقيم الخلقية والسلوك الخلقى والذى يحض عليه ، والذى يظهر فى علاقته مع الطلاب الود والصداقة والتعاطف ، والذى يظهر بمظهر لائق ممتاز ، والذى يهتم بمستقبل طلابه وحل مشاكلهم ، وتوفير الكتب والمراجع لهم من أول العام . والأستاذ الذى لا يهتم بالتكسب المادى أو الذى لا يبالغ فى ذلك ، الهادىء الحنون المتعاطف الذى يرتاح إليه الطلاب ويفصحون له عن مشاكلهم ، والذى ينزل منهم منزلة الأب ، فهو ليس مجرد معلم أو عالم ، بل يرشدهم من الناحية الاجتماعية ، مهندم ، منظم ، طيب الخصال والعادات ، وليس شديداً أو عنيفاً أو متعسفاً أو دكتاتورياً أو دكتاتوراً وله علاقات طيبة إيجابية مع الطلبة ويقيم لهم الحفلات والندوات وينظم الجمعيات ... » .

« أحب تمكن الأستاذ من مادته ، وسيطرته على الصف أثناء المحاضرات »

وقرر كثير من الطلاب رضاهم بل إعجابهم بمستوى الجامعة العلمي والثقافي وقدرة الأساتذة الفائقة فى التدريس وكثرة المراجع بمكتبة الجامعة . وعبر كثير من الطلاب عن رضاهم وإعجابهم بقدرة الأساتذة الفائقة فى إلقاء المحاضرات وطالبوا بتوفير الكتب اللازمة من أول العام الدراسي . وطالب البعض بعقد إمتحانات فصلية لمعرفة مستوى الطالب أكثر من مرة . واشتكى قليل من الطلاب من كثرة المواد الدراسية وتكدسها فى أقسامهم . وطالب البعض بتحديد حد أدنى للقبول بالجامعة حتى يرتفع مستوى طلابها . وأشار بعض الطلاب إلى ضعفهم فى اللغات الأجنبية ، ونسبوا ذلك إلى الطلاب وليس إلى الجامعة .

ومن صفات الأستاذ :

١ ـ احترام شخصية الطالب .
٢ ـ سعة الأفق والالمام بالاوضاع الجارية .
٣ ـ التعاون والتعاطف مع الطلاب .
٤ ـ غزارة المعلومات .
٥ ـ تكوين صداقات مع الطلاب .
٦ ـ نقل المعلومات بسهولة ويسر .
٧ ـ فهم شخصية الطلاب ودوافعهم .
٨ ـ العدل فى تقويم أعمال الطلاب .
٩ ـ الايمان بقيمة مهنته .
١٠ ـ حب مهنة التدريس والميل إليها .
١١ ـ له شخصية جذابة .

١٢ - يفهم كيف يفهم الطالب

١٣ - فهم مشاكل الطلاب وحاجاتهم .

١٤ - الذكاء أو العبقرية .

١٥ - تشجيع الطلاب ودفعهم نحو الاستذكار .

١٦ - الاشتراك معهم فى أنشطهم الثقافية والاجتماعية .

آراء الاساتذة واقتراحاتهم :

تنمية التفكير والسمات العلمية ، السمات التى يجب أن يستهدف الجامعى تنميتها .

جدول (١)

يوضح دور التعليم الجامعى فى تنمية التفكير العلمى فى الطلاب نسب مئوية من مجموع استجابات الأساتذة *

القدرة المطلوب تنميتها	النسبة المئوية
الموضوعية	٨٣
التفكير العلمى	٩٢
الاستقرار المنطقى السليم	٦٥
الخلق والابداع والابتكار	٨٣
البحث والاطلاع	٨٧
الدقة والنظام	٨١
النقد والتحليل والتركيب والمقارنة	٨٣

لقد تضمن الاستخبار المقدم للأساتذة السؤال الآتى :

هل تعتقدون أن التعليم الجامعى يجب أن يستهدف ، من بين ما يستهدف ، تنمية أى من القدرات والسمات الآتية فى شخصية الطالب :

* اجابات على الاستخبار المرسل بالبريد ١٥٢ أستاذا أو عضو هيئة تدريس

والجدول رقم (١) أعلاه، يوضح نتيجة تحليل هذا السؤال، ومنه يتبين أن الغالبية الساحقة من الأساتذة الذين قدم لهم الاستخبار يرون أن التعليم الجامعى يجب أن يستهدف تنمية سمات التفكير العلمى (٩٢ ٪) والبحث والاطلاع (٨٧ ٪) والموضوعية (٨٣ ٪) والخلق والابداع والابتكار ٨٣ ٪ والنقد والتحليل والتركيب والمقارنة (٨٣ ٪)، ويبدو أن لهذه السمات الثلاثة الأخيرة قيمة متساوية فى نظر الأساتذة، ويلاحظ أن جميع السمات الواردة فى الجدول مرغوبة ومطلوبة من قبل الأساتذة، حيث أن أقل نسبة إجابة على الاستخبار المرسل بالبريد ١٥٢ أستاذا فى الرغبة الاستهداف هى الاستقرار المنطقى السليم وبلغت هذه النسبة ٦٥ ٪ إلى أزيد من ٣/٢ العينة. أما أكثر السمات استهدافا فهى التفكير (٩٢ ٪) وتدعونا مثل هذه النتيجة إلى ضرورة الدعوة لتنمية كل هذه السمات فى شخصية الطالب لأن الأغلبية الإحصائية الساحقة من الاساتذة تطالب بها، وترى أنها من واجبات التعليم الجامعى.

المتوسط الحسابى لقدرة النظم الحالية :

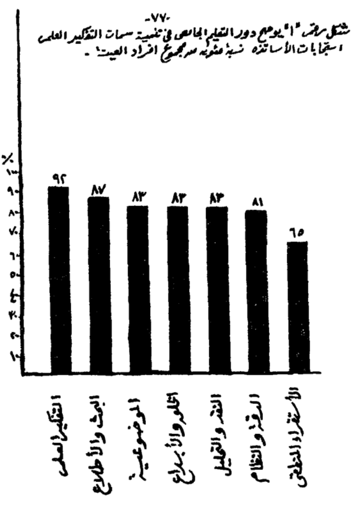
وتضمن الاستخبار أيضاً تقويما لمدى تحقيق النظام الجامعى الحالى لهذه السمات أو الاهداف (السؤال رقم ٢)[١] :

- فى نظركم إلى أى مدى يحقق النظام الجامعى الحالى هذه الاهداف : يحققها بنسبة (٪).

والغريب أن يتفاوت تقويم أو تقدير الاساتذة تفاوتاً كبيراً، فتراوحت هذه النسبة المئوية من الصفر إلى ٧٠ ٪، ولكن المتوسط الحسابى يعطينا

---

(١) انظر الاستخبار المقدم للأساتذة فى آخر ملحقات هذا البحث



شكل رقم "١" يوضح دور التعليم الجامعي في تنمية سمات التفكير العلمي
استجابات الأساتذه نسبة مئوية من مجموع افراد العينة .

فكرة اجمالية كلية عن وجهة نظر الاساتذه ، ولقد وجـــد أن هذا المتوسط يساوى = ٥ر٢٥٪ ، فالنظم الحالية لا تنجح في تحقيق هذه السمات إلا بمقدار الربع .

وهى نسبة قليلة ولا شك ، وتعبر عن عدم رضـا الأساتذه عن دور التعليم الجامعى في تنمية السمات العلمية في شخصية الطالب . مما يدعو إلى ضرورة تطوير نظم التعليم الجامعى منهجا وطرائق ورسالة وعدداً وعدة .

المعوقات التى تحول دون تنمية هذه السمات :

وكان من الطبيعى أن نسأل الأساتذه في العوامل المسئولية عن عدم تحقيق هذه هذه السمات الكاملة ، فتضمن الاستخبار السؤال الآتى :

- من وجهة نظركم يرجع عدم تحقيقها كاملة إلى من العوامل الآتية :

والجدول رقم (٢) يوضح آراء الأساتذه في تشخيص العوامل المسؤلية أو العوامل المعوقة لدور التعليم الجامعى في تنمية التفكير العلمى وسماته الأخرى .

جدول رقم (٢)

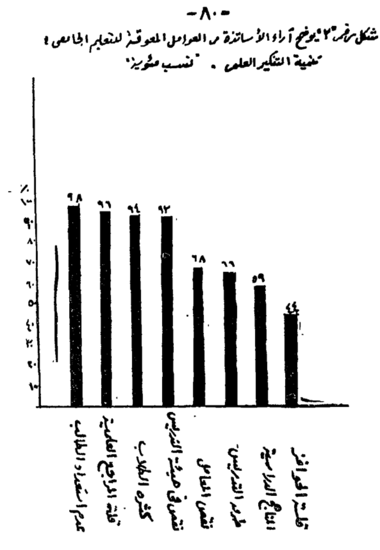
المعـــ وقات	النسبة المئويه
المناهج والمقررات الدراسية	٥٩
طرق التدريس	٦٦
قــلة المراجع العلمية	٩٦
نقص المعامل أو المختبرات	٦٨
عدم استعداد الطالب نفسه	٩٨
قلة الحوافز فى النظام الجامعى الحالى	٤٤
كثرة أعداد الطلاب	٩٤
وجود نقص فى أعداد هيئة التدريس	٩٣

يتضح من هذا الجدول أن مسئولية الاعاقة تتوزع بنسب كبيرة بين عدد كبير من العوامل التى تضمنها البحث الحالى ، وإن كان أكثر العوامل على الاطلاق هو عدم استعداد الطالب نفسه (٩٨٪) ويلى ذلك قلة المراجع العلمية (٩٦٪) وكثرة عدد الطلاب (٩٤٪) ووجود نقص فى أعدادهيئة التدريس (٩٣٪).

وأقل العوامل المسئولة كان « قـلة الحوافز فى نظام الجامعى الحالى ٤٤ ٪ » وإن كانت ما زالت نسبة كبيرة فى حد ذاتها .

والواقع أن هذه النتيجة تعبر عن الواقع الفعلى للطالب العربى حيث يعارض دائما طموح الأساتذة ويكتفى بالحد الأدنى من الأعباء والمطالعات على العكس من زميله الطالب الأوروبى .

شكل رقم "٢" يوضح آراء الأساتذة من العوامل المعوقة للتعليم الجامعى في تنمية التفكير العلمى . "نسب مئوية"



وإذا كانت الكثرة الغالبة من الأساتذه يلمسون عجز الطالب نفسه فان ذلك يدعونا إلى ضرورة الاهتمام بالطالب الجامعى فى المرحله الجامعية وتوجيه العناية لتنمية إستعداداته وميوله العلمية . بل إن هذا يدعونا إلى ضرورة الاهتمام بخلق الروح العلمى والاستعداد العلمى فى الطالب فى أثناء التعليم العام ، كما يدعونا إلى ضرورة التدقيق فى سياسة القبول ، حتى لا يدخل التعليم الجامعى إلا ذو الاستعدادات التحصيلية والعلمية المرتفعة .

اساليب التطوير :

ما هى الأساليب التى يقترحها الاساتذه لتطوير التعليم الجامعى بحيث ينمى فى الطالب السمات العلمية .

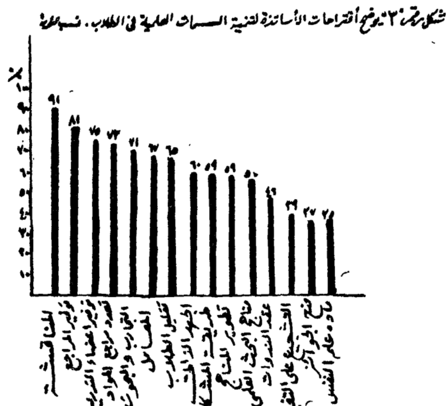
بطبيعة الحال لا يكفى الاحساس بوجود مشكلة ما وإنما المهم الجانب الايجابى الذى يمثل فى اقتراح الوسائل العلمية الكفيلة بالتخلص من المشكلة أو الوصول إلى الوضع المثالى المرغوب فيه بالنسبة للصورة التى نرجو أن نرى التعليم الجامعى العربى عليها .

جدول (٣) يعرض آراء الأساتذة واقتراحاتهم بشأن الوسائل التى تنمى السمات العلمية فى الطلاب .

أساليب التطوير المقترحة :

يوضح اقتراحات الأساتذه لتنمية السمات العلمية فى الطلاب ، نسب مئوية بين مجموع استجابات الأساتذه .

أساليب التطوير المقترحة	النسب المئوية
١ ـ الاكثار من المناقشات فى قاعة الدروس وتصويب آراء الطلاب .	٩١
٢ ـ عرض الدروس على شكل مشكلات تتحدى ذكاء الطالب	٥٩
٣ ـ تطوير المناهج والمقررات الدراسية	٥٩
٤ ـ إدخال مادة مناهج البحث العلمى ضمن المقررات الدراسية لكل الطلاب	٥٦
٥ ـ إدخال مادة علم النفس (موضوع التفكير)	٣٥
٦ ـ تكليف الطلاب بإعداد التجارب والبحوث والمشاهدات والمقالات والمطالعات والمشاريع	٧١
٧ ـ الاكثار من تقديم الجوائز والمكافآت للمجدين من الطلاب والأساتذه	٣٧
٨ ـ توفير المراجع العلمية الحديثة	٨١
٩ ـ تدعيم المعامل والمختبرات بالمعدات اللازمة	٦٧
١٠ ـ تقليل عدد الطلاب الذين تقبلهم الجامعة بقصد التدقيق فى اختيار اصحاب الاستعدادات	٦٥
١١ ـ توفير الاعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس	٧٥
١٢ ـ عقد ندوات ومؤتمرات علمية واشراك الطلاب فيها	٤٦
١٣ ـ ضرورة اعتماد الطالب على أكثر من مرجع واحد بعينة المادة الدراسية	٧٣
١٤ ـ تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم وتقبلها مهما كانت	٣٩
١٥ ـ التركيز على التعليم عن طريق الجهد الذاتى للطالب	٦٠



شكل رقم ٢ يوضح اقتراحات الأساتذة لتنمية السمات العلمية في الطلاب . نسب مئوية

يوضح الجدول أيضاً أن هذه الوسائل أو الأساليب متنوعة ومتعددة وليست قاصرة على وسيلة واحدة أو بضعة وسائل بعينها . وإنما يسهم فى نجاح العملية التربوية العديد من العوامل منها ما يتصل بطرق التدريس والمناهج واعداد المعامل والمكتبات ونظم الامتحانات والتقويم ونظم القبول وما إلى ذلك .

ويتضح من الجدول أن أكثر هذه الوسائل هو الاكثار من المناقشات فى قاعة الدرس وتصويب آراء الطلاب (٩١ ٪) وواضح أنه من حسن الحظ أن هذه الوسيلة لا تكلف أى أعباء مالية ، وفى ذلك رد على الذين يعارضون ادخال أى تحسينات فى نظمنا الجامعية بحجة أن أى تطوير يتطلب أعباء لاتقوى عليها خزانة الدولة .

على كل حال يلى ذلك توفير المراجع العلمية الحديثة (٨١ ٪) ثم « ضرورة اعتماد الطالب على أكثر من مرجع واحد فى المادة الدراسية الواحدة» (٧٣ ٪) وكان أقل الأساليب اختياراً هو « ادخال مادة علم النفس ، موضوع التفكير ضمن البرامج الدراسية » (٣٥ ٪) وان كانت هذه النسبة تزيد عن ثلث العينة كلها وهى نسبة لا يستهان بها مما يدعونا إلى ضرورة بحث هذا الاقتراح ودراسته.

مشكلات الطالب

تعتمد الحياة الجامعية اعتماداً كبيراً على العلاقة بين الأستاذ والطالب تلك العلاقة التى ينبغى أن تكون علاقة ايجابية يسودها الود والعطف والاحترام المتبادل والثقة ، فالحياة الجامعية ليست مجرد كتاب وتحصيل ، وإنما هى عبارة عن تفاعل ايجابى بين الأساتذة وطلابهم من ناحية وبين الطلاب فيما بينهم من ناحية أخرى . وعن طريق الاحتكاك والانخراط فى جميع جوانب هذه الحياة ومناشطها تصقل شخصية الطالب وتنمو قدراته ومواهبه . وتنعكس هذه

العلاقه على التحصيل الأكاديمى للطالب وهذه العلاقة لا تقوم بطريقة عفوية وإنما لا بد لها من تخطيط مقصود بين قطبيها ونعنى بهما : الأستاذ والطالب ويتوقف نجاح هذه العلاقة على ما يتحلى به الأستاذ من سمات وعلى ما يتمتع به الطالب من صفات إيجابية .

وفى هذة الدراسة بحث لسمات الأستاذ المحبوب المثالى من وجهة نظر الطلاب ، وبعبارة أخرى تعكس هذه الدراسة ما يطمح إليه الطلاب وما يرجونه فى الأستاذ الذى يعتبرونه مثالياً ، فما هى هذه السمات كما يراها الطلاب ؟

ولما كانت هذه العلاقة تعتمد أيضاً على الطالب فقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على سمات الطالب المثالى كما ينظر إليها الطلاب أنفسهم . ولا شك أننا إذا استععنا خلق الأستاذ المثالى والطالب المثالى فاننا نكون قد وفرنا ركنا هاماً من أركان الحياة الجامعية الفعالة .

ولكن الطالب المثقل بالمشكلات لا يستطيع أن يقوم بدوره كطالب مثالى ولذلك استهدفت هذه الدراسة التعرف على ما يعانيه الطالب من المشكلات النفسية — كالسرحان وشرود الذهن — والمشكلات الجسمية كضعاف السمع أو الأبصار — والمشكلات الدراسية كالتأخر الدراسى أو الرسوب — والمشكلات الاجتماعية كتفكك الأسرة أو الشعور بالاغتراب عن الأهل — والمشكلات المالية كالعجز المالى وارتفاع نفقات المعيشة .

إن ما يعانيه الطالب من مشكلات تثقل كاهله وتعوق حركته ونشاطه الذهنى والاجتماعى ويعرقل تكيفه النفسى والدراسى والاجتماعى ، ولذلك ينبغى تحرير الطالب مما يعانى من مشكلات. والتعرف على مثل هذه المشكلات هو أولى الخطوات العملية فى تحريره منها . فما هى هذه المشكلات وما مدى انتشارها بين

الطلاب ؟ تجيب هذه الدراسة على هذه التساؤلات .

وهل ينفرد طلابنا بمثل هذه المشكلات أم أن طلاب الجامعات الأمريكية والأوروبية يعانون من مشكلات مشابهة ؟ .

مشكلات الطلاب المتكيفين أكاديميا :

لقد أجريت دراسة على ٢٥٩ طالبا من طلاب السنة الثانية بجامعة هارفارد Harvard وكانوا من بين الطلاب الذين يتمتعون بصحة جيدة ومستوى دراسى مرضى وبالتكيف الاجتماعى الظاهرى المقبول أيضا أو الجيد . overtly good social adjustment.

وطلب منهم أن يوضحوا المشكلات التى يعانون منها والتى يرغبون فى مناقشتها مع المرشد النفسى ، ولقد كانت النتيجة مذهلة حيث قرر ٢٣٢ طالبا (٩٠٪) من مجموع الطلاب الأسوياء الأصحاء أن لديهم مشكلات يرغبون فى مناقشتها .

ومعنى هذا أن الغالبية الاحصائية الساحقة يعانون من مشكلات نفسية من نوع أو آخر . وكانت معظم المشكلات تتركز حول العلاقات الأسرية أو العلاقات الاجتماعية .

ولا شك أننا نجد مشكلات أكثر انتشاراً لو اننا أخذنا عينة غير مختارة مثل هذه العينة .

من أمثلة هذه المشكلات ما يتعلق بالتكيف الاجتماعى ، كالشعور بالخجل ، والشعور بالنقص والصعوبة فى إقامة الصداقات ، وعدم النضج والعجز فى إقامة علاقات طبيعية مع الطالبات ، وعدم الرضا عن الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الطالب .

ومشكلات التكيف مع الأسرة منها احتقار الوالدين، أو الطلاق والانفصال، واعادة الزواج ومعارضة الآباء، والتمرد على السلطة، ونقد الأسرة للطالب، ونقص التفاهم المتبادل، ثم موت الآباء.

والمشكلات المتعلقة بالمهنة واختيارها، ثم المشكلات المالية، والمشكلات المتعلقة بشخصية الطالب كعدم الثبات الانفعالى Emotional instability والتوتر والثورة والتهيج، والشعور بالخوف، والقلق وعدم تكامل الشخصية. Integration of personality والحاجة إلى التوجيه وتحديد الأهداف والقيم، وتقلبات المزاج Mood swings وجمود الشخصية والأمراض العقلية.

ومن المشكلات الأكاديمية عدم الرضا عن جامعة هارفارد والحاجة إلى العون الأكاديمى، وتنظيم وقت الدراسة والعجز العقلى عن مواصلة الدراسة الجامعية ومن المشكلات الجنسية ما يتعلق بالحب والزواج والعلاقات الجنسية وممارسة العادة السرية والرغبة فى التزود بالثقافة الجنسية عن الأمراض السرية مثلا أو الشذوذ الجنسى. وكشفت الدراسة أيضا عن مشكلات عقائدية كالاتجاه المتعصب نحو النازية أو الصراع الدينى والبحث عن عقيدة دينية، وتعاطى الكحول، ومشكلات متعلقة بالنطق والكلام كالتلجلج وصعوبات فى كتابة اليد أو الأرق. Insomnia وفى دراسة أخرى طبقت قائمة المشكلات...
.Problem chek list by Ross L. Mooney
والتى تتضمن ٣٣٠ مشكلة يؤشر الطالب على ما ينطبق عليه منها ووجد أن متوسط المشكلات التى يعانى منها الطالب على ٣٠ مشكلة ولكنها تتراوح ما بين ١ — ١٠٦ مشكلة. طبقت هذه الدراسة على الطلاب الذين يعانون من مشكلات أكاديمية فى جامعة أوهايو Ohio State University وتضمنت ٤٣٠ طالبا وطالبة والجدول الآتى يلخص المشكلات التى قررها أكثر من ١٧٪ من مجموع الطلاب.

نسبة وجود المشكلة	المشكلات
٪	
٤٠	الحصول على تقديرات منخفضة
٣٨	عدم الحصول على نوم كاف
٣٧	عدم وجود وقت للقراءة المستقلة
٣٦	وجود نزعة للقلق
٣١	تقلبات فى الحالة المزاجية Moodiness
٣١	صعوبات فى التركيز
٣٠	نقص الثروة اللغوية
٢٩	صعوبة فى تحديد مكان للانتماء فى هذا العالم
٢٧	أخذ الأمور بمأخذ جدى أزيد من اللازم
٢٧	الخوف من الرسوب فى الجامعة
٢٧	البطء فى القراءة
٢٧	طرق غير فعالة فى الدراسة
٢٦	القلق ازاء الامتحانات
٢٥	ضعف فى النحو والاستهجاء والعلامات
٢٣	الخوف من الحصول على وظيفة منخفضة بعد التخرج
٢٢	صعوبة الحديث العلنى فى الصف
٢٢	الرغبة فى الحصول على شخصية أكثر سعادة
٢٢	المعاناة من العصبية
٢١	الفشل فى التقدم الايجابى
٢١	قليل جدا من المناشط الطلابية
٢١	عجز عن التعبير عن الذات بالكلام
٢١	ذاكرة ضعيفة للتفاصيل
٢٠	الشعور بالتعب بسهولة جدا
٢٠	الشعور بتثبط الهمة بسهولة جدا
٢٠	البطء فى تعلم الرياضيات

نسبة وجود المشكلة	المشكلات
٪	
١٩	عجز فى أخذ مذكرات جيدة فى الصف
١٨	لايوجد وقت للترفية
١٨	النسيان
١٨	صعوبة فى تحديد وتوضيح ما أريده فعلا
١٨	الشعور بالنقص
١٨	الرغبة فى التعرف على نواحى القوة والضعف والاعداد المهنى
١٨	تضحية الآباء
١٧	نسيان أخطاء الماضى
١٧	صعوبة مواصلة المحادثة مع الآخرين
١٧	الحاجة إلى الشعور بالأمان
١٧	الشعور بالاهانة و الأذى بسهولة جدا
١٧	تلقى تدريب غير فعال فى المدرسة الثانوية

1 - Cited in Hepner, H. W, psychology applied to life and work Prentice, Hall Englwood cliffs, New Jersey; 1959

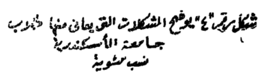
مشكلات الطالب العربى :

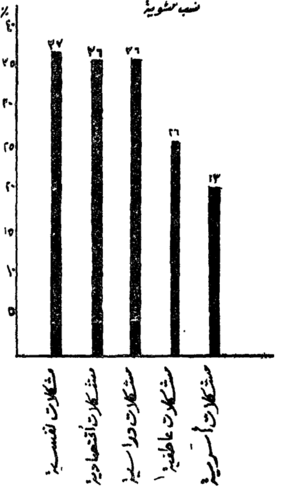
فى دراسة للمؤلف على شباب جامعة الاسكندرية من أرباب الدراسات العملية والنظرية تناولت ٦٧٨ طالباً وطالبة عالجت رأى الشباب فى العلاقة بين الجنسين فى المجتمع الجامعى واتجاهاتهم نحو الموضات والبدع كالميبز والخنافس، والتحرر من سلطان الأسرة ، والميل نحو الهجرة بعيداً عن الأسرة وآرائهم فى إدخال التربية الجنسية بين البرامج الدراسية ، وأهم المشكلات التى يعانون منها، واتجاهاتهم نحو الخدمة العامة للفتاة ، وفى القيم الدينية ، والمثل الأعلى فى نظارهم وتطلعاتهم بعد التخرج ، وكيفية قضاء وقت الفراغ ثم أخيراً رأى الشباب الجامعى والشابة الجامعية فى نفسها وتقويم شخصيتها :

ولقد كشفت هذه الدراسة عن وجود المشكلات الآتية التى يعانى منها طلاب جامعة الاسكندرية .

نوع المشكلات	النسبة المئوية
نفسية	٣٧،١
اقتصادية	٣٥،٦
دراسية	٣٥،٥
عاطفية	٢٥،٩
أسرية	٢٣،٣

واتضح من هذه الدراسة وجود نسب كبيرة من جميع المشاكل موضوع الدراسة ، ولكن أكثرها إنتشاراً لم يكن المشاكل الاقتصادية كما كنا نتوقع .

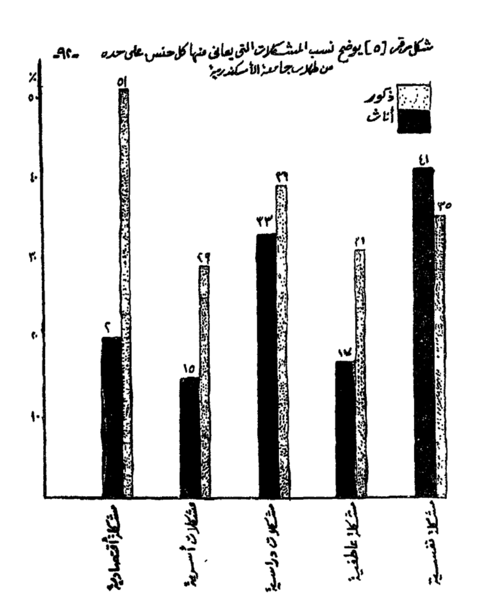

شكل رقم "٤" يوضح المشكلات التي يعاني منها طلاب
جامعة الأسكندرية
نسب مئوية


%
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
٣٧
٣٦
٣٦
٢٦
١٣
مشكلات نفسية
مشكلات اقتصادية
مشكلات دراسية
مشكلات عاطفية
مشكلات أسرية

على أن هذه المشكلات تختلف باختلاف الجنس فالذكور يعانون أكثر من الإناث من المشكلات الاقتصادية والأسرية والدراسية والعاطفية أما المشكلات النفسية فإن الإناث يشكون أكثر منها . والجدول الآتى يوضح هذه النتيجة :

المشكلات	ذكور	إناث	الفرق
اقتصادية	٥٠٫٧	١٩٫٧	٣١٫–
أسرية	٢٨٫٥	١٥٫٢	١٣٫٣
دراسية	٣٩٫١	٣٢٫٦	٦٫٥
عاطفية	٣١٫٤	١٧٫٤	١٤٫–
نفسية	٢٤٫٨	٤٠٫٩	٦٫١

كذلك تختلف هذه المشكلات باختلاف سنوات الدراسة التى قضاها الطالب فى الجامعة فهناك فروق بين طلاب السنة الأولى وطلاب الفرق الأعلى .



شكل رقم [٥] يوضح نسب المشكلات التي يعاني منها كل جنس على حده من طلاب جامعة الأسكندرية

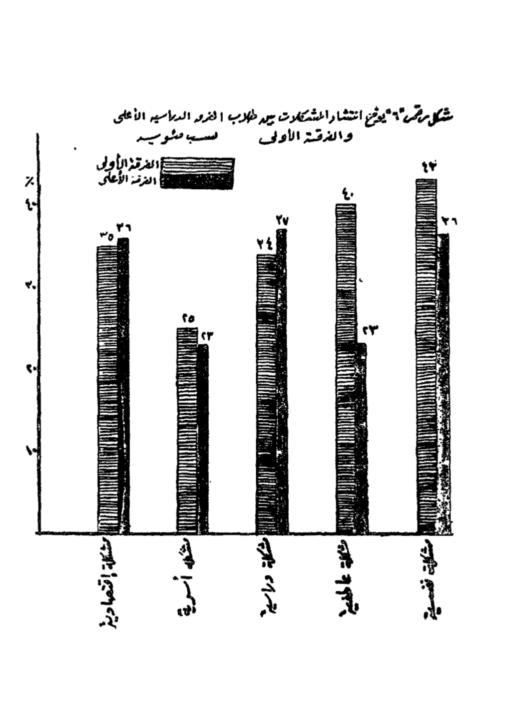
فالمشكلات العاطفية والنفسية أكثر انتشاراً بين طلاب الفرق الأولى عنها لدى طلاب الفرق الأعلى . والجدول الآتي يوضح هذه النتائج :

المشكلات	الفرق الأولى	الفرق الأعلى	الفرق ٪
اقتصادية	٣٥،٣	٣٥،٨	،٥ -
أسرية	٢٤،٦	٢٣،-	-١،٦
دراسية	٣٣،٨	٣٧،-	٣،٢
عاطفية	٤٠،-	٢٢،٦	١٧،٤
نفسية	٤٣،-	٣٥،٨	-٧،٢

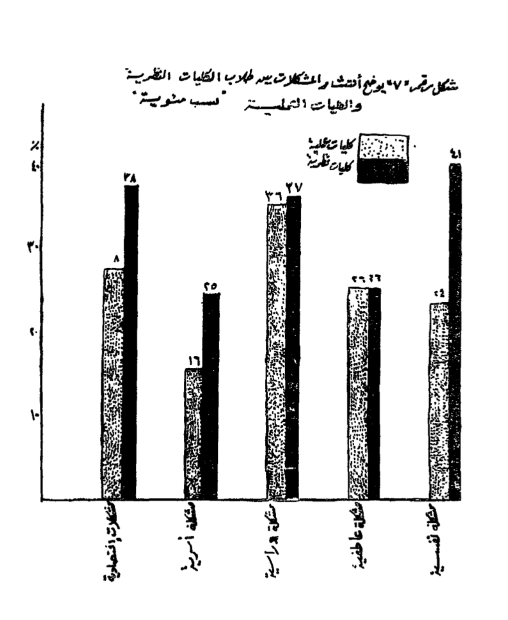
كذلك وجد أن هذه المشكلات تختلف باختلاف نوع الدراسة التي يمارسها الطالب ، فطلاب الدراسات النظرية أكثر معاناة عن طلاب الكليات العملية .

المشكلات	كليات عملية	كليات نظرية	الفرق
اقتصادية	٢٨،٣	٣٧،٧	٩،٤
أسرية	١٦،٢	٢٥،٣	٩،١
دراسية	٣٦،٤	٣٦،٦	٠،٢
عاطفية	٢٥،٦	٢٦،-	٠،٤
نفسية	٢٤،٣	٤٠،٧	١٦،٤

عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس بين النظرية والتطبيق ، دار الكتب الجامعية بالاسكندرية .



شكل رقم "٦" يوضح انتشار المشكلات بين طلاب الفرق الدراسية الأعلى والفرقة الأولى حسب [illegible]



شكل رقم "٧" يوضح انتشار المشكلات بين طلاب الكليات النظرية والكليات العملية "نسب مئوية"

مشكلات الطالب الجامعى فى الدراسة الحالية :

من بين الوسائل المستخدمة فى الدراسة الحالية تقديم بعض الأسئلة مفتوحة النهاية للطلاب منها ما يلى :

١ ـ أعانى من مشكلات مالية إقتصادية هى :

٢ ـ أعانى من مشكلات جسمية هى :

٣ ـ أعانى من مشكلات دراسية هى:

٤ ـ أعانى من مشكلات نفسية هى :

٥ ـ أعانى من مشكلات اجتماعية هى :

وطبقت هذه الأسئلة على ٢٥٠ طالب وطالبة منهم ١٥٠ من الذكور ، ١٠٠ من الإناث وكانت النتيجة تدعو للدهشة حيث يعانى الطلاب من عدد كبير جداً من المشكلات المتنوعة . ولقد أمكن تحليل هذه المشكلات وتصنيفها فى ٤٨ نوع من المشكلات . ولقد حسب المتوسط الحسابى لعدد ما يعانيه الطالب من المشكلات ووجد أن هذا المتوسط كان كالآتى :

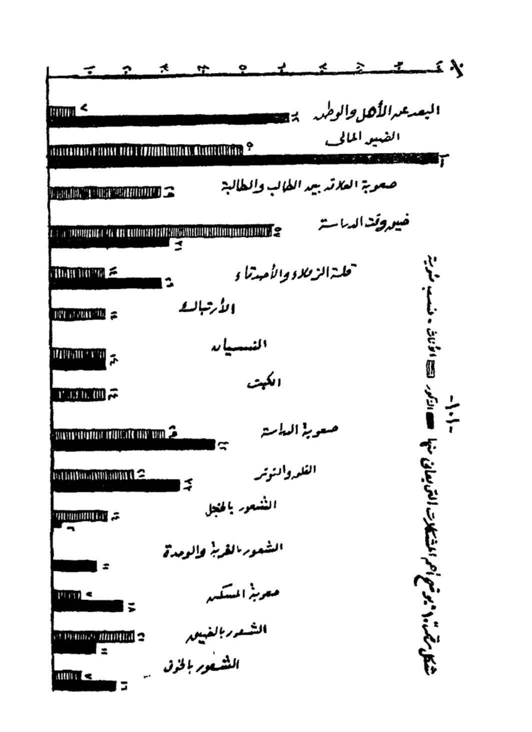
متوسط مشكلات	العينة كلها	٤،٧٣
» »	الذكور	٤،٦٩
» »	الاناث	٤،١٤
	الفرق	٠،٥٥

وتكشف لنا مقارنة هذه المتوسطات بمثيلاتها عند طلاب جامعة (أوهايو) أن الطلاب العرب أقل معاناة من المشكلات عن الطلاب الأمريكان حيث يبلغ متوسط عدد مشكلاتهم ٣٠ مشكلة . وواضح أن كل طالب يعانى من حوالى خمس مشكلات ، كما يتضح أن الذكور أكثر معاناة من المشكلات عن الإناث . وفى هذا يتفق البحث الحالى مع كثير من البحوث السابقة التى تؤكد وجود نسبة أكبر من الاضطرابات النفسية بين الذكور عنها عند الاناث .

جدول يوضح أهم المشكلات الجسمية والنفسية والاجتماعية والمالية والدراسية التى يعانى منها الطلاب . استجابات العينة كلها وكل من الذكور والاناث والفرق الجنسى . نسب مئوية .

المشكلة	العينة	الذكور	الاناث	الفرق	قيمة ن ـ ح
الشعور بالغربة والوحدة	٩	١١	٠	١١	٤،١٥ ***
الشعور بالحزن	٣	٢	٧	٥	
ضيق التنفس	٣	٢	٧	٥	
الرشح والزكام	٥	٤	٧	٣	
الشعور بالارهاق والتعب	١٩	١٨	٢١	٣	
مرض الكبد	٢	٢	٠	٢	
الشعور بالخوف	١٤	١٦	٧	٩	
الآلام الجسمية	٢	٢	٠	٢	
حب الشباب	٢	٢	٠	٢	
قصر القامة	٥	٧	٠	٧	
الانفعالات الحادة	٣	٤	٠	٤	
أمراض المسالك البولية	٢	٢	٠	٢	
صعوبة الدراسة	٣٩	٤٢	٢٩	١٣	٢،١٧ **
الأرق	٥	٧	٠	٧	
الحساسية النفسية	٢	٢	٠	٢	
الشعور بالخجل	٥	٢	١٤	١٢	٢،٤٠ *
البعد عن الأهل والوطن	٤٩	٦٢	٧	٥٥	١١،٤٧ **
صعوبة المسكن	١٥	١٨	٧	١١	٢،٧٥ **
ضيق وقت الدراسة	٣٧	٣١	٥٧	٢٦	٤،٣٤ *
الضيق المالى	٨٨	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠،– **
الخلافات العائلية	٣	٤	٠	٠	
عصبية الأب	٢	٢	٠	٠	

شكل رقم "٨" يوضح أهم المشكلات التي يعاني منها الطلاب عينة البحث كلها "النسبة المئوية"



شكل رقم ١٠-١ توزيع أهم المشكلات التي يعاني منها الذكور ■ الإناث ▤ بنسب مئوية

جـــدول رقم (٤)

المشـــكلة	العينة	الذكور	الإناث	الفرق بين الجنسين	قيمة ن — ح
قلة الزملاء والأصدقاء	٢٥	٢٩	١٤	١٤	٣٩٥٣ **
الام الركب	٢	٢	٠	٢	
السيلان	٢	٢	٠	٢	
تانيب الضمير	٥	٤	٧	٣	
السرحان	١٧	١٨	١٤	٤	
القلق والتوتر	٣١	٣٣	٢١	١٢	٢٩١٦ **
مرض الوالدين	٢	٢	٠	٢	
صعوبة المواصلات	٥	٤	٧	٣	
الشعور بالضيق	١٤	١١	٢١	١٠	
تفكك الاسرة	٧	٧	٧	٠	
أحلام اليقظة	٥	٧	٠	٧	
السمنة	٢	٢	٠	٢	
ضعف الأبصار	٢	٢	٠	٢	
عدم الرضا عن المجتمع	٣	٤	٠	٤	
صعوبة الحصول على المهنة	٢	٢	٠	٢	
الشعور بالنقص	٥	٧	٠	٧	
صعوبات فى المأكل	٣	٤	٠	٤	
مشاكل الحب والعاطفة	٥	٧	٠	٧	
صعوبة العلاقة بين الطالب والطالبة	٧	٠	٢٩	٢٩	٦،٣٢ **
الارتبـــاك	٣	٠	١٤	١٤	٤٩٠٤ **
آلام الطمث	٢	٠	٧	٧	
السكبت	٣	٠	١٤	١٤	٩١٤ **
فقر الدم	٢	٠	٧	٧	
النسيان	٣	١٤	١٤	١٤	٤٩٠٤ **

تابع جدول رقم (٤)

المشكلة	العينة	الذكور	الاناث	الفرق	قيمة ن - ح
الصداع	٢	٠	٧	٧	
أحلام اليقظة و الليلية	٢	٠	٧	٧	

ن — ح = ١ ، ٩٦ عند مستوى ثقة ٩٥ ٪.

ن — ح = ٢ ، ٥٨ عند مستوى ثقة ٩٩ ٪.

* لهذا الفرق دلالة إحصائية جوهرية عند مستوى ثقة ٩٥ ٪.

** لهذا الفرق دلالة إحصائية جوهرية عند مستوى ثقة ٩٩ ٪.

مشـكلات :

فالأمراض النفسية أكثر انتشاراً بين الذكور عنها بين الاناث.[١] ويـكشف لنا جدول مشـكلات الطلاب أن أكثر المشـكلات انتشاراً بين الطلاب فى هذا الوقت هى المشـكلات المالية (٨٨ ٪ من مجوع الطلاب) وتشمل الضيق المالى والمعاناة من الغلاء الفاحش بسبب الحرب الأهلية فى لبنـان أو تأخير وصول النقد من الأهل بسبب صعوبات المراسلات والبريد ترجع إلى ظروف الحرب أيضاً . ويلى ذلك مشـكلة البعد عن الوطن وعن الأهل (٤٩ ٪) ، وكذلك الشعور بصعوبة الدراسة (٣٩ ٪) بسبب تأخر صدور الـكتب وكذلك ضيق الوقت المخصص للدراسة (٣٧ ٪) .

ومن ملاحظة الجدول يتضح لنا ان أكثر المشـكلات انتشاراً بعد تلك المشـكلات الماليه هى المشـكلات ذات الطابع النفسى مثل القلق والتوتر (٣١٪) وقلة الزملاء والأصدقاء (٢٥٪) والشعور بالارهاق والتعب والشعور بالضيق والسرحان والشعور بالخوف من جراء اضطراب الأمن فى لبنان فى هذا الوقت والشعور بالوحدة والغربة . ان كثرة هذه المشكلات تدعو إلى ضرورة الاهتمام بالطلاب وتوفير الرعايا النفسية والاجتماعية والسـكنية لهم وضرورة توفير الخدمات النفسيه كالارشاد النفسى والعلاج النفسى للتخفيف عن كاهلهم من عبء المشـكلات التى يعانون منها أو توفير أسباب الوقايه من الوقوع فى مثل هذه المشـكلات .

---

(١) د. عبدالرحمن عيسوى ، العصاب والانبساط والـكذب فى عينات عربية لبنانية ، دراسة حقلية منهجية ، دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٧٥

الفرق الجنسى فى المشكلات :

أيهما أكثر معاناة الذكور أم الاناث من الطلاب ؟ لقد دلت المتوسطات الحسابية السابقة على أن الذكور أكثر معناة من الاناث وللتأكد من دلالة الفروق الاحصائية تم حساب الانحراف المعيارى لكل جنس تبعاً للقانون الآتى :

$$ع = \sqrt{\frac{مج ح^{٢}}{ن}}$$

حيث ع = الانحراف المعيارى

مج ح = مجموع مربعات الانحراف عن المتوسط

ن = عدد الحالات

ثم إيجاد قيمة ت لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين وذلك تبعاً للقانون الآتى:

$$ت = \frac{م_{١} - م_{٢}}{\sqrt{\frac{ن_{١} ع_{١}^{٢} + ن_{٢} ع_{٢}^{٢}}{ن_{١} + ن_{٢} - ٢} \left(\frac{١}{ن_{١}} + \frac{١}{ن_{٢}} \right)}}$$

ولكن الفرق الملاحظ (٠،٥٥) فشل فى الوصول إلى حد الدلالة الاحصائية .

ولكن بالنسبة للمشكلات النوعية يختلف الجنسان فى كثير من المشكلات كما يتفقان أو يتساويان فى كثير منها من أمثلة المشكلات التى يعانى الذكور منها أكثر من الاناث ما يلى :ـ

صعوبة الدراسة

البعد عن الأهل والوطن

الضيق المالى

قلة الأصدقاء

القلق والتوتر

ومن الطبيعى أن يعانى الذكور أكثر من الاناث ، من صعوبات فى الدراسة نظراً لما يعرف عن الاناث من الانكباب على الدراسة والاهتمام بها ، وقلة مشاغلهن أو انخراطهن فى الأنشطة الخارجية عن الدراسة . أما فيما يختص بالضيق المالى فربما يرجع هذا الفرق إلى قلة معاناة الأنثى من الضيق المالى إما لقلة نفقاتها بالمقارنة بالطالب الذكر أو لسخاء الأسرة مع الأنثى أكثر من الذكر ، أو ربما يرجع لشعور الأنثى بالخجل من ذكر صعوبات مالية تعانى منها .

أما المشكلات التى يزيد انتشارها بين الاناث عن الذكور فكانت كالآتى :-

الشعور بالخجل

ضيق وقت الدراسة

صعوبة فى العلاقات بين الطلبة والطالبات

الشعور بالارتباك

الشعور بالكبت

النسيان

ومن الطبيعى أن تكون الأنثى أكثر خجلا من الذكر ، كذلك فان اهتمام الأنثى بالدراسة يجعلها تشعر بعدم كفاية الوقت المخصص للدراسة . كذلك من الطبيعى أن يشعر الاناث ، أكثر من الذكور ، بوجود صعوبات حول العلاقة بين

الطالب والطالبة نظراً لخوفهن من القيل والقال . وكذلك الشعور بالارتباك ويرتبط هذا ويتمشى مع الشعور بالخجل وكذلك الشعور بالكبت والنسيان .

هذا من الناحية الوصفية والملاحظة العابرة ولكن يلزم التحقق من الدلالة الاحصائية للفرق بين النسبتين وتم ذلك طبقاً للقانون الآتى :-

ن – ح = الفرق بين النسبتين

$$\sqrt{\frac{ط_1 ق_1}{ن_1} + \frac{ط_2 ق_2}{ن_2}}$$

حيث ن – ح = النسبة الحرجة للفرق بين النسبتين

$ط_1$ = نسبة وجود المشكلة عند الذكور

$ط_2$ = نسبة وجود المشكلة عند الاناث

$ق_1$ = نسبة عدم وجود المشكلة عند الذكور

$ق_2$ = نسبة عدم وجود المشكلة عند الاناث

$ن_1$ = عدد حالات الذكور

$ن_2$ = عدد حالات الاناث [1]

ومثال ذلك الفرق الجنسى فى « ضيق وقت الدراسة »

ن – ح = ٢٦ ،

$$\sqrt{\frac{٣١ \times ٦٩}{١٥٠} + \frac{٥٧ \times ٤٣}{١٠٠}} = ٤٫٣٤ \quad **$$

---

(١) د. رمزية الغريب ، التقويم والقياس فى المدرسة الحديثة ، دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٦٢ ص ٣٠٥٠

سمات الاستاذ الممتاز :

تضمنت الدراسة الحالية التعرف على سمات الأستاذ الممتاز من وجهة نظر الطلاب . وجدول / ٤ يوضح النسبة المئوية لكل من الذكور والاناث والعينة كلها للسمات التى يرغبون أن يروها فى أستاذهم .

ومن ملاحظة الجدول يتبين لنا أن هذه السمات كثيرة ومتعددة ، وفى ذلك تأييد لفكرة تعدد سمات القائد الناجح وعدم إمكان حصرها [1] وتتنوع هذه السمات إلى حد طلب السمات المتعارضة فى الظاهر ، كالحزم والعطف والتواضع . كما تشمل الجوانب الشخصيه كالذكاء والطموح والميول المهنيه كحب المهنه والعلاقه بينه وبين الطلاب والجدول الآتى يوضح استجابات الطلاب لسؤال مفتوح النهاية هو :

الأستاذ الممتاز المحبوب فى نظرى هو ......

يوضح سمات الأستاذ الممتاز استجابات الذكور والاناث كل على حدة والعينة كلها والفرق بين الجنسين

---

(١) د. عبد الرحمن عيسوى ، دراسات فى علم النفس الاجتماعى ، دار النهضه العربيه بيروت ١٩٧٥

جدول رقم (٥) يوضح سمات الأستاذ الممتاز ، استجابات الذكور والإناث كل على حده والعينة كلها والفرق بين الجنسين .

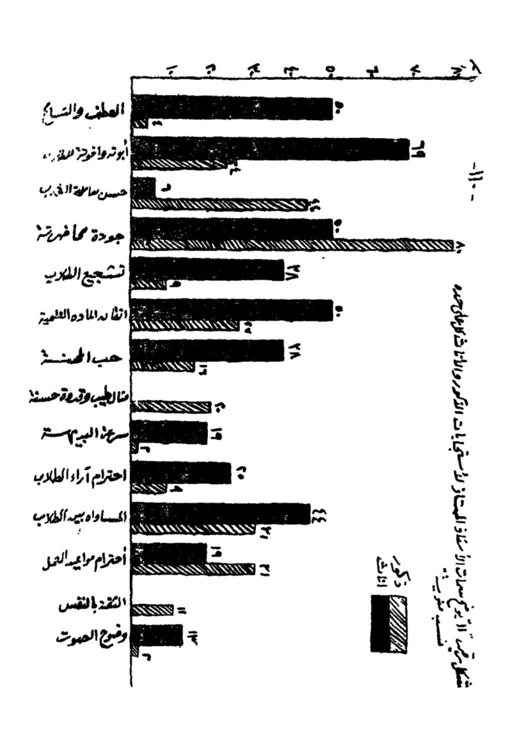
نسب مئوية

السمة المطلوبة	الكل	ذكور	إناث	الفرق بين الجنسين	ت
محبوب من قبل الطلاب	١٨	١٦	٢٥	٩	
حسن الأخلاق والفضيلة	٢٠	١٨	٢٥	٧	
اتقان المادة العلمية	٣٣	٢٧	٥٠	٢٣	٣٫٧٨ **
جودة محاضرته	٧٢	٨٠	٥٠	٣٠	— ٥٫ **
حسن معاملة الطلاب	٣٤	٤٤	٦	٣٨	٧٫٦٦ **
المساواة بين الطلاب	٣٤	٣١	٤٤	١٣	٢٫١٧ **
قوة الشخصية	٦٢	٦٢	٦٣	١	
محل ثقة الطلاب	١٢	١٣	٦	٧	
محل ثقة الإدارة والزملاء	٧	٩	—	٩	
احترام مواعيد العمل	٢٨	٣١	١٩	١٢	٢٫٣١ *
الثقة بالنفس	٨٧	١١	—	١١	
حسن المظهر	٣١	٣١	٣١	—	
يحل مشاكل الطلاب	٣١	٣٦	١٩	١٧	٤٫٢٥ **
التواضع	١٦	١٣	٢٥	١٢	١٫١٤
ابوته واخوته للطلاب	٣٦	٢٤	٦٩	٤٥	٧٫٨٣ **
ينسى مشاكله أثناء المحاضرة	٧	٧	٦	١	
الواقعية والموضوعية	١٢	٩	١٩	١٠	
احترام آراء الطلاب	١٣	٩	٢٥	١٦	١٫٨٦
قبول أخطاء الطلاب	٢	٢	—	٢	
حب المهنة	٢١	١٦	٢٨	٢٢	٢٫٠٩٨ *
تشجيع الطلاب	١٦	٩	٣٨	٢٧	٣٫٠٣ **
الايمان بالحرية	٣	٤	—	٤	
مثال طيب وقدوة حسنة	١٥	٢٠	—	٢٠	٦٫٠٣ **

تابع جدول رقم (٥)

السمة المطلوبة	الكل	ذكور	اناث	الفرق بين الجنسين	ت
العطف والتسامح	١٦	٤	٥٠	٤٦	٨٫٩٦٩ **
سرعة البديهة	٧	٢	١٩	١٧	٦٫٩٧٦ *
سلامة النطق	٨٧	٩	٦	٣	
العــدل	٧	٧	٦	١	
خلق جو المرح والتفاؤل	٣٦	٣٨	٣٢	٧	
سعة الثقافة	١٣	٢٢	٢٥	٣	
الاستعداد الجسمى والعقلى	٢	٤	—	٤	
وضوح الصوت	٥	٢	١٣	١١	
الحلم والصبر	١٢	١١	١٣	٢	
السماح بالمناقشة	٣٠	٣١	٢٥	٦	
مراعاة الفروق الفردية	١٢	١١	١٣	٢	
قبول النقد	٣	٢	٦	٤	
الاخلاص فى العمل	٣	٢	٦	٤	
الذكاء	٢	٢	—	٢	
الطموح	٢	٢	—	٢	
تحمل المسئولية	٣	٤	—	٤	
الصدق والامانة	١٨	٢٠	٢٥	٥	
حسن التصرف	٢	٢	—	٢	
الحــزم	٣	٢	—	٢	
الاشتراك نشاط الطلاب	١٠	١١	٦	٥	
الروح الديمقراطية	٢	٢	—	٢	
رعاية المتفوقين	٥	٧	—	٢	
القدرة على القيادة	٢	٢	—	٢	
التعرف على شخصية الطالب	١٦	١٣	٢٥	١٢	
الروح الاجتماعية	٢	٢	—	٢	
هدوء الاعصاب	٢	٢	—	٢	


الثقة بالنفس
سعة النظر
جودة المادة
قوة الشخصية
خلق جو المرح والتفاؤل
أبوته وأخوته
المساواة بين الطلاب
حسن المعاملة
اتقانه للمادة العلمية
حسن المظهر
حل المشاكل
السماح بالمناقشة
احترام المواعيد
سعة الثقة
حب المهنة
حسن الأخلاق
محبوب من الطلاب
الصدق والأمانة
التعرف على شخصية الطالب
العطف والتسامح
التواضع
تشجيع الطلاب
مثال طيب وقدوة حسنة
احترام آراء الطلاب
محل ثقة الطلاب
الحلم والصبر
مراعاة الفروق الفردية
الاشتراك في النشاط



العطف والتسامح
حسن معاملة الطلاب
جودة محاضرته
تشجيع الطلاب
حب المهنة
مثال طيب وقدوة حسنة
سرعة البديهة
احترام آراء الطلاب
المساواة بين الطلاب
احترام مواعيد العمل
الثقة بالنفس
وضوح الصوت
ذكور
اناث

ما هى أكثر السمات المحبوبة فى الأستاذ ؟ يكشف الجدول على أن أكثر السمات التى يتطلبها الطلاب فى أستاذهم هى:

جودة المحاضرة ٧٢٪

قوة الشخصية ٦٢٪

أبوته وأخوته للطلاب ٣٦٪

خلق جو المرح والتفاؤل ٣٦٪

حسن معاملة الطلاب ٣٤٪

المساواة بين الطلاب ٣٤٪

وهى سمات تعكس اتقان الأستاذ لمهنته وقوة شخصيته وغيرها من السمات ذات الطابع الانسانى فى جوهرها كأخوته وأبوته لطلابه. فالطلاب لا يرغبون فى الأستاذ ضعيف الشخصية . وقد شملت استجابة الطلاب جميع جوانب شخصية الأستاذ ولم تقتصر على علاقاته بهم مثل هذا الشمول والتنوع يجعلنا ندعو إلى التدقيق فى اختيار من يدخلون مهنة التدريس الجامعى إذ لا ينبغى أن يقتصر الاختيار على التفوق العلمى .

الفرق الجنسى

وهنا نتساءل هل تختلف السمات التى يرغب فيها الذكور عن تلك التى يرغبها الإناث من الطالبات ؟ يكشف لنا الجدول على أن هناك كثيراً من السمات التى يتفق حولها الجنسان وفى نفس الوقت يختلف الجنسان فى كثير أيضاً من السمات ، فالذكور أكثر طلباً للسمات الآتية:

---

* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪

** لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩٪

جودة المحاضرة (فرق ٣٠ ٠/٠)

حسن معاملة الطلاب (فرق ٣٨ ٠/٠)

احترام مواعيد العمل (فرق ١٢ ٠/٠)

يحل مشاكل الطلاب (فرق ١٧ ٠/٠)

مثال طيب وقدوة حسنة (فرق ٢٠ ٠/٠)

وواضح أنها تتناول الجانب الخلقى والمهنى والقدرة على حل مشكلات الطلاب أما الاناث فكانت درجاتهن تزيد عن الذكور فى السمات الآتية :

السمات الآتية :	(٠/٠)
اتقان المادة العلمية	(فرق ٢٣)
المساواة بين الطلاب	(فرق ١٣)
التواضع	(فرق ١٢)
أبوته وأخوته للطلاب	(فرق ٤٥)
احترام آراء الطلاب	(فرق ١٦)
حب المهنة	(فرق ٢٢)
تشجيع الطلاب	(فرق ٢٧)
العطف والتسامح	(فرق ٤٦)
سرعة البديهة	(فرق ١٧)
وضوح الصوت	(فرق ١١)
التعرف على شخصية الطالب	(فرق ١٢)

وأكثر هذه الفروق وضوحا فى « العطف والتسامح » وأبوته للطلاب » . ومن الطبيعى أن تهتم الأنثى بالسمات الانسانية كالعطف والتسامح والأبوة

والأخوة نظراً لما تمتاز به من العاطفة والانفعال . ولكن استجاباتهن كانت متكاملة حيث يرغبن فى اتقان المحاضرة وتشجيع الطلاب وحب المهنة . ويعكس هذا نوعا من التوازن فى السمات المطلوبة أو وجوب التكامل والاتزان فى شخصية من يدخل هذه المهنة .

ولقد حسبت دلالة الفروق فى النسب المئوية بالطريقة آنفة الذكر وتبين أن الجنسين يختلفان فى كثير من السمات وأن هذه الفروق فروق جوهرية ذات دلالة احصائية .

تصنيف السمات :

لقد أمكن تصنيف هذه السمات فى فئات كان أكثرها السمات الشخصية ثم يليها السمات المهنية ثم السمات الاجتماعية فالسمات العلمية .

من أكثر السمات الشخصية :

قوة الشخصية والشجاعة

حسن المظهر

حسن الأخلاق والتمسك بالفضيلة ، الصدق والأمانة — ومحبوب من قبل الطلاب ومن أقلها :

تقبل النقد

الحزم

هدوء الأعصاب

أما السمات المتعلقة بالمهنة فكان أكثرها شيوعا :

— جودة المحاضرة

ـ السماح بالمناقشة

أحترام مواعيد العمل

وأقلها « قبول أخطاء الطلاب » والاخلاص فى العمل « وتشجيع الطلاب المفتوقين

وبالنسبة للسمات الاجتماعية فكان أكثرها شيوعا :

ـ أبوته وأخوته للطلاب

ـ التفاؤل وخلق جو المرح

ـ حسن معاملة الطلاب

ـ المساواة بين الطلاب

ـ يحل مشاكل الطلاب

وفيما يتعلق بالسمات العلمية فكانت محدودة فى سمتين هما اتقان المادة العلمية « وسعة الثقافة » . اختار الأولى نحو ثلث المجموعة واختار الثانية نحو ربعها وجملة القول إن هذه السمات كثيرة ومتعددة وشاملة ولقد حسب المتوسط الحسابى لعدد السمات التى يرغبها كل طالب فكانت حوالى ٧ سمات لكل طالب. كما يتضح من الجدول الآتى :

(جدول ٦)

يوضح سمات الأستاذ الممتاز الشخصية

سمات شخصية	ذكور	أناث	العينة كلها	الفرق
الطموح	٢	٠	٢	٢
تحمل مسئولية الطلاب	٤	٠	٢	٤
الصدق والأمانة	٢٠	٢٥	١٨	٤
حسن التصرف	٢	٠	٢	٢
الحزم	٢	٦	٣	٤
الروح الديمقراطية	٢	٠	٣	٢
القدرة على القيادة	٢	٠	٣	٢
هدوء الأعصاب	٢	٠	٢	٢

جدول رقم (٧)

يوضح سمات الأستاذ المثالى المهنية

سمات مهنية	ذكور	الأناث	العينة كلها	الفرق
جودة المحاضرة	٨٠	٥٠	٧٢	٣٠
محل ثقة الإدارة	٩	٠	٩	٩
احترام مواعيد العمل	٣١	١٩	٢٨	١٢
ينسى مشاكله أثناء المحاضرة	٧	٧	٧	١
احترام آراء الطلاب	٩	٢٥	١٣	١٦
قبول أخطاء الطلاب	٢	٠	٢	٢
حبه للمهنة	١٦	٣٨	٢١	٢٢
تشجيع الطلاب	٩	٣٨	١٦	٢٧
سلامة النطق	١١	١٩	١٣	٨
السماح بالمناقشة	٣١	٢٥	٣٠	٦
مراعاة الفروق الفردية	١١	١٣	١٢	٢
الإخلاص فى العمل	٢	٦	٣	٤
الاشتراك فى نشاط الطلاب	١١	٦	١٠	٥
تشجيع الطلاب المتفوقين	٧	٠	٥	٧
التعرف على شخصيات الطلاب	١٣	١٥	١٦	١٢

شكل رقم ١٢ يوضح سمات الأستاذ الجامعي المرغوبة : نسب مئوية

٨٠ ٧٠ ٦٠ ٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠

جودة المحاضرة ٧٢
السماح بالمناقشة ٣٠
أحترام مواعيد العمل ٢٨
حب المهنة ٢١
تشجيع الطلاب ١٦
التعرف على شخصية الطلاب ١٦
سلامة النطق ١٣
مراعاة الظروف الفردية ١٢
الأشتراك في نشاط الطلاب ١٠
محل ثقة الادارة ٩
يسمى مشاكل أثناء المحاضرة ٧
تشجيع الطلاب المتفوقين ٥
الاخلاص في العمل ٣
أحترام أراء الطلاب ٢

السمات

(جدول ٨)

يوضح سمات الاستاذ المثالى الإجتماعيـة

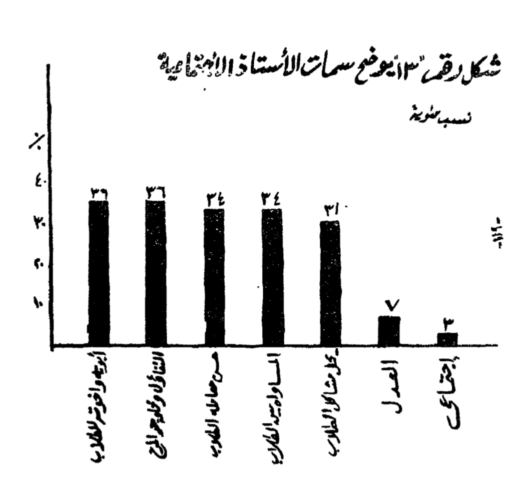
سمات اجتماعية	ذكور	أناث	العينة كلها	الفرق
حسن معاملة طلابه	٤٤	٦	٣٤	٣٨
المساواة بين الطلاب	٣١	٤٤	٣٤	١٣
حل مشاكل الطلاب	٣٦	١٩	٣١	١٧
أبوته وأخوته الطلاب	٣٤	٦٩	٣٦	٤٥
العدل	٧	٦	٧	١
التفاؤل وخلق جو المرح	٣٨	٣١	٣٦	٧
اجتماعى	٢	٠	٣	٢

(جدول ٩)

يوضح سمات الأستاذ المثالى العلمية

سمات علمية	ذكور	إناث	العينه كلها	الفرق
اتقان مادته العلمية	٢٧	٥٠	٣٣	٢٣
سعة الثقافة	٢٢	٢٥	٢٣	٣

شكل رقم "٣" يوضح سمات الأستاذ الاجتماعية



ما هى صفات الطالب المثالى ؟

للتعرف على سمات الطالب المثالى آجاب الطلاب على هـذا السؤال : الطالب المثالى فى نظرى هو ...

ويلخص الجدول التالى استجابات الطلاب لهذا السؤال ومنه يتضح أن هذه السمات كثيرة أيضاً ومتنوعة، ولقد أمكن تصنيفها فى ٣٥ سمة . وكان متوسط عدد السمات كما يلى بالنسبة للعينة كلها وبالنسبة لكل جنس على حدة .

العينة كلها	٧،٥٠
الذكور	٧،١٦
الأناث	٨،٤٧
الفرق	١،٣١

وهنا أيضاً تأكيد لفكرة أن سمات الشخصية القيادية لا يمكن حصرها مما يدحض « نظرية السمات فى تفسير ظاهرة القيادة » . على كل حال لم تكن هذه السمات ذات شيوع واحد. ومن أكثر السمات شيوعا ما يلى :

السمة	النسبة (٪)
احترام الاستاذ	٨٧
حسن الأخلاق والأدب	٦٩
صداقته لزملائه	٦٢
اجتماعى ومتعاون	٥٩
مواظب على الحضور	٥١
يدرس أولا بأول	٤٣
الاشتراك فى النشاط	٣٦

ومن حسن الحظ أن نلاحظ أن أول سمة يحبذها الطلاب فى الطالب المثالى هى احترام الاستاذ ثم حسن الاخلاق والتأدب وصداقته لزملائه . وواضح أنها سمات تتناول جوانب السلوك الخلقى للطالب ثم اهتمامه بدراسته . وكانت نسبة السمات متفاوتة تفاوتا كبيرا فأكثر السمات شيوعا (٨٧٪) وأقلها (٣٪)

الفرق الجنسى

هل يختلف الجنسان فى نظرتهما للطالب ؟ يكشف لنا الجدول عن وجود فروق واسعة بين الجنسين فى تقويم الطالب المثالى . فمن السمات التى يحبذهـا الذكور أكثر من الإناث ما يلى :

مواظب على الحضور	فرق ٢٧٪
يدرس أولا بأول	فرق ٣٢٪
له سمعه طيبة	فرق ١٦٪
صديق لزملائه	= ١٧٪
احترام الاستاذ	= ١٦٪

وكلها سمات يغلب عليها الجدية والشمول وآداء الواجب وإقامة علامات إيجابية مع زملائه ، وفيما يلى السمات التى طلبها عدد كبير من الإناث :

احترام المحاضرة	فرق ٢١
احترام النظام	= ٢٠٪
اجتماعى ومتعاون	= ١٣٪
حب العلم	= ٣٤٪
الاشتراك فى النشاط	= ٤٥٪

الاشتراك فى المحاضرة	١٨ ٪
العطف على الطلاب	١٧ ٪

تتطلب الانثى أكثر من الذكر ، أن يكون الطالب المثالى إيجابيا فى الاشتراك فى النشاط الجامعى وفى حب العلم واحترام المحاضرة والنظام .

إلى جانب هذه السمات التى يختلف فيها الجنسان تعكس النتائج كثيرا من السمات التى يتفقان فيها .

ولقد حسبت دلالة الفرق بين النسبتين عن طريق إيجاد قيمة النسبة الحرجة لهذا الفرق كما هو موضح بالجدول :

جدول رقم (١٠)

يوضح سمات الطالب الممتازة ، استجابات العينة كلها والذكور والاناث كل على حدة ، نسب مئوية .

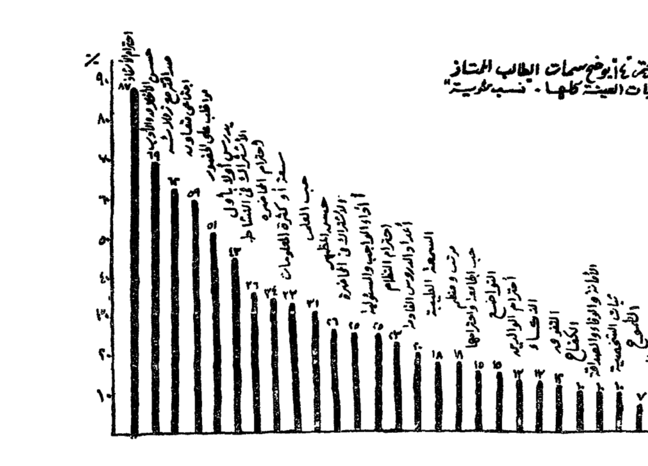
السمة المطلوبة	الكل	الذكور	الاناث	الفرق
مواظب على الحضور	٥١	٥٨	٣١	٢٧ **
يدرس أولا بأول	٤٣	٥١	١٩	٣٢ **
إعداد الدروس القادمة	٢٠	٢٢	١٣	٩
سعة أو كثرة المعلومات	٣٣	٣٣	٣١	٢
السمعة الطيبة	١٨	٢٢	٦	١٦ **
صداقته مع زملائه	٦٢	٦٧	٥٠	١٧ **
احترام المحاضرة	٤٣	٢٩	٥٠	٢١ **
احترام الاستاذ	٨٧	٩١	٧٥	١٦ **
حسن الأخلاق والأدب	٦٩	٧١	٦٣	٨
تخطيط المستقبل	٥	٤	٦	٢
الطموح	٧	٧	٦	١
الكفاح	١٠	٩	١٣	٤
احترام الوالدين	١٣	١٣	١٣	٠
آداء الواجب والمسؤولية	٢٥	٢٢	٣١	٨
احترام النظام	٢٣	١٨	٣٨	٢٠ **
اجتماعي متعاون	٥٩	٥٦	٦٩	١٣ *
حب الجامعة واحترامها	١٥	١٦	١٣	٣

تابع جدول (١٠)

السمة المطلوبة	الكل	الذكور	الاناث	الفرق
سلامة العقل والجسم	٧	٤	١٣	٩
حسن المظهر	٢٦	٢٩	١٩	١٠
حب العلم	٣١	٢٢	٥٦	٣٤ **
الاشتراك فى النشاط	٣٦	٢٤	٦٩	٤٥ **
الثقة بالنفس	٧	٧	٦	١
الامانة والوفاء والصداقة	١٠	٩	١٣	٤
الاشتراك فى المحاضرة	٢٥	٢٠	٣٨	١٨ **
ثبات الشخصيه	١٠	٧	١٩	١٢ **
الذكاء	١٣	١١	١٩	٨
روح القيادة	٧	٤	١٣	٩
التسامح	٥	٢	١٣	١١
المرح والتفاؤل	٥	٢	١٣	١١
العطف على الطلاب	٧	٢	١٩	١٧ **
التواضع	١٥	١٣	١٩	٦
الاعتماد على النفس	٥	٤	٦	٢
التفوق	١٢	١٦	١٣	٣
مرتب ومنظم	١٨	١١	٢٥	١٤ *
الخلق والابداع	٢	٢	٦	٤

** لهذا الفرق دلالة احصائيه عند مستوى ثقه ٩٩٪

* لهذا الفرق دلالة احصائيه عند مستوى ثقه ٩٥٪



شكل رقم "٤" يوضح سمات الطالب الممتاز
استجابات العينة كلها . "نسب مئوية"
%
احترام الأستاذ
حسن الأخلاق والأدب
عدم التزعزع والإرتجال
اجتماعي متعاون
مواظب على الحضور
يدرس أولاً بأول
الأشتراك في النشاط
احترام المحاضرة
سعة أو كثرة المعلومات
حب العلم
حسن المظهر
الاشتراك في المحاضرة
أداء الواجب والمسئولية
احترام النظام
أعداد الدروس القادمة
السمعة الطيبة
مرتب و منظم
حب الجامعة واحترامها
التواضع
احترام الوالدين
الذكاء
التفوق
الكفاح
الأمانة والوفاء والصداقة
ثبات الشخصية
الطموح
سلامة العقل والجسم
الثقة بالنفس
روح القيادة

%
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠

الاشتراك في النشاط ٦٩ ٢٤
حب العلم ٥٦ ٢٢
يدرس أولا بأول ١٩ ٥١
مواظب على الحضور ٣١ ٥٨
أحترام النظام ٣٨ ١٨
الأشتراك في المحاضرة ٣٨ ٢٠
صداقته مع زملائه ٥٠ ٦٧
العطف على الطلاب ١٩ ٢
السمعة الطيبة ٦ ٢٢
احترام الأستاذ ٧٥ ٩١
مرتب ومنظم ٢٥ ١١
اجتماعي ومتعاون ٦٩ ٥٦

أناث
ذكور

شكل رقم (٥) يوضح
سمات الطالب الممتاز
استجابات الذكور والأناث
كل على حده
نسب مئوية

الخاتمة وآفاق البحث المقبلة

تلفت هذه الدراسة النظر إلى ضرورة دراسة نظم التعليم الجامعى العربى دراسة شاملة تستهدف التعرف على مشكلاته والتخلص منها والنهوض به إلى ستوى التعليم الجامعى فى عالمنا المعاصر .

كذلك تلفت النظر إلى ضرورة وضع نظام دقيق لاختيار الطلاب الذين يدخلون التعليم الجامعى وإلى ضرورة اختيار أعضاء هيئة التدريس الجدد بحيث تتوفر فيهم العناصر والسمات الشاملة إذ لا يكفى التفوق العلمى وحده لأن شخصية الأستاذ الممتاز ، كما كشفت هذه الدراسة ، هى شخصية متعددة الجوانب ولا يصلح لها إلا قلة من الناس كذلك هناك ضرورة لتخليص الطالب والأستاذ مما يكبل طاقاتهما من المشكلات المالية والاجتماعية والنفسية والسكنية والمهنية . وربما يسهم فى ذلك ضرورة توفير الرعاية النفسية والطبية للمجتمع والجامعى • كذلك هناك ضرورة لأعادة النظر فى نظم التقويم والامتحانات . مع ضرورة وضع الاقتراحات التى أدلى بها الأساتذة موضع التنفيذ .

ومن النتائج الهامة التى كشفت عنها هذه الدراسة أن التعليم الجامعى بنظمه الحالية لا ينمى فى الطالب السمات العلمية إلا بنسبة ٢٥،٥٠٪ فقط ، كذلك تكشف الدراسة عن معاناة الطالب من كثير من المشكلات .

والله ولى التوفيق والرشاد

دور التعليم الجامعي العربي في تنمية التفكير العلمي

إعداد الدكتور عبد الرحمن عيسوى ، أستاذ علم النفس المساعد

جامعة الاسكندرية

من أجل إعداد دراسة ميدانية نرجو أن تتعاونوا سيادتكم معى وتتكرموا بملء هذا الاستخبار وتعبروا عما ترونه من آراء واقتراحات لتطوير التعليم الجامعي بحيث ينمى القدرة على التفكير العلمى فى الطلاب .

س : هل تعتقدون أن التعليم الجامعي يجب أن يستهدف ، من بين ما يستهدف ، تنمية أى من القدرات والسمات الآتية فى شخصية الطالب :

١ ـ الموضوعية .
٢ ـ التفكير العلمى .
٣ ـ الاستقراء المنطقى السليم .
٤ ـ الخلق والابداع أو الابتكار .
٥ ـ البحث والإطلاع .
٦ ـ الدقة والنظام .
٧ ـ النقد ، والتحليل والتركيب والتطبيق والمقارنة ...

س : فى نظركم إلى أى مدى يحقق النظام الجامعي الحالى هذه الأهداف .

يحققها بنسبة ٪

س : من وجهة نظركم يرجع عدم تحقيقها إلى أى من العوامل الآتية :

١ ـ المناهج والمقررات الدراسية .

٢ ـ طرق التدريس .

٣ ـ قلة المراجع العلمية .

٤ ـ نقص المعامل والمختبرات .

٥ ـ عدم استعداد الطالب نفسه .

٦ ـ قلة الحوافز فى النظام الجامعى الحالى.

٧ ـ كثرة أعداد الطلاب

٨ ـ وجود نقص فى أعداد هيئة التدريس.

س : ما الذى تقترحونه مما يلى لتنميه هذه القدرات والسمات فى الطلاب .

١ ـ الاكثار من المناقشات فى قاعة الدرس ، وتصويب آراء الطلاب .

٢ ـ عرض الدروس على شكل « مشكلات » تتحدى ذكاء الطلاب .

٣ ـ تطوير المناهج والمقررات الدراسية .

٤ ـ إدخال مادة مناهج البحث العلمى ضمن المقررات الدراسيه لكل الطلاب.

٥ ـ ادخال مادة علم النفس (موضوع التفكير) .

٦ ـ تكليف الطلاب إعداد التجارب والبحوث والمشاهدات والمقالات والمطالعات والمشاريع .

٧ ـ الاكثار من تقديم الجوائز والمكافآت للمجدين من الطلاب والاساتذة .

٨ ـ توفير المراجع العلميه الحديثة .

٩ ـ تدعيم المعامل والمختبرات بالمعدات اللازمة .

١٠ — تقليل عدد الطلاب الذين تقبلهم الجامعة بقصد التدقيق فى اختيار أصحاب الاستعدادات الممتازة .

١١ — توفير الاعداد الكافيه من أعضاء هيئه التدريس .

١٢ — عقد ندوات ومؤتمرات علميه واشراك الطلاب فيها .

١٣ — ضرورة اعتماد الطالب على أكثر من مرجع واحد بعينه فى المادة الدراسية .

١٤ — تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وتقبلها « مهما كانت » .

١٥ — التركيز على التعليم عن طريق الجهد الذاتى للطالب .

س : اقتراحاتكم الأخرى :

....

....

....

....

....

ملحوظه : الرجاء أن تتكرموا باعادة الاستخبار مملوءاً إلى مع جزيل الشكر والإمتنان وخالص التقدير .

الفهرست

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	الصفحة



١٤ ش حسبو بك . منشا . محرم بك
اسكندرية ت ٢٠٦٢٥

